دراسة حول الصحيفة السجادية

تأليف

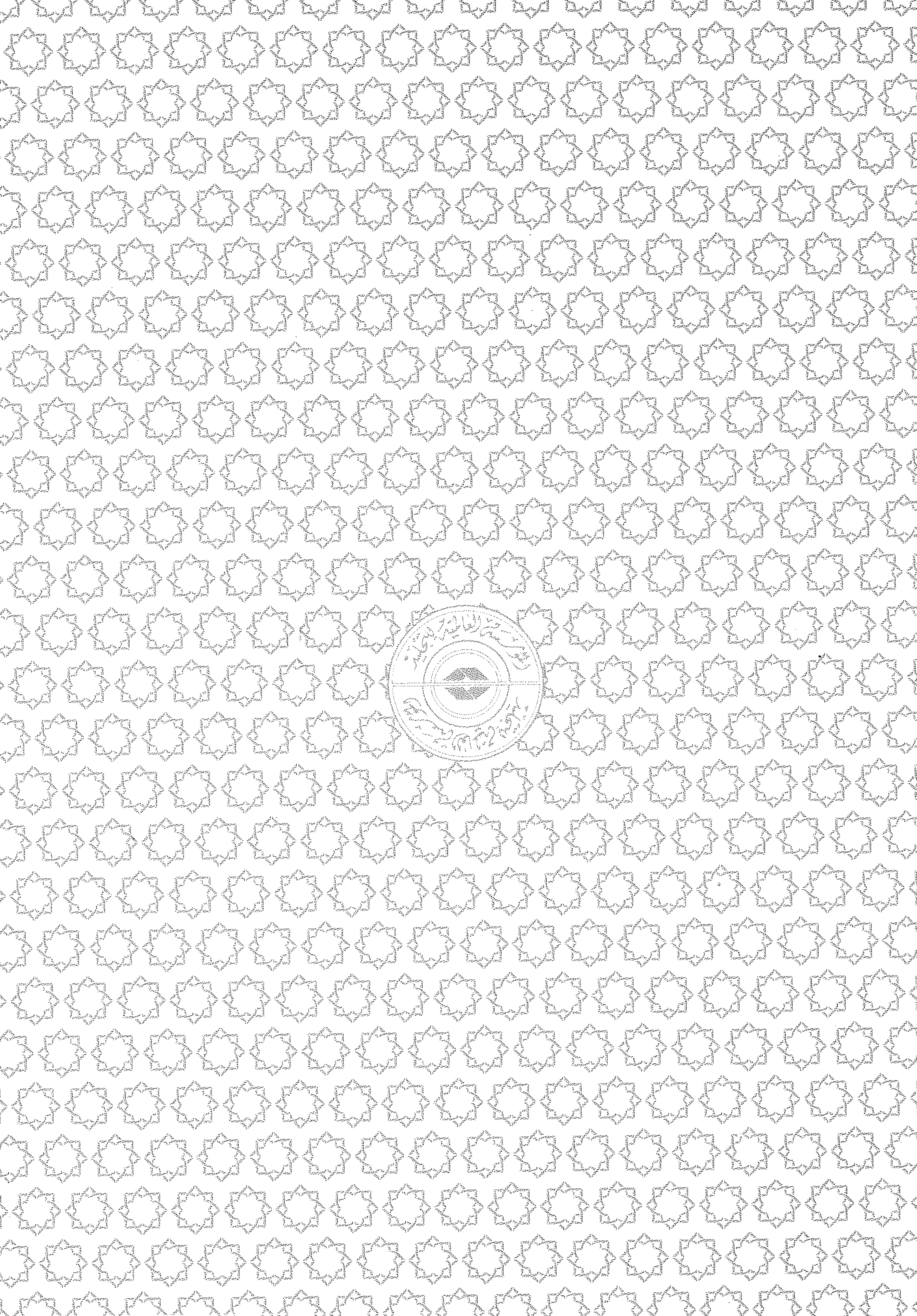
مُحَمَّد حُسين الحسيني الجلالي

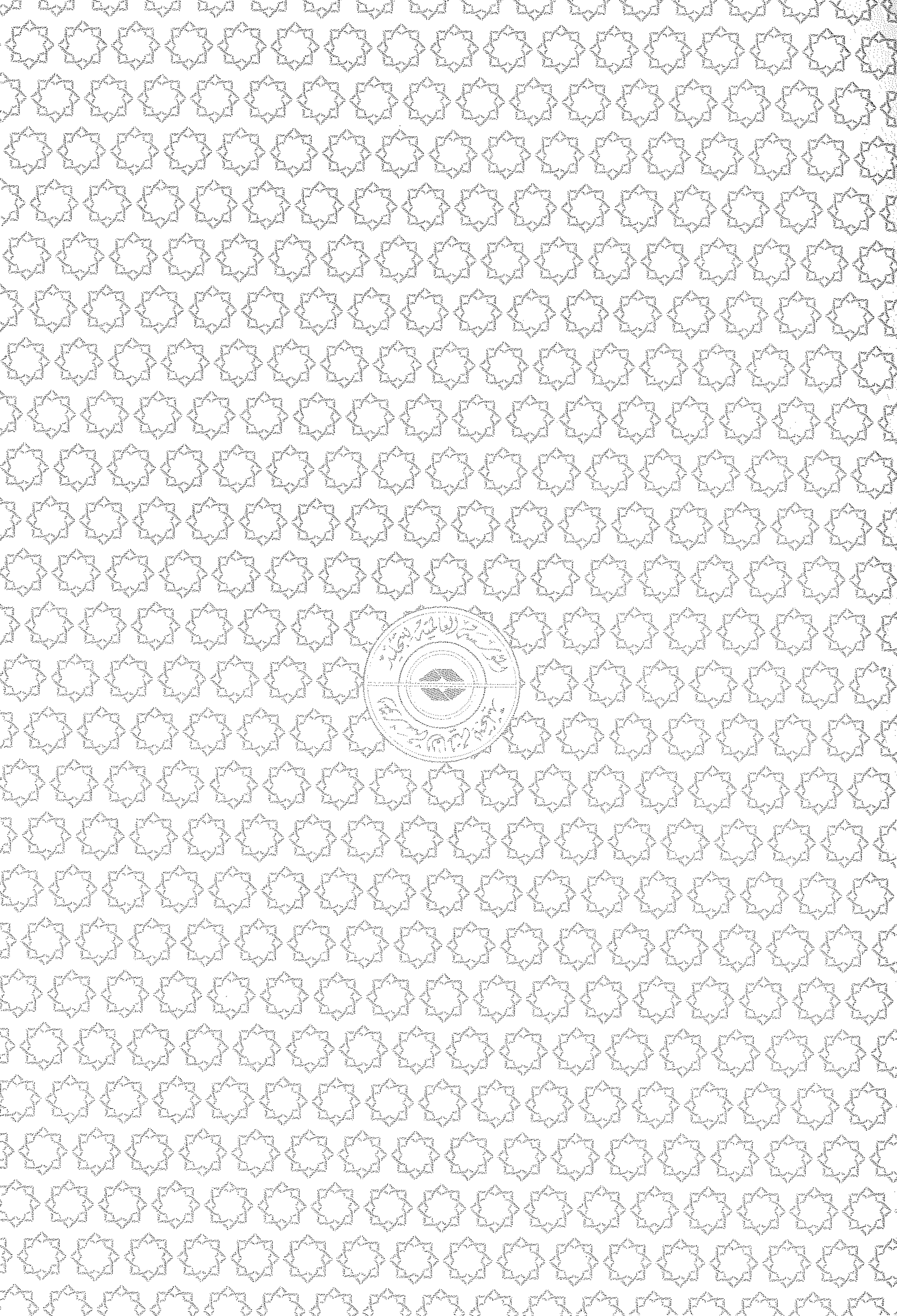
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان

محمد حسين الحسيني الجلالي
دراسة حول الصحيفة السجادية



مؤسسة الأعلمي للمطبوعات





دراسة حول
الصحيفة السجادية

رواية أبي عليّ مُحَمَّد بن هَمَّام بن سهيل الإسكافي
المتوفى ٣٣٢ هـ
عن ابن مالك، بإسناده عن الإمام زين العابدين عليه السلام

تأليف
مُحَمَّد حُسين الحسيني الجلالي

تحقيق
مُحَمَّد جواد الحسيني الجلالي

منشورات
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان
ص.ب ٧١٢٠

الطبعة الثالثة

١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت ـ شارع المطار ـ قرب كلية الهندسة
ملك الأعلمي ـ ص.ب ٧١٢٠
هاتف: ٨٣٣٤٥٣ ـ فاكس: ٨٣٣٤٤٧



Published by Alami Library
Beirut - Lebanon P.O.Box 7120
Tel fax:833447

شكري واعف عما تعلم من ذنوبي ان تعذب
فانا الظالم المفرط والآثم المضيع والمقصر
المضجع المغفل حظ نفسي وان تغفر فانت
ارحم الراحمين تمت الصحيفة الكاملة
بحمد الله وحسن توفيقه والصلوة والسلم على
سيد المرسلين ورحمة للعالمين محمد المصطفى وآله
الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا كثيرا
جميعا وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى
ونعم النصير سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
الله لا اله الا هو الحي القيوم

من رواية بن مالك نسخة المرعشي

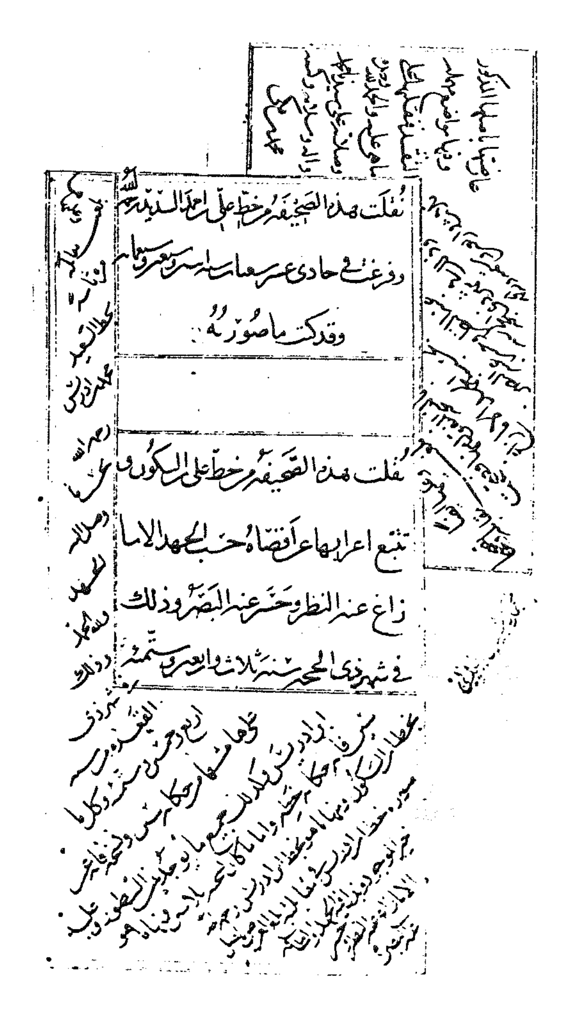
بسم الله الرحمن الرحيم
حدثنا ابو علي بن همام بن سهيل الاسكاف
ببغداد قال حدثنا علي بن مالك عن احمد
بن عبد الله قال حدثنا محمد بن صالح عن عمر بن
المتوكل بن هرون قال حدثني ابي المتوكل
قال لقيت يحيى بن زيد بعد قتل ابيه وهو متوجه
الى خراسان فسلمت عليه فقال من اين اقبلت فقلت
من الحج فسألني عن اهله وبني عمه فاخبرته
بخبرهم وحزنهم على ابيه فقال لي كان عمي

رواية بن مالك نسخة المرعشي

بسم الله الرحمن الرحيم

حدثنا السيد الأجل نجم الدين بهاء الشرف أبو الحسن
محمد بن الحسن بن أحمد بن علي بن محمد بن عمر بن يحيى العلوي الحسيني
رحمه الله قال أخبرنا الشيخ السعيد أبو عبد الله محمد
بن أحمد بن شهريار الخازن لخزانة مولانا أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب عليه السلام في شهر ربيع الأول من سنة ست
عشرة وخمسمائة قراءة عليه وأنا أسمع قال
سمعتها من الشيخ الصدوق أبي منصور محمد بن
محمد بن أحمد بن عبد العزيز العكبري المعدل رحمه الله
عن أبي المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني

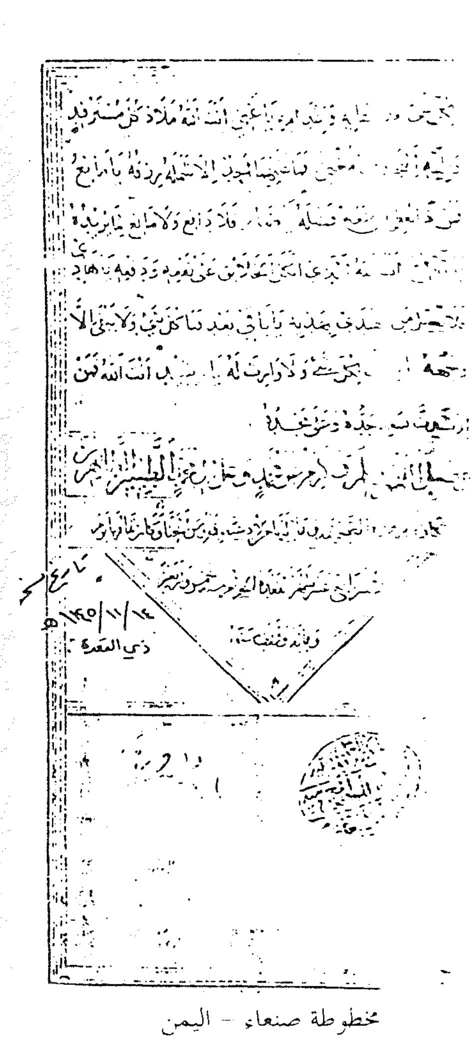
من مخطوطة المشكاة



عارضتها بأصلها المذكور
وفيها مواضع مهملة
النقط فنقلتها على
ما هي عليه والحمد لله وحده
وصلاته على سيدنا محمد
وآله وسلامه وكتبه
محمد مكي

نقلت هذه الصحيفة من خط علي بن أحمد السديد رحمه الله
وفرغت في حادي عشر شعبان سنة أربع عشرة وسبعمائة [?]
وقد كتب ما صورته:
نقلت هذه الصحيفة من خط علي بن السكون و
تتبع إعرابها وأقصاه حسب الجهد الإمكان
زاغ عنه النظر وحسر عنه البصر وذلك
في شهر ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وستمائة [?]

من مخطوطة المشكاة



مخطوطة صنعاء – اليمن



مخطوطة صنعاء – اليمن



مقدمة الطبعة الثالثة

بسم اللّٰه الرحمن الرحيم
وله الحمد

منذ تأليف هذه الرسالة : الدراسة المنيفة حول الصحيفة عام ١٣٩٤ كان كل أملي الوقوف على نسخ معتمدة لتقويم النص وتصحيح السند وقد تيسر ـ بحمد الله ـ بعض ما كنت أصبو إليه.

وبقيت هذه الدراسة بطابعها الخاص سوى بعض الملاحظات التي استجدت لي وأقدمها إلى من يعنيه أمر الصحيفة السجادية التي تمثل أروع أدب للدعاء في مدرسة أهل البيت عليهم السلام. عسى أن تكون خطوة متواضعة في سبيل تحقيقها تحقيقاً لائقاً.

محمد حسين الحسيني الجلالي

تمهيد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للَّهِ ربِّ العالمين والسَّلام على خير خلقهِ مُحَمَّد وآلهِ الطيبين الطاهرين.

وبعد، فهذه دراسة متواضعة حول رواية فريدة ونسخة وحيدة للصحيفة الكاملة من إنشاء الإمام زين العابدين عليه السلام (المستشهد/ ٩٥هـ) رواها أبو علي محمد بن هَمَّام الإسكافي البغدادي (ت/ ٣٣٢هـ) عن عليّ بن مالك بإسناده.

وكانت هذه الرواية متداولة في عصر الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت/ ٤٦٠هـ) حيث أشار إليها في كتابه الأبواب المعروف بالرجال[1]، وشاءت الأقدار أن تحتجب عن الأنظار، وأن تحفظ نسخة منها في خزانة من انتهت إليه مشيخة الحديث السيّد شهاب الدين المرعشي (ت/ ١٤١١هـ) بقم، وصوَّرْتُها أيام إقامتي بها عام ١٣٩٤هـ.

ولمَّا وجدتها جوهرة فريدة لا يُعرف قدرها، وقد أُهمل أمرها، مع أنها أولى بالاعتبار من رواية ابن الأعلم التي فاقت بالاشتهار، بالرغم من أنه ليس للشيخ الطوسي إليها سند، ولا ذكرها من طبقتهِ أحد، عزمتُ على شرحها وإحياء أمرها.

ورتبته على مقدمة حول الصحيفة، وثلاثة أبواب: في شرح الإسناد، وشرح الخطبة، ثُمَّ متن الأدعية.

واكتفيت في الأخير ببعض التعليقات في اختلاف النسخ عن الشرح؛ لكثرة الشروح والتي أغناها مادة، وأوفاها بياناً شرح «رياض السالكين» للسيد علي خان المدني (ت/ ١١٢٠هـ) وهو متداول.

(١) رجال الطوسي، ص٣٢٦، ط النجف الأشرف ١٣٨٠.

وحيث إنَّ هذه الرواية، تلتقي في كثير من المقاطع والفقرات مع النسخة المشهورة اكتفيت بتقويم النَّص وترميم السقط والخرم بالمقابلة مع المشهورة ورمزت إليها بـ«م»، واعتمدت في طبعاتها على طبعة السيِّد المشكاة المطبوعة بطهران سنة ١٣٦١هـ، لاعتماده على نسخة المجلسي المؤرَّخة سنة ١٠٨٥، والذي بجهوده اشتهرت المشهورة.

وعسى أن تكون هذه الدراسة المتواضعة خطوة في سبيل تحقيق الكتاب.

﴿وَمَا تَوْفِيقِي إلا باللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلتُ وَإليهِ أُنِيبُ﴾.

مُحَمَّد حُسين الحسيني الجلالي

لمحة عن الصّحيفَة السجاديّة

حينما يكتشف الإنسان أنَّ الحلول الماديَّة الفانية لا تغني عمَّا يحتاج إليه من الاستقرار الروحي في مواجهة مشاكل الحياة، يتَّجه الإنسان إلى الله سبحانه الَّذي بذكره تطمئنّ القلوب.

وقد خلَّف الإمام علي بن الحُسين زين العابدين وسيِّد السَاجدين عَلَيْهِ السَّلَامُ (المستشهد ٩٥هـ) أروع الأدعية التي امتازت بعمق المادة وأصالة التعبير؛ حيث عاش عَلَيْهِ السَّلَامُ التجربة المريرة في معركة كربلاء الرهيبة عام ٦١هـ وشاهد قتل الجيش الأموي أباه الإمام الحسين ابن بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مع اثنين وسبعين رجلاً من أهله وأصحابه، وشاءت الإرادة الإلهية أن يُقعده المرض عن المشاركة في ميدان الحرب لكي يكمل مسيرة أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بدروس من الأدعية تُحْيِي كلمة الإسلام في عصور الظلام.

ما هي الصحيفة؟

الصحيفة السجادية هي المرجع الثالث في تراث أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بعد كتاب الله وسنة رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وتحتوي على سلسلة من الأدعية التي أنشأها الإمام زين العابدين عَلَيْهِ السَّلَامُ في أحلك ظروف مرَّت بآل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ في العهد الأموي، ورواها عنه ولداه محمد الباقر عَلَيْهِ السَّلَامُ (المستشهد ١١٤هـ) وزيد الثائر (المستشهد ١٢٢هـ)، وهما بدورهما قاما بالمحافظة عليها، فأملاها الباقر عَلَيْهِ السَّلَامُ على ولده جعفر الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ وورث يحيى (المستشهد ١٢٥هـ) نسخة أبيه زيد. والإمام

الصادق عليه السلام بدوره أملاها على عمر بن هارون الثَّقفي البلخي (ت١٩٤هـ) الذي كان له دور فعَّال في المحافظة نسخاً وعرضاً وروايةً، وهو مجمع الأسانيد وعنه رواها الرواة.

تسمية الصحيفة:

عرفت طائفة من أدعية الإمام السجَّاد عليه السلام بـ«الصحيفة الكاملة» وأصبح هذا العنوان اسماً علماً بعدما كان وصفاً لها، وربما حصل ذلك حوالي سنة ٥٨٨ للهجرة، وقبل هذا التاريخ نجد التعبير عنها بـ«الكامل» و«دعاء الكامل» و«دعاء الصحيفة» و«الصحيفة السجادية».

الكامل:

في رواية ابن مالك: «إنَّ الإمام الباقر عليه السلام كان يدعو به ويسميه: الكامل»[١].

دعاء الكامل:

عبَّر عنه الشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ) في كتابه الأبواب المعروف بالرجال[٢]، وفي رواية ابن الأعلم نقل البلخي عن يحيى قوله: «..ولأخرجنَّ صحيفة من الدعاء الكامل»[٣] هذا على النعت لا الإضافة.

دعاء الصحيفة:

ذكر النجاشي (ت٤٥٠هـ) إسناده لرواية ابن المطهَّر إلى دعاء الصحيفة في رجاله[٤]، ولذلك نقل الشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ) لرواية ابن المطهَّر في الفهرست[٥]، ولرواية ابن مالك في الرجال[٦]، وأورده ابن شهراشوب (ت٥٨٨هـ)[٧] بعنوان «دعاء الصحيفة» في معالم العلماء[٨].

---

(١) انظر ص: ٢ — (٢) رجال الطوسي: ٤٤٦.
(٣) انظر ص: ١ — (٤) ص: ٣٠١.
(٥) ص: ١٩٩ — (٦) رجال الطوسي: ٤٨٥.
(٧) ٥٨٨ — (٨) ص: ١١٢.

الصحيفة الكاملة :

جاء هذا التعبير في رواية ابن الأعلم التي نقلها البلخي (ت١٩٤هـ) بقوله : «أخرجت . . دعاء أملاه عليّ أبو عبدالله (الصادق) وحدثني أن أباه محمد بن علي (الباقر) أملاه عليه وأخبره أنه من دعاء أبيه عليّ بن الحسين (السجاد) عليه السلام من دعاء الصحيفة الكاملة . . . »[١]، وكذلك عن ابن شهراشوب (ت٥٨٨هـ) في معالم العلماء[٢].

وتكررت لفظة «الصحيفة» في رواية البلخي أكثر من مرة، مما يظهر أنها استعملت وصفاً لما احتوى الدعاء؛ فإن الصحيفة بمعناها اللغوي كل ما يكتب فيه شيء، ويجمع على صحف. وبهذا المعنى جاء في القرآن الكريم في أكثر من موضع. أو بمعنى السِّجل المدوَّن فيه أعمال البشر، كما في قوله تعالى: ﴿**وإذا الصّحُفُ نُشِرَت**﴾[٣] أو الكتب كقوله تعالى: ﴿**يتلو صحفاً مطهرة**﴾[٤] ومن هذه النصوص يظهر أن عنوان الصحيفة لتمييز طائفة خاصة من أدعية الإمام عليه السلام الكثيرة والمرويَّة بمناسبات مختلفة وأساليب متعددة ستقف على بعضها.

منها: المسماة بـ«إنجيل أهل البيت»، كما في معالم العلماء[٥] برواية يحيى بن عليّ البرقي، وقد ذكرها السيد الأمين (ت١٣٧١هـ) في الصحيفة الخامسة[٦]. ومنها: «صحيفة في الزهد»، رواها الكليني (ت٣٢٩هـ) في الكافي بإسناده[٧]، والمُفيد (ت٤١٣هـ) في الأمالي[٨].

ومنها: «الندبة» رواها ابن عساكر (ت٥٧١هـ) بإسناده راجع الاكتفاء[٩] وغيرها. ومن النصوص المتقدمة يظهر بوضوح أنَّ وصف الكمال للصحيفة ليس لوجود صحيفة أخرى ناقصة، وقد نقل السيِّد المرعشي (ت١٤١١هـ) عن السيد جمال الدين الكوكباني (ت١٣٤٠هـ) إنه توجد عند الزَيْديَّة صحيفة ليست بتامة

---

(١) راجع الصحيفة السجادية: ٨ (طبعة المشكاة).
(٢) ص: ١.
(٣) سورة التكوير، الآية: ١٠
(٤) سورة البينة، الآية: ٢٢.
(٥) معالم العلماء: ١١٨
(٦) ١٦٧ ـ ٢١٥.
(٧) الكافي ٨: ١٦١٥
(٨) أمالي الشيخ المفيد: ١١٤.
(٩) الاكتفاء: ٤١٩.

تنقص عن المشهورة، وتقرب من نصفها واشتهرت هذه بالكاملة قبال تلك[١] ولم أُوَفَّق بالرغم من السعي الحثيث للوقوف على نسخة زيدية ولا إسماعيلية تخالف المشهورة، وعسى أن يسهِّل الله ذلك.

وعن ابن شهراشوب (ت٥٨٨هـ) أن الصحيفة الكاملة هي سادس كتاب صُنِّف في الإسلام حيث قال: «أول من صنف فيه (أي في الإسلام) أمير المؤمنين علي عليه السلام جمع كتاب الله جلَّ جلاله، ثم سلمان الفارسي رضي الله عنه، ثم أبو ذر الغفاري، ثم الأصبغ بن نباتة، ثم عبدالله بن أبي رافع، ثم الصحيفة الكاملة عن زين العابدين عليه السلام[٢]، ومنذ عصر ابن شهراشوب حتى عصرنا الحاضر أصبح عنوان «الصحيفة الكاملة» اسماً علماً للطائفة الخاصة من أدعية الإمام السجاد عليه السلام التي رواها البلخي (المتوفى ١٩٤هـ) بإسناده دون غيرها.

توثيق الصحيفة:

تلقى جمهور علماء أهل البيت عليهم السلام الصحيفة بالقبول وواظبوا على العمل به في أوقات الطاعات ومظان الإجابة جيلاً بعد جيل.

فقد أسند إليها كلّ من الشيخ النجاشي (ت٤٥٠هـ) والشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ) وابن شهراشوب (ت٥٨٨هـ) في كتبهم، وصرح طائفة كبيرة بتوثيق الصحيفة، وإليك بعضهم:

قال المجلسي الأول (ت١٠٧٠هـ) في إجازته المؤرَّخة ١٠٦٤هـ ما لفظه:

«إنه لا شك في أن الصحيفة الكاملة، عن مولانا سيد الساجدين بذاتها وفصاحتها وبلاغتها، واشتمالها على العلوم الإلهية التي لا يمكن لغير المعصوم الإتيان بها والحمد لله رب العالمين على هذه النعمة الجليلة العظيمة التي اختصت بنا معشر الشيعة»[٣].

وعدَّ الوحيد محمد باقر البهبهاني (ت١٢٦٠هـ) من أمارات الوثاقة أن يكون

(١) مقدمة الصحيفة طبعة المشكاة. (٢) معالم العلماء: ١.
(٣) البحار، ج١١٠: ٦٦.

المتن ما يشهد بكونه من الأئمة عليهم السلام، ومثّل بخطب نهج البلاغة ونظائرها والصحيفة السجادية[1].

واستدل صاحب الجواهر (ت١٢٦٦هـ) على أن الجمعة من مناصب الإمامة كالقضاء والحدود، بما ورد من الدعاء (٤٨) من الصحيفة في دعاء يوم الجمعة من قوله عليه السلام: «اللهم إن هذا المقام مقام لخلفائك»[2] وقال رحمه الله في الصحيفة: «المعلوم أنها من السجاد عليه السلام...»[3].

وذهب الشيخ مرتضى الأنصاري (ت١٢٨١هـ) في كفارة الغيبة إلى أنها من حقوق الناس؛ ويتوقف رفعها على إسقاط صاحبها حقه، ثم قال: «وفي الدعاء (٣٩) من أدعية الصحيفة السجادية ودعاء يوم الاثنين من ملحقاتها ما يدل على هذا المعنى»[4].

قال السيد الأمين: «وبلاغة ألفاظها وفصاحتها التي لا تبارى، وعلو مضامينها وما فيها من أنواع التذلل لله تعالى والثناء عليه، والأساليب العجيبة في طلب عفوه وكرمه والتوسل إليه أقوى شاهد على صحة نسبتها، وإن هذا الدرّ من ذلك البحر، وهذا الجوهر من ذلك المعدن، وهذا الثمر من ذلك الشجر، مضافاً إلى اشتهارها شهرة لا تقبل الريب، وتعدد أسانيدها المتصلة إلى مُنشئها صلوات الله عليه وعلى آبائه وأبنائه الطاهرين عليهم السلام، فقد رواها الثقات بأسانيدهم المتعددة المتَّصلة إلى زين العابدين عليه السلام».

وعن السيد البروجردي (ت١٣٨٠هـ): «ولا يخفى أن كون الصحيفة من الإمام عليه السلام من البديهيات، وهي زبور آل محمد صلى الله عليه وآله يشهد بذلك أسلوبها ونظمها ومضامينها التي يلوح منها آثار الإعجاز، ولها إسناد ذكرها الشيخ والنجاشي، ولشارحها السيد علي خان رحمه الله ألفا سند عن آبائه»[5].

قال شيخنا العلاّمة: «الصحيفة السجادية الأولى المنتهي سندها إلى الإمام

---

(١) القواعد الرجالية (ملحق برجال الخاقاني): ٦، ط١٣٨٨هـ.

(٢) الصحيفة: دعاء ٤٨

(٣) جواهر الكلام، ج١١: ١٥٨.

(٤) المكاسب، ج١٠: ١٠٤

(٥) البدر الزاهر: ٢٥.

زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، المعبَّر عنها: أخت القرآن وإنجيل أهل البيت وزبور آل محمد ويُقال لها: «الصحيفة الكاملة» أيضاً، وللأصحاب اهتمام بروايتها ويخصونها بالذكر في إجازاتهم. وعليها شروح كثيرة مرَّت في محلِّها، وهي من المتواترات عند الأصحاب، لاختصاصها بالإجازة والرواية في كلِّ طبقة وعصر، ينتهي سند روايتها إلى الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام، وزيد الشهيد ابنا علي بن الحسين عن أبيهما علي بن الحسين عليه السلام، المتوفى مسموماً سنة ٩٥ من الهجرة»(١).

قال الجلالي: ما ذكره شيخنا العلاَّمة أعلى الله مقامه لا شك فيه ولا ريب يعتريه كما فصَّلت ذلك في «الصيانة» فإن ذلك يثبت تواتر النسبة في كل عصر وطبقة، ولكن ذلك لا يثبت تواتر النسخة، ومن هنا لم يذهب إلى ما تقدم جملة من المتأخرين، بل لا يعهد الاستدلال بها في أبواب الفقه من المتقدمين، ولعل صاحب الجواهر هو أول من استدل بها، والله العالم. وممَّن لم يذهب هذا المذهب سيدنا الأستاذ الخوئي دام ظله حيث ترجم راوي الصحيفة «المتوكّل بن عمير بن المتوكّل» وزاد قوله: «وكيف كان، فهو لم يثبت وثاقته غير أنَّ ابن داود ذكره في القسم الأول، ولعلَّ ذلك من جهة أصالة العدالة، والله العالم، وطريق الشيخ إليه مجهول»(٢).

ومهما كان، فسيرتهُ العمليَّة على خلاف ذلك، بل تجد من كلامه في البيان ما يدل على إعجازه.

قال السيد الخميني (ت١٤١٥هـ): « . . . فأبواب المناقشة في الإسناد والدلالة في كثير منها مفتوحة في الصحيفة المباركة السجادية؛ فإن سندها ضعيف وعلوّ مضمونها وفصاحتها وبلاغتها وإن لم توجب نحو وثوق على صدورها، لكن لا توجبهُ في جميع فقراتها واحدة بعد واحدة، حتى تكون حجَّة يُستدل بها في الفقه، وتلقي أصحابنا إياها بالقبول كتلقِّيهم نهج البلاغة له لو ثبت في الفقه أيضاً إنَّما هو على نحو الإجمال، وهو غير ثابت في جميع الفقرات»(٣).

---

(١) الذريعة، ج١٥ : ١٨

(٢) معجم رجال الحديث، ج١٤ : ١٨٧.

(٣) المكاسب المحرَّمَة، ج١ : ٣٢٠.

ومن هنا نجد أن الأعلام وإن ناقشوا في السند، لا يسعهم إلا توثيق النص، حيث اتفقت الطائفة على العمل بها على الرغم من اختلافات رواياتها.

هذا، وقد أولى أئمة الزيدية العناية بالصحيفة، قال محمد بن محمد بن زبارة أن المتوكّل على الله ـ إمام اليمن ـ أخذ درس الصحيفة في محروس، ما نصُّه: «ثم سنة ١٣٣١ إحدى وثلاثون: صحيفة زين العابدين علي بن الحسين بن علي المشهورة في الأدعية، وكنتُ ـ ولله الحمد ـ ممن تشرَّف بالحضور في مجالس ذلك التدريس في الكتب المذكورة بتلكم الأعوام التي كانت غرّة شامخة في جبين الأيام، ثم ذكر أبياتاً منها قوله:

كانت مجالس تدريس الإمام ... لأعلام الأنام فنون العلم والأثرِ
منها «الشِفاء» كاملاً و«المنذري» ... ومنها «شرح مجموع زيد» خيرة الأثرِ
ومنها: «صحيفة زين العابدين» إما ... م الناسكين سليل السبط خير سري
كجنة بسمت أزهارها وجرت ... أنهارها إذ يكن غيث بمنهمرِ

(قال الجلالي: إنه روي عن المتوكّل المذكور السيد المسند محمد عبدالحسن الكتاني الفاسي شيخ لشيخي العلوي، فأنا الجلالي أروي عن العلوي عن الكتاني عن المتوكّل بإسناده). وذكر من مشايخ المتوكّل جماعة[1].

روايات الصحيفة:

قال المجلسي الأول (ت١٠٧٠هـ) عن أسانيد الصحيفة: «إنها ترتقي إلى ستَّة وخمسين ألف سند ومائة أسناد ١٠٠/ ٦٥٠»[2] ولا شك أن ما ذكره رَحِمَهُ اللهُ ناظر إلى أسانيد الإجازات، فإن روايات الصحيفة لا تتعدى رؤوس الأصابع.

وقال الأفندي (ت القرن ١٢هـ): «إطلعنا على عدة نسخ من الصحيفة الشريفة الكاملة السجادية بطرق أخرى أيضاً غير مشهورة وقد تربو على العشرة الكاملة»[3]، ثم ذكر رحمه الله ثمانية منها.

---

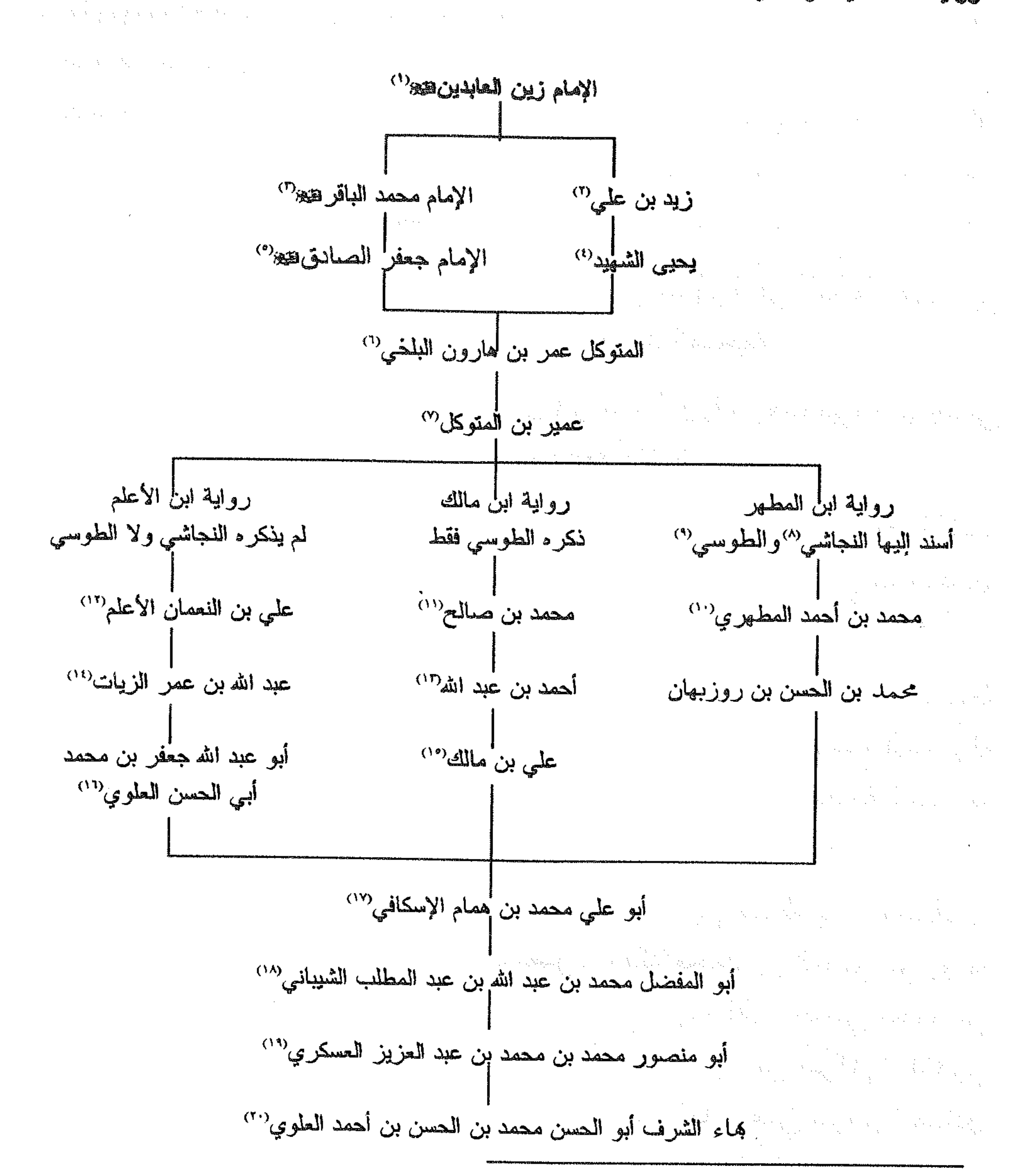
(١) ذيل، ص: ٥
(٢) بحار الأنوار، ١١٠: ٦١.
(٣) الصحيفة الثالثة السجادية: ١١.

قال الجلالي: والتأمل في هذه الأسانيد والنسخ والمصادر تفيد أن روايات الصحيفة لا تتجاوز الأربع وإن اختلفت نسخها، وهي:

١ ـ رواية ابن المطهَّر، التي استند إليها كل من النجاشي والطوسي.
٢ ـ رواية ابن مالك، ذكرها الطوسي خاصة.
٣ ـ رواية ابن الأعلم، وهي المشهورة ولم يذكراها.
٤ ـ رواية ابن إشكيب، ذكرها الأفندي ولا نعرف لها نسخة.

وتوجد اليوم نسخة مفردة لكل من روايتي ابن المطهَّر وابن مالك، ولم أقف لحد التأريخ (١٣٩٤هـ) على نسخة مفردة لرواية ابن الأعلم، بل الصحيفة المشهورة اليوم تكونت من روايتي ابن الأعلم وابن المطهَّر على ما تنبىء بذلك المقدمة، وعسى أن يوفق الله من يجمع بين هذه الروايات ويستخرج طبعة محقَّقة.

روايات الصحيفة وأسانيدها:



---

١ — المستشهد سنة ٩٤هـ/٧١٢م

٢ — انظر ترجمته في ص:١٦٩.

٣ — المستشهد سنة١١٣هـ/٧٣١م.انظرص١٧٥

٤ — المستشهد سنة١٢٥هـ/٧٤٢م انظرص١٦٤

٥ — المستشهد سنة١٤٨هـ/٧٦٥م.انظرص١٤٨

٦ — انظر ترجمته.

٧ — انظر ترجمته في ص:١٥١

٨ — المتوفى سنة ٤٥٠هـ.

٩ — المتوفى سنة ٤٦٠هـ.

١٠ — انظر ترجمته

١١ — انظر ترجمته في ص:١٣١.

١٢ — انظر ترجمته.

١٣ — انظر ترجمته في ص:١٢٩

١٤ — المتوفى سنة ٣٨٠هـ.

١٥ — انظر ترجمته في ص:١٢٧.

١٦ — المتوفى سنة ٣٨٠هـ.

١٧ — المتوفى سنة٣٣٢هـ/. انظر ص:١٢١.

١٨ — المتوفى سنة ٢٨٠هـ.

١٩ — المتوفى سنة ٤٧٢هـ.

٢٠ — هذا مفتتح السند في النسخة المشهورة.

الرواية الأولى «رواية ابن المطهَّر»:

وفيها يروي محمد بن أحمد بن مسلم بن مطهَّر، عن أبيه عن عمير بن المتوكل، عن أبيه الذي هو مجمع الأسانيد في روايات الصحيفة.

وقد أسند كل من النجاشي والطوسي إلى هذه الرواية، وهذه ميزة لا توجد في غيرها من الروايات فلا بد أن تكون من هذه الجهة أوثق الروايات.

وتوجد نسخة مستقلة من هذه الرواية في مكتبة النجفي المرعشي العامة بقُم، بخطّ الحسين بن محمد الحسيني الشيرازي، كتبها بمدينة الموصل، وتمَّت كتابتها في يوم الجمعة الحادي عشر من شهر ربيع الآخر سنة ٦٩٥هـ وهي برقم ٣٦٨٥.

وقد وصفها مفهرس المكتبة السيد أحمد الحسيني بما تعريبه: «هذه النسخة تحتوي على إحدى وأربعين دعاء وتنقص ثلاثة عشر أدعية من النسخ المعروفة للصحيفة، وسند هذه النسخة قصير، ولم يُذكر فيها مقدمة الصحيفة المعروفة هنا»(١).

قال الجلالي: يبتدىء السند بأبي المفضل محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب الشيباني (ت٣٨٠هـ) ونصه: «قال أبو المفضل: حدثنا محمد بن الحسن بن روزبه ابن أبو (كذا) بكر المدائني الكاتب نزيل «الرحبة» في داره، قال: حدثني محمد بن أحمد بن مسلم المطهري (كذا) قال: حدثني أبي عن عمير بن متوكل (كذا) ابن هارون البلخي، عن أبيه المتوكل بن هارون، قال: أملى عليَّ سيدي الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: أملى جدي عليّ بن الحسين على أبي محمد بن علي بمشهد مني، قال: وكان من دعائه عليه السلام إذا ابتدأ بالدعاء بدأ بالتحميد...».

---

(١) فهرست كتابهاي خطّي ١٠: ٨١.

وكما يظهر إن هذه الرواية ليست لها ذكر الأبواب كما ذكرها جامع الرواية المشهورة، كما لا ذكر بسقوط عدد من الأدعية كما أشير إليها في النسخة المشهورة، وقد أشار المفهرِس حفظه الله إلى نقصان ثلاثة عشر دعاء، ويتوقف معرفة هذه الأدعية الناقصة على مقابلة دقيقة بين هذه النسخة والنسخة المشهورة. وقد طلبت تصويرها لهذا الغرض، ولم يلب الطلب ولا حول ولا قوة إلا بالله[١]. وقد روى الطوسي (ت٤٦٠هـ) بإسناد مُغاير عن الصادق عليه السلام (ت١٤٨هـ) دعاء الصحيفة للإمام عليه السلام وهو الدعاء ٤٩ مع زيادة[٢].

الرواية الثانية «رواية ابن مالك»:

وفيها يروي ابن مالك عن أحمد بن عبدالله عن محمد بن صالح، عن عمر بن المتوكل، عن المتوكل بن هارون، عن يحيى بن زيد، عن الصادق عليه السلام...، وسيأتي التعريف بها تحت عنوان «هذه النسخة».

الرواية الثالثة «رواية ابن إشكيب»:

ترجمه الشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ) في أصحاب العسكري عليه السلام، وقال: الحسين بن إشكيب المروزي المقيم بسمرقند وكش عالم متكلم، مصنِّف الكتب»[٣].

وزاد في باب من لم يرو عنهم: «فاضل، جليل، متكلم، فقيه، مناظر، صاحب تصانيف، لطيف الكلام، جيِّد النظر»[٤].

وترجمه النجاشي (ت٤٥٠هـ) ووصفه بقوله: «شيخ لنا خراساني، ثقة مقدم ذكره أبو عمرو في كتابه الرجال في أصحاب أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام»[٥].

---

(١) تفضل مشكوراً سماحة الدكتور السيد محمود المرعشي بنسخه مصورة منها وهي قيد التحقيق.

(٢) الأمالي: ٩

(٣) رجال الطوسي: ٤٢٩.

(٤) رجال: ٤٦٢

(٥) النجاشي: ٣٣، وراجع اختيار الرجال: ٩٢، والبحار ١٠٩: ١٠٥.

ولم يذكر أي منهما رواية له عن المتوكل، وقد وفَّق الله الأفندي بالوقوف على روايته، حيث قال: «كرواية محمد بن الوارث عن الحسين بن اشكيب الثقة الخراساني من أصحاب الهادي والعسكري عليهما السلام، عن عمير بن هارون المتوكل البلخي، التي رأينا نسخة عتيقة منها بخط ابن مقلة الخطّاط المشهور، الذي هو واضع خط النسخ في زمن الخلفاء العباسية، وناقله عن الخط الكوفي»(١).

قال الجلالي: وهذه الدرّة الفريدة مفقودة العين والأثر اليوم. وقد ذكر الأفندي رحمه الله سبع روايات أُخر للصحيفة وعدَّها رحمه الله كالآتي:

١ ـ رواية ابن أشناس البزاز، العالم المشهور.
٢ ـ رواية الشيخ محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان، عن ابن عياش الجوهري بإسناده إلى علي بن النعمان.
٣ ـ رواية ابن عياش الجوهري أيضاً (كذا).
٤ ـ رواية التلعكبري.
٥ ـ رواية الوزير أبي القاسم الحسين بن علي المغربي.
٦ ـ رواية البرهني الكرماني النرماشيري.
٧ ـ رواية الكفعمي في أواخر البلد الأمين.

ثم ختمها بقوله: «إلى غير ذلك أمثال هذه الأكابر»(٢).

قال الجلالي: ولم يفصِّل أسانيد هذه الروايات، وليته فعل، كما وصف رواية محمد بن الوارث. والتأمل في أسانيدها يفيد أن رواية ابن أشناس هي الرواية المشهورة الآتية كما يظهر من رياض العلماء(٣).

وكذلك رواية ابن عباس الجوهري كما صرح رحمه الله بالإسناد.

أما رواية التلعكبري فالظاهر أنها الرواية الثانية (راجع رجال الطوسي: ٤٤٦، ومقدمة رواية ابن مالك من نسختنا هذه).

---

(١) الصحيفة الثالثة: ١١
(٢) الصحيفة الثالثة: ١٣.
(٣) رياض العلماء ١: ٢١٤.

ولا أعلم ما هو سند المغربي، وأظنه إجازة. أما البرهني الكرماني فهي الرواية المشهورة الآتية كما يظهر من وصفه إياها في (الصحيفة الثالثة)[1]، فإن نسخة علي بن السكون هي النسخة المشهورة.

الرواية الرابعة «رواية ابن الأعلم»:

وفيها روى أبو الحسن علي بن النعمان الأعلم (المصري)، عن عمير بن المتوكل، عن المتوكل ـ مجمع الأسانيد ـ، ولم يذكر الطوسي ولا النجاشي إسناداً له إلى الصحيفة وإنما تواترت أسانيد الإجازات عن ابن المفضَّل محمد بن عبدالله الشيباني (ت٣٨٠هـ)، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد بن الحسن العلوي (ت٣٨٠هـ)، عن محمد بن محمد بن عمر بن الخطاب الزيّات (ت٢٧٠هـ)، عن علي بن النعمان الأعلم المذكور، بإسناده إلى المتوكل.

ويظهر مما ذكره المجلسي الأول (ت١٠٧٠هـ)، أن للشيخ محمد بهاء الدين العاملي (ت١٠٣١هـ) دوراً كبيراً في شهرة هذه النسخة خاصة، وإليك نص كلامه:

«والعمدة في ذلك أني كنت في أوائل البلوغ أو قبله طالباً للتقرُّب إلى الله بالتضرع والابتهال، فرأيت في الرؤيا صاحب الزمان وخليفة الرحمن صلوات الله عليه، وسألت منه صلوات الله عليه مسائل أشكلت عليّ، ثم قلت: يا بن رسول الله ما يتيسر لي ملازمتكم دائماً، أريد أن تعطيني كتاباً أعمل عليه، فأعطاني صحيفة عتيقة.

فلما انتبهت وجدت تلك الصحيفة في كتب وقف المرحوم المبرور آقا غدير، فأخذتها وقرأتها على الشيخ بهاء الدين محمد العاملي (ت١٠٣١هـ)، وكتبت صحيفتي من تلك الصحيفة، وقابلتها مراراً مع النسخة التي كتبها الشيخ شمس الدين محمد صاحب الكرامات جد أبي شيخنا بهاء الدين محمد، وقال: كتبت تلك الصحيفة من نسخة بخطّ الشهيد رضي الله عنه، وقال: كتبتها من نسخة بخطّ السديدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ. وقال: كتبتها من نسخة بخطّ علي بن السَّكون، وقابلتها مع النسخة التي كانت بخط عميد الرؤساء، ومع النسخة التي كانت بخط ابن إدريس.

---

(١) الصحيفة الثالثة: ٦١.

وببركة مناولة صاحب الزمان صلوات الله عليه انتشرت نسخة الصحيفة في جميع بلاد الإسلام، سيّما أصفهان، فإنه شذ بيت لا تكون الصحيفة فيه»[1].

وهذه النسخة الأصفهانية صارت في عصرنا إلى حوزة خبير المخطوطات وحاميها المتكلم المتأله السيد محمد المشكاة الذي بلغني نعيه في سنة ١٤٠١هـ، وسعى رحمه الله في نشرها معتمداً على نسخة المولى عبدالله المجلسي ابن المجلسي الأول (ت١٠٧٠هـ) وقد قرأها على أبيه وأجازه بها. ونشر رحمه الله هذه الصحيفة مزدانة بمقدمة ضافية عام ١٣٦١هـ.

وقد وقفت على نسخة أخرى مخطوطة في مكتبة المشكاة المذكور رحمه الله من النسخة المشهورة وبذيلها ملحقات، وهي من الإجازات والبلاغات التي أشار إليها المجلسي الأول رحمه الله.

وهذه النسخة بخط غلام علي الشهير بمحمد أمين في ١٠ ذي الحجة ١٠٧٩ عن نسخة بخط محمد بن مكي الشهيد الأول (ت٧٨٦هـ)، كتبها في ١١ شعبان ٧٧٢هـ، أي قبل استشهاده بأربعة عشر عاماً على نسخة محمد بن علي بن أحمد السديد بتأريخ ذي الحجة ٦٤٢هـ، عن نسخة علي بن السكون، وعلى نسخة ابن السكون إجازة بخط عميد الرؤساء هبة الله بن حامد، مؤرَّخة ٦٠٣هـ[2] كما عن نسخة بخط محمد بن إدريس الحلّي (ت٥٩٨هـ) بتأريخ ذي القعدة ٦٥٤هـ وقد صوّرت هذه النسخة.

ولم يقتصر اهتمام الأصحاب بهذه الرواية بالنسخ والإجازة، بل اهتم بعضهم بحفظها عن ظهر القلب، منهم: علم الهدى النقوي الكابلي (ت١٣٦٨هـ)[3]. وبالغ المحدِّث النوري (ت١٣٢٠هـ) في مقابلة النسخة المشهورة بنسخ مقروءة على الشيخ البهائي وعليها خطّه وشهادته، ونسخة أخرى مقروءة على المجلسي الثاني وعليها إجازته، وعيَّن مواضع الاختلاف فيها صريحاً، وكتب التفاصيل بخطّه، وقد قابلها

---

(١) بحار الأنوار ١١٠: ٦٠، وراجع روضة المتَّقين ١٤: ٤٣١.
(٢) راجع فهرست مشكاه دانشگاه آب ١٦٧ ـ ١٦٩.
(٣) إجازة الحديث، للسيد المرعشي: ١٦١.

خمس مرات وقال عنها: «ينبغي أن تُعرض عليها سائر النسخ وتسمَّى بالمعصومة»[١].

وأقدم نسخة وقفت عليها من الصحيفة المشهورة: نسخة مؤرَّخة ٦٩٤ هجرية بخطّ ياقوت بن عبدالله المستعصمي في المكتبة الملكيَّة ولم يُلب طلبي بتصويرها، وقد وصفها مفهرس المكتبة في فهرسها المطبوع سنة ١٣٥٢ بطهران، الصفحة ٧٨٧. والتأمل في هذه النسخة المشهورة يفيد أموراً:

الأول: إن النسخة المشهورة جمعت بين روايتين من روايات الصحيفة، هما رواية ابن المطهر، والتي اتخذت أصلاً، ورواية ابن الأعلم التي اتخذت فرعاً.

الثاني: إن رواية ابن المطهَّر اشتملت على ذكر الأبواب، نقلها بلفظها الجامع في مقدمة الصحيفة المشهورة، والنسخة المفردة من الرواية لا تشتمل على ذكر الأبواب.

الثالث: إن الشهيد الأول صرَّح بأن في الأصل في نسخته: «مواضع مهملة التقييد، فنقلها على ما هي عليه»[٢] ولا يُعلم مواضع الإهمال هذه في المشهورة اليوم.

الرابع: إن المشهورة تنص على أن المتوكل بن هارون ضبط عدد الأدعية بخمسة وسبعين باباً، وقال ما نصُّه:

«سقط عني منها أحد عشر باباً وحفظت منها نيفاً وستين»[٣]، وليس في روايتي ابن المطهَّر ولا في رواية ابن مالك ذكر للعدد ولا للنقص، مع أن عدد أبواب الأدعية الموجودة اليوم في الصحيفة المشهورة أربع وخمسون دعاء فالناقص إذاً إحدى وعشرين دعاء، ولا يُعرف السبب في النقص أولاً ثم أخيراً، ومن هنا ولدت الحاجة إلى تكملة العدد.

المستدرك:

استدرك جمعٌ من أعلام مذهب أهل البيت عليهم السلام ما لم يرد في الصحيفة

---

(١) الذريعة ٢١: ٢٦٥

(٢) نسخة المشكاة رقم ٧٣: ١٢٣.

(٣) رواية ابن المتوكِّل: ٧٨، ط المشكاة.

السجادية المشهورة من أدعية الإمام عليه السلام ، فألَّفوا صحفاً سجادية أخرى سُميت بالثانية والثالثة وهكذا، فمنها:

الصحيفة الثانية: جمع الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي (ت١١٠٤هـ) طُبعت عام ١٣١١هـ بالهند[1].

الصحيفة الثالثة: جمع المولى عبدالله بن عيسى الأفندي (القرن الثاني عشر)، طبعت بقم عام ١٤٠٠هـ.

الصحيفة الرابعة: جمع المحدِّث النوري (ت١٣٢٠هـ).

الصحيفة الخامسة: جمع السيد محسن الأمين (ت١٣٧١هـ)، طبعت بدمشق عام ١٣٣٠هـ، وهناك صحيفة سادسة وسابعة. . . الخ غير مطبوعة، يُراجع الذريعة ١٥ : ١٨.

وهدف هؤلاء الأعلام لم يكن سوى استقصاء الأدعية المنسوبة إلى الإمام عليه السلام ، ولم يهتموا بأمرين كان ينبغي الاهتمام بهما:

أولاً: السند إلى المتوكل خاصة.

وثانياً: أسلوب الدعاء ووحدة المادة فيه.

وهما ينطبقان على الدعاء رقم ٣٦ من هذه النسخة دون غيرها كما ستعرف.

صحيفة أخرى للإمام عليه السلام :

وللإمام السجّاد عليه السلام صحيفة أخرى في المواعظ، تختلف أسلوباً ومادة عن دعاء الصحيفة، وقد رواها كل من الشيخ المفيد (ت٤١٣هـ) عن محمد بن محمد (القمي)، عن أبيه محمد بن الحسن بن الوليد القمي رحمه الله ، عن محمد بن الصفار عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن أبي حمزة الثمالي[2].

ورواها الشيخ الكليني (ت٣٢٩هـ) في الكافي[3].

---

(١) الذريعة ١٥ : ٢٠ (٢) أمالي المُفيد ١٢٥.
(٣) الكافي ٨: ١٤ ـ ١٧.

ويظهر من الإسنادين أن الإمام السجّاد عليه السلام كان يقوم بأداء رسالته في كل مناسبة مؤاتية، وكان في مجلس الإمام عليه السلام من يكتب كلامه عليه السلام في صحف وينشرها بين الآخرين، وقد حرص أبو حمزة الثمالي أن يتأكد من صحة ما كتبه فعرض ما رواه في الصحيفة على الإمام عليه السلام مرة أخرى، وإليك رواية الكليني مُقابلة برواية المفيد:

صحيفة علي بن الحسين عليه السلام وكلامه في الزهد:

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطيّة، عن أبي حمزة، قال: ما سمعت بأحد من الناس كان أزهد من علي بن الحسين عليه السلام إلا ما بلغني من علي بن أبي طالب عليه السلام.

قال أبو حمزة: كان الإمام علي بن الحسين عليه السلام إذا تكلّم في الزهد ووعظ أبكى من بحضرته.

قال أبو حمزة: قرأت صحيفة فيها كلام زهد من كلام علي بن الحسين عليه السلام وكتبت ما فيها، ثم أتيت علي بن الحسين صلوات الله عليه فعرضت ما فيها عليه، فعرفه وصححه وكان ما فيها:

«بسم الله الرحمن الرحيم كفانا الله وإياكم كيد الظالمين وبغي الحاسدين وبطش الجبّارين، أيها المؤمنون لا يفتننكم[١] الطواغيت وأتباعهم[٢] من أهل الرغبة في هذه[٣] الدنيا، المائلون إليها، المفتتنون بها، المقبلون عليها وعلى حطامها الهامد[٤] وهشيمها البائد غداً، واحذروا[٥] ما حذّركم الله منها، وازهدوا فيما زهّدكم الله فيه منها، ولا تركنوا إلى ما في هذه الدنيا ركون من اتّخذها دار قرار ومنزل استيطان.

ملاحظة: أثبتنا الاختلافات الآتية اعتماداً على رواية المفيد (ت٤١٣هـ) في الأمالي طبعة النجف الأشرف: طبعة ١٣٥١، ص: ١١٧ـ١١٩.

(١) «مصيبتكم» بدل «لا يفتننكم».
(٢) «أتباعهم» لا يوجد هذه الكلمة.
(٣) «هذه» لا توجد.
(٤) «الهامد» لا توجد.
(٥) فاحذروا.

والله[1] إن لكم مما فيها عليها لدليلاً وتنبيهاً[2]؛ من تصريف[3] أيامها، وتغيُّر انقلابها ومثلاتها[4]، وتلاعبها بأهلها؛ إنها لترفع الخميل وتضع الشريف، وتورد أقواماً إلى النار[5] غداً، ففي هذا معتبر ومختبر وزاجر لمتنبهٍ[6].

إن الأمور الواردة عليكم في كل يوم وليلة من مظلمات[7] الفتن، وحوادث البدع، وسنن الجور، وبوائق الزمان، وهيبة السلطان، ووسوسة الشيطان لتثبّط[8] القلوب عن تنبهها[9]، وتذهلها عن موجود[10] الهدى، ومعرفة أهل الحق إلا قليلاً ممن عصم[11] الله، فليس يعرف تصرّف[12] أيامها وتقلب حالاتها وعاقبة ضرر فتنتها إلا من عصم[13] الله، ونهج سبيل الرشد، وسلك طريق[14] القصد، ثم[15] استعان على ذلك بالزهد، فكرَّر الفكر واتعظ بالصبر[16] فازدجر[17]، وزهد[18] في عاجل بهجة الدنيا وتجافى عن لذاتها، ورغب في دائم نعيم[19] الآخرة، وسعى لها سعيها، وراقب الموت، وشنأ[20] الحياة مع القوم الظالمين.

انظر[21] إلى ما في الدنيا بعين نيِّرة حديدة البصر[22]، وأبصر حوادث الفتن وضلال البدع وجور الملوك الظلمة، فلقد[23] لعمري استدبرتم الأمور[24] الماضية في الأيام الخالية من الفتن المتراكمة والانهماك فيما[25] تستدلون به على تجنب الغواة وأهل البدع والبغي والفساد في الأرض بغير الحق، فاستعينوا بالله وارجعوا إلى

---

(١) وبالله.
(٢) من زينتها.
(٣) وتصرف.
(٤) «وسيلاتها» بدل «ومثلاتها».
(٥) «وتورد النّار أقواماً» بدل «وتورد أقواماً إلى النار».
(٦) للنبيه.
(٧) مضلات.
(٨) لتنذر.
(٩) تنبيهها.
(١٠) وجود.
(١١) عصمه.
(١٢) بصرف.
(١٣) عصمه.
(١٤) سبيل.
(١٥) ممَّن.
(١٦) بالعِبَر.
(١٧) وازدجر.
(١٨) فزهد.
(١٩) نِعَم.
(٢٠) سائم.
(٢١) فعند ذلك نظر.
(٢٢) النظر.
(٢٣) فقد.
(٢٤) من الأمور.
(٢٥) فبهما ما.

طاعة الله[١] وطاعة من هو أولى بالطاعة ممن اتبع فأُطيع[٢].

فالحذر الحذر من قبل الندامة والحسرة والقدوم على الله والوقوف بين يديه، وتالله[٣] ما صدر قوم قطّ[٤] عن معصية الله إلا إلى عذابه، وما آثر قوم قطّ الدنيا على الآخرة إلا ساء منقلبهم وساء مصيرهم، وما العلم[٥] بالله والعمل[٦] إلا إلفان مؤتلفان، فمن عرف الله خافه، وحثّه[٧] الخوف على العمل بطاعة الله، وإن أرباب العلم وأتباعهم الذين عرفوا الله فعملوا له ورغبوا إليه، وقد قال الله: **﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾**[٨]، فلا تلتمسوا شيئاً مما في هذه الدنيا بمعصية الله، واشتغلوا في هذه الدنيا بطاعة الله، واغتنموا أيامها واسعوا[٩] لما فيه نجاتكم غداً من عذاب الله، فإن ذلك أقل للتَّبعة وأدنى من العذر، وأرجأ[١٠] للنجاة.

فقدِّموا أمر الله[١١] وطاعة من أوجب الله طاعته بين يدي الأمور كلها، ولا تقدموا الأمور الواردة عليكم من طاعة الطواغيت من[١٢] زهرة الدنيا بين يدي الله[١٣] وطاعته وطاعة أولي الأمر منكم.

واعلموا أنكم عبيد الله ونحن معكم، يحكم علينا وعليكم سيد حاكم غداً، وهو موقفكم ومسائلكم، فأعدُّوا الجواب قبل الوقوف والمساءلة والعرض على ربِّ العالمين **﴿يَومَئِذٍ لاَ تَكَلَّمُ نَفسٌ إلاَّ بإذنِه﴾**[١٤].

واعلموا أن الله لا يُصدِّق يومئذ[١٥] كاذباً ولا يُكذِّب صادقاً، ولا يردُّ عذر مستحق، ولا يعذر غير معذور، له[١٦] الحجَّة على خلقة بالرّسل والأوصياء بعد الرسل.

---

(١) طاعته.
(٢) بالطاعة من طاعة من اتبع وأُطيع.
(٣) وبالله.
(٤) «قوم قط» لا توجد.
(٥) العز.
(٦) والعمل بطاعته.
(٧) فحثه.
(٨) سورة الأحزاب، الآية: ٢٨.
(٩) وأوسعوا.
(١٠) وأرجى.
(١١) وطاعته وطاعة من.
(١٢) «وفتنة» بدل «من».
(١٣) يدي أمر الله.
(١٤) سورة الزمر، الآية: ٣٩.
(١٥) «يومئذ» لا توجد.
(١٦) بل لله الحجَّة.

فاتقوا الله عباد الله، واستقبلوا في[1] إصلاح أنفسكم، وطاعة الله وطاعة من تولَّونه فيها، لعل[2] نادماً قد ندم فيما فرَّط[3] بالأمس في جنب الله وضيَّع من حقوق[4] الله، واستغفروا الله وتوبوا إليه؛ فإنه يقبل التوبة ويعفو عن السيئة[5] ويعلم ما تفعلون.

وإياكم وصحبة العاصين[6] ومعونة الظالمين ومجاورة الفاسقين، احذروا فتنتهم، وتباعدوا من ساحتهم، واعلموا أنه من خالف أولياء الله ودان بغير دين الله، واستبدَّ بأمره دون أمر ولي الله كان[7] في نار تلتهب، تأكل أبداناً قد غابت عنها أرواحها[8]، وغلبت عليها شقوتها، فهم موتى لا يجدون حرَّ النار ولو كانوا أحياء لوجدوا مضض حر النار.

واعتبروا يا أولي الأبصار، واحمدوا الله على ما هداكم، واعلموا أنكم لا تخرجون من قدرة الله إلى غير قدرته، وسيرى الله عملكم ورسوله[9] ثم إليه تُحشرون، فانتفعوا بالعظة وتأدَّبوا بآداب الصالحين»[10].

وروى الشيخ الصدوق (ت٤١٧هـ) بإسناده عن سعيد بن المسيَّب ما كتبه من موعظة الإمام زين العابدين عليه السلام في الجمع في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله، فراجع الأمالي[11].

وروى علي بن الحسن بن عساكر (ت٥٧١هـ) موعظة للإمام عليه السلام تتخلَّلها مقاطع شعرية، وإليك مطلعها:

«أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبدالواحد، نا أبو منصور محمد بن محمد بن عبدالعزيز العسكري، نا أبو محمد عبدالله بن مجالد بن بشر البجلي بالكوفة، أنا أبو الحسن محمد بن عمران، أنا محمد بن عبدالله المقري، حدثني

---

(١) من.
(٢) فعل.
(٣) وقد ندم على ما فرَّط.
(٤) حقّ.
(٥) السيِّئات.
(٦) الغاصبين.
(٧) «كان» لا توجد.
(٨) «قد غابت أرواحها» لا توجد.
(٩) «ورسوله» لا توجد هذه الكلمة.
(١٠) الكافي ٨: ١٧.
(١١) أمالي الشيخ الصدوق، ص: ٤٥٢ (ط النجف ١٣٨٩).

سفيان بن عيينة، عن الزهري، قال: سمعت علي بن الحسين سيد العابدين يحاسب نفسه ويناجي ربه ويقول:

يا نفس حتى مَ إلى الدنيا غرورك؟ وإلى عمارتها ركونك؟ أما اعتبرت بمن مضى من أسلافك، ومن وارته الأرض من أُلاَّفِكِ؟، وفجعت به من إخوانك، ونقل إلى البلاء من أقرانك؟

فهم في بطون الأرض بعد ظهورها ... محاسنهم فيها بوال دواثِر
خلت دورهم منها وأقوت عراصهم ... وساقتهم نحو المنايا المقادر
خلوا عن الدنيا وما جمعوا لها ... وضمَّتهم تحت التراب الحفائر

وعلى هذا المنوال في ١٨ مقطعاً[١].

ورواها أيضاً ابن شهراشوب (ت٥٨٨هـ) في المناقب[٢]، وأبو الفداء الدمشقي (ت٧٧٤هـ) في البداية والنهاية[٣]، والعلاَّمة الحلّي (ت٧٢٦هـ) في إجازته لبني زهرة[٤].

وهكذا نجد الإمام عليه السلام يؤدي رسالته بمختلف الطرق المتيسرة له آنذاك، في أحلك الظروف التي مرَّ بها التأريخ الإسلامي في القضاء على كلمة أهل البيت عليهم السلام.

الصحيفة عبر القرون:

من الطرق التي أشرت إليها في الصيانة في توثيق الكتاب هو الاهتمام بالكتاب جيلاً بعد جيل بالنسخ، والشرح والتعليق، والرواية بالقراءة والسماع، وغير ذلك من الأنحاء الثمانية للتحمل المشروحة في علم الدراية.

والصحيفة السجادية قد تناولها المشايخ وتحمّلوها بالأنحاء المشروحة في علم الدراية، وحينئذٍ يمكن القول بتواتر نسبة الكتاب، وهذا هو الحاصل بالنسبة إلى نص القرآن الكريم، إذ لا معنى فيه إلى الإسناد لتواتره بين المسلمين شرقاً وغرباً جيلاً بعد

---

(١) الاكتفاء: ٤٢٠
(٢) المناقب: ٢: ٢٥٣.
(٣) البداية والنهاية: ٩: ١٠٩
(٤) المناقب ٢: ٢٥٣.

جيل، وهكذا هو الحال بالنسبة إلى الصحيفة السجادية بين من يعتني بتراث أهل البيت عليهم السلام، وما أصدق كلام شيخنا العلاّمة رحمه الله حيث قال: «وهي من المتواترات عند الأصحاب؛ لاختصاصها بالإجازة والرواية في كل طبقة وعصر» وعدَّ رحمه الله من شروحها ٦٤ شرحاً، ومن حواشيها ١١ حاشية، ومن تراجمها ستة[١]. وزاد ذلك توضيحاً الدكتور محفوظ بقوله: «وفازت تلك السجادية باهتمام الأفاضل رواية وحفظاً وإسناداً وتفسيراً واستدراكاً، فقد رواها الألوف، وبلغت شروحها المئات، وجاوزت ترجماتها العشرات»[٢].

وعدّ حفظه الله من شروحها ٥٨ شرحاً، ومن حواشيها ١٥ حاشية، ومن تراجمها ١٣ ترجمة، وطبعاتها ١٦ طبعة.

وإليك جرداً ببعض ما ذكرته في المعجم الموحَّد لنفائس المخطوطات ممَّا وقفت عليه في الفهارس والمصادر المتيسرة، والتي تدل على أنواع الاهتمام المؤلفة في كل عصر ومصر عبر القرون، وأهملت النسخ الغير المؤرَّخة وما أكثرها.

ملاحظة: الرقم على اليمين يشير إلى التأريخ ولو تقريباً، والكلمة في ما بين المعقوفين تشير إلى المصدر والحرف (م) اختصار لكلمة المكتبة، والرقم على اليسار إلى رقم النسخة أو الصفحة.

عصر التأليف:

تتَّفق روايات الصحيفة على أن الإمام السجاد عليه السلام (ت٩٥هـ) كان يدعو بنصوص الأدعية في مناسبات دينية مختلفة. وفي هذا العصر قام بتدوينها كتابة كل من ولديه الإمام محمد الباقر (ت١١٤هـ) في نسخته الخاصة، كما دوَّنها ولده زيد الثائر (ت١٢٢هـ) في نسخته الخاصة أيضاً.

في القرن الثاني:

إسناد النسخ تصرح بما يأتي:

١١٤ ـ رواية الإمام محمد الباقر (ت١١٤هـ).

(١) الذريعة ١٥: ١٨

(٢) الصحيفة السجادية: ١٨ و٧٠.

١٢٢ رواية زيد الثائر (ت١٢٢هـ).
١٢٦ تملك يحيى بن زيد (ت١٢٦هـ).
١٣٣ مناولة إسماعيل بن الصادق (ت١٣٣هـ).
١٤٨ رواية الإمام الصادق عليه السلام (ت١٤٨هـ).
١٩٤ رواية المتوكّل عمر بن هارون البلخي (ت١٩٤هـ).

في القرن الثالث:

٢٦٥ رواية عبدالله بن عمر بن الخطاب الزيّات (ت٢٦٥هـ)[١].
رواية محمد بن أحمد بن مسلم المطهّري[٢].
رواية محمد بن صالح[٣].

في القرن الرابع:

٣٠٨ رواية أبي عبدالله جعفر بن محمد بن جعفر الحسني (ت٣٠٨هـ)[٤].
٣٢٨ نسخة بخط محمد بن علي بن الحسين بن مقلة (ت٣٢٨هـ)[٥].
٣٣٣ نسخة بخط حسين بن حسن بن حسين القضاني في سنة ٣٣٣[٦].
٣٣٥ رواية هارون بن موسى التلعكبري في سنة ٣٣٥هـ[٧].
٣٥٨ رواية الحسن بن محمد المعروف بابن أخي طاهر التلعكبري (ت٣٥٨هـ)[٨].
٣٣٢ رواية أبي علي محمد بن همام الإسكافي (ت٣٣٢هـ)[٩].
٣٨٠ رواية أبي المفضل محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب الشيباني (ت٣٨٠هـ)[١٠].

في القرن الخامس:

٤١١ رواية أبي الحسين بن عبدالله الغضائري ٤١١هـ[١١].

---

(١) كما في النسخة المشهورة.
(٢) نسخة م/ المرعشي، رقم ٣٦٧٥.
(٣) نسخة م/ المرعشي، رقم ١٩٨
(٤) كما في النسخة المشهورة.
(٥) الطبقات ٤: ٢٨٦
(٦) البحار ١٠٧: ٢٦.
(٧) البحار ١١٠: ٥٩
(٨) راجع رجال الطوسي.
(٩) نسخة م/ المرعشي، رقم ١٩٨
(١٠) كما في النسخة المشهورة.
(١١) النجاشي: ٣٨١.

٤١٦ رواية أبي بكر محمد بن علي الكرماني ٤١٦هـ[١].
٤٥٠ رواية أبي العبَّاس أحمد بن العباس النجاشي ٤٥٠هـ[٢].
٤٦٠ رواية محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ)[٣].
٤٧٢ سماع أبي منصور محمد بن محمد بن أحمد بن عبدالعزيز العكبري المعدَّل (ت٤٧٢هـ)[٤].

وفي القرن السادس:

٥١١ رواية أبي علي بن محمد بن الحسن الطوسي في جمادى الآخرة[٥].
٥١٦ قراءة أبي عبدالله محمد بن أحمد بن شهريار الخازن في ربيع الأول[٦].
٥٩٨ نسخة بخط أبي جعفر محمد بن إدريس الحلّي (ت٥٩٨هـ) في رجب[٧].
٥٨٩ رواية تاج الشرف يحيى بن إسماعيل بن علي الحسين بشادباخ في غرَّة محرَّم[٨].
٥٨٨ ذكره سديد الدين محمد بن علي بن شهراشوب (ت٥٨٨هـ)[٩].

وفي القرن السابع:

٦٠٠ نسخة كتبها علي بن محمد بن علي بن السكون الحلي، كان حيًا سنة ٦٠٠هـ[١٠].
٦٠٣ قراءة على كاتبها هبة الله بن حامد بن أحمد بن أيوب في ربيع الآخر[١١].
ذكرها شيخنا العلاَّمة رَحِمَهُ الله بعنوان الإجازة في الذريعة[١٢].

---

(١) وهي ضمن المجموعة ١٢٤٠٥، كما في فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥: ٣٣٢ـ٣٣٧.
(٢) النجاشي: ٣٨١
(٣) الفهرست: ١٧٠.
(٤) كما في النسخة المشهورة.
(٥) الذريعة ١٥: ١٩.
(٦) الثقات والعيون: ٢٤٥
(٧) الذريعة ١٥: ١٩.
(٨) إجازة المسوري: ١٥٢
(٩) معالم العلماء: ١١٢.
(١٠) راجع أمهات النسخ
(١١) راجع أمهات النسخ.
(١٢) الذريعة ١: ٣١٢، ونصّها في البحار ١٠٧: ٢١٢ و٢٧، والمنزوي (١٦٨) والمستدرك (٤٨٣٣) (مشكاة: ٧٣).

٦٠٦ نسخة بخط أبي الحسن علي بن محمد بن السكون، كان حيًا ٦٠٦هـ[(١)].
٦٠٦ إجازة عمرو بن جميل النهدي بتأريخ ٦٠٦هـ[(٢)].
٦٤٣ نسخة بخط علي بن أحمد السديدي في ذي الحجة ٦٤٣هـ[(٣)].
٦٤٢ مقابلة على نسخة محمد بن إدريس (ت٥٩٨هـ) في ذي الحجة[(٤)].
٦٥٤ مقابلة على نسخة محمد بن إدريس في ذي القعدة ٦٥٤هـ[(٥)].
٦٦٥ قراءة كمال الدين أبي محمد الرضا بن فخر الدين محمد الأفطس الآبي بمراغة ٦٦٥هـ[(٦)].
٦٩٣ نسخة بخط ياقوت بن عبدالله المستعصمي بتأريخ ٦٩٣هـ[(٧)].
٦٩٤ نسخة أخرى بخط ياقوت بن عبدالله المستعصمي بتأريخ ٦٩٤هـ[(٨)].
٦٩٥ نسخة بخط حسين بن محمد الحسيني الشيرازي في الموصل بهذا التأريخ[(٩)].
٦٩٧ نسخة كتبت ببغداد بتأريخ ٦٩٧هـ في مكتبة أياصوفيا[(١٠)].

وفي القرن الثامن:

٧١٨ نسخة دعائه عليه السلام بخط محمد بن حسين جديد الإسلامي عام ٧١٨هـ[(١١)].
٧١٧ نسخة في ١٤٤ ورقة مؤرَّخة ٧٧١هـ[(١٢)].
٧٦٢ نسخة بخط سديد الدين المطارآبادي علي بن أحمد الحلي (ت٧٦٢هـ)[(١٣)].
٧٧٢ نسخة بخط محمد بن مكي الشهيد الأول في ١١ شعبان ٧٧٢هـ[(١٤)].
٧٥٤ نسخة بخط النسخ بتأريخ ٧٥٤هـ في مكتبة دفتر التبليغات بقم، برقم ٤٧.
٧٨٦ بلاغ محمد بن مكي الشهيد الأول (ت٧٨٦هـ)[(١٥)].
٧٨٦ نسخة بخط محمد بن مكي الشهيد الأول (ت٧٨٦هـ)، وعليها ما نصه: «للولد

---

(١) الذريعة ١٥: ١٩
(٢) إجازات م/ الشورى: ١٥٢.
(٣) البحار ١٠٧: ٢١١ وم/ مشكاة رقم ٧٣
(٤) البحار ١٠٧: ٢١٢ ومشكاة ٧٣.
(٥) البحار ١٠٧: ٢١٢ ومشكاة ٧٣
(٦) راجع ابن القوطي، ط ١٣٥٨.
(٧) فهرست سلطنتي: ٧٨٧
(٨) فهرست سلطنتي: ٧٨٧.
(٩) م/ مرعشي: ٣٦٨٥
(١٠) م/ سليمانيَّة، رقم ١٩٤٦.
(١١) م/ دانشگاه ٤٠٠٤
(١٢) في مكتبة وزيري، رقم ٩٩٤٣.
(١٣) البحار: ٨٨
(١٤) البحار ١٠٧: ٢١١.
(١٥) م/ مشكاة ٧٣.

الأعزّ المعتضد قرة العين أبي القاسم علي بن محمد بن مكي نفعه الله بها ورزقني بما فيها دعاه»[1] في مكتبة ممتاز العلماء بلكنهو[2].

وفي القرن التاسع:

٨٣٢ نسخة بعنوان مناجاة زين العباد للإمام بتأريخ ٨٣٢هـ في مكتبة علومي في يزد، برقم ٥٠[3].

٨٥١ نسخة بخط الشيخ سليم النيشابوري بتأريخ ٨٥١هـ في مكتبة ملّي بطهران، رقم ١٠٣٠، وقد صوَّر عنها م/ معهد المخطوطات العربية بالقاهرة[4].

٨٥١ نسخة بخط شمس الدين محمد بن علي الجباعي بتأريخ يوم السبت أول رمضان ٨٥١هـ[5].

٨٥١ إجازة علي بن علي بن محمد بن طي (ت٨٥٥هـ) في سنة ٨٥١هـ[6].

٨٨١ شرح أفصح الدين محمد بن حبيب الله الحسيني الشيرازي، فرَغ من كتابه بالتحفة العليّة عام ٨١هـ[7].

وفي القرن العاشر:

٩٠٥ شرح لتقي الدين إبراهيم بن علي الكفعمي (ت٩٠٥هـ) بعنوان الفوائد الشريفة في شرح الصحيفة[8].

٩٢٣ نسخة مع الترجمة الفارسية بخط علاء الدين التبريزي بتأريخ ٩٢٣هـ[9].

٩٣٠ إجازة الشهيد الثاني زين الدين (ت٩٦٦هـ) بتأريخ ٧ شعبان ٩٣٠هـ[10].

٩٣٠ نسخة بخط الشهيد الثاني زين الدين المشهور بابن الحجَّة بتأريخ ٩٣٠هـ في مشهد[11].

٩٣٥ نسخة عن نسخة الشهيد الأول مؤرَّخة ١٥ ذي الحجة ٩٣٥هـ[12].

---

(١) في مكتبة ممتاز العلماء.

(٢) الصحيفة المكية: ٣١.

(٣) فهرست نسخة ها: ٤

(٤) مجلة المعهد ٣: ٢٥.

(٥) البحار ١٠٧: ٢١٤

(٦) البحار ١٠٧: ٢١٣.

(٧) الذريعة ١٣: ٥٧ و٣: ٤٥٥

(٨) الذريعة ١٣: ٣٤٦.

(٩) مكتبة ملّي، رقم ١٠٣٣، والرضويّة رقم ٤٢١

(١٠) البحار ١٠٨: ١٣٣.

(١١) في مكتبة نوَّاب ١٣

(١٢) م/ مرعشي رقم ٣٩٥.

٩٣٧ إجازة الشيخ علي الكركي بتأريخ ٩٣٧هـ[١].

٩٤٠ شرح لنور الدين علي بن عبدالعالي الكركي (ت٩٤٠هـ)[٢].

٩٤٧ شرح لأبي الحسن علي بن الحسن الزواري فرغ منه في سنة ٩٤٧هـ[٣].

٩٥١ نسخة بخط النيشابوري بتأريخ ٩٥١هـ[٤].

٩٧٢ نسخة بخط علي بن محمد بن مقدَّم بتأريخ ٩٧٢هـ[٥].

٩٧٨ نسخة مؤرخة بغرّة رجب سنة ٩٧٨هـ في مكتبة نور عثمانية، برقم ٢٨٨٩.

٩٨١ نسخة بخط علاء الدين محمد بن محمد الحافظ التبريزي في ٩٨١هـ طبعته حسينية إرشاد بالاوفسيت عن خطه في ١٣٧٠هـ. بتعريف من الدكتور: مهدي بياني.

٩٨٤ شرح وتعليقات الحسين بن عبدالصمد العاملي (ت٩٨٤هـ)[٦].

٩٩٠ نسخة مؤرخة ٩٩٠ في المكتبة الظاهرية ـ تصوف ٢٦٠٤.

٩٩٦ شرح للقاضي ابن كاشف الدين صرت كتبه للشاه عباس الصفوي ط في سنة ٩٩٦هـ باسم التحف الرضويّة[٧].

نسخة من أواخر القرن ١٠[٨].

نسخة أخرى من أواخر القرن ١٠[٩].

نسخة ثالثة من أواخر القرن ١٠ وأوائل القرن ١١[١٠].

في القرن الحادي عشر:

١٠٠١ حاشية للسيد حسين بن الحسن الكركي (ت١٠٠١هـ)[١١].

---

(١) البحار ١٠٨: ٧٧

(٢) الذريعة ١٣: ٣٥٣.

(٣) الذريعة ١٣: ٣٥٣

(٤) مكتبة ملّي، رقم ١٠٠٨.

(٥) م/ دانشگاه، رقم ٢١٠٩

(٦) الذريعة ١٣: ٣٥١ و٦: ١٤٥.

(٧) الذريعة ١٣: ٣٥٥.

(٨) وهي برقم ١٦٣١٧، كما في فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥: ٣٨٦.

(٩) وهي برقم ١٢٩٩٦، كما في فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥: ٣٩٢.

(١٠) وهي برقم ٩٠٤٦، كما في فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥: ٣٨٨.

(١١) الذريعة ٦: ١٤٥ و١٢: ٣٥٠.

نسخة من أوائل القرن ١١[١].
نسخة أخرى من أوائل القرن ١١[٢].
نسخة ثالثة من أوائل القرن ١١[٣].
١٠٠٨ نسخة بخط محمد علي الشيرازي في ٢٨ محرم ١٠٨ (١٠٠٨هـ)[٤].
١٠٠٨ إجازة الشيخ محمد بن أحمد بن نعمة الله الخاتون العاملي (ت١٠٠٨هـ)[٥].
١٠١٤ نسخة مؤرخة ١٠١٤هـ[٦].
١٠١٧ نسخة مؤرخة ١٠١٧هـ[٧].
١٠١٩ نسخة مؤرخة ١٠١٩هـ[٨].
١٠٢١ نسخة مؤرخة ١٠٢١هـ[٩].
١٠٢٤ نسخة مؤرخة ١٠٢٤هـ[١٠].
١٠٢٦ شرح بخط عبدالباقي الخطّاط التبريزي بتأريخ ١٠٢٦هـ[١١].
١٠٢٧ نسخة مؤرخة ١٠٢٧هـ[١٢].
١٠٣٠ شرح محمد بن أبي منصور الحسن ابن الشهيد الثاني (ت١٠٣٠هـ)[١٣].
١٠٣١ شرح بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبدالصمد (ت١٠٣١هـ)[١٤].
١٠٣٥ نسخة مؤرخة ١٠٣٥هـ[١٥].
١٠٣٩ نسخة مؤرخة ١٠٣٩هـ[١٦].

---

(١) وهي برقم ١١٨٣٧، كما في فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥ : ٣٧٢.
(٢) وهي برقم ١٢٤٤٠، كما في فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥ : ٣٨٨.
(٣) وهي برقم ١٤٠٨٥، كما في فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥ : ٣٩٢.
(٤) لوس انجلس M194.
(٥) البحار ١٠٩ : ١٠٥.
(٦) م/ الرضويّة ـ أدعية: ١٣٥
(٧) م/ المجلس ٦٥١٣٤.
(٨) وهي برقم ٣٢٣٦، كما في فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥ : ٣٨٢.
(٩) مدرسة الشهيد المطهري، م/ سپهسالار ٦٤.
(١٠) وهي برقم ١٢٥٢٦، كما في فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥ : ٣٤٠.
(١١) الذريعة ١٣ : ٣٥٢
(١٢) م/ فاتيكان ٤٥٧.
(١٣) الذريعة ١٣ : ٣٥٧
(١٤) م/ مشكاة ١.
(١٥) م/ رامپور D9772.
(١٦) وهي برقم ٣٢٢٩، كما في فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥ : ٣٤١.

١٠٤٠ نسخة مؤرخة ١٠٤٠هـ[١].
١٠٤١ نسخة مؤرخة ١٠٤١هـ[٢].
١٠٤١ إجازة لمحمد باقر الداماد (ت١٠٤١هـ)[٣] مع شرح وتعليقات[٤].
١٠٤٢ نسخة بخط أحمد الكربلائي بتأريخ ١٠٤٢هـ بيعت في الهرج في النَّجف.
١٠٤٢ نسخة مؤرخة ١٠٤٢هـ[٥].
١٠٤٣ شرح فارسي باسم رياض العابدين انتهى منه في شعبان ١٠٤٣هـ، لعلّه للهرندي الذي كان حيًا سنة ١٠٥٢هـ[٦].
١٠٤٥ نسخة مؤرخة ١٠٤٥هـ[٧].
١٠٤٥ نسخة مؤرخة ١٠٤٥هـ[٨].
١٠٤٦ نسخة مؤرخة ١٠٤٦هـ[٩].
١٠٥٠ نسخة مؤرخة ١٠٥٠هـ[١٠].
١٠٥٠ نسخة مؤرخة ١٠٥٠هـ[١١].
١٠٥٢ نسخة مؤرخة ١٠٥٢هـ[١٢].
١٠٥٢ شرح وترجمة فارسية للمولى بديع الهرندي القهپاني ألَّفه للشاه صفي الصفوي المتوفى ١٠٥٢هـ[١٣].
١٠٥٢ نسخة مؤرخة ١٠٥٢هـ[١٤].
١٠٥٢ نسخة مؤرخة ١٠٥٢هـ[١٥].

---

(١) المكتبة الرضوية قسم الأدعية ٣٨١.
(٢) وهي برقم ١٢٥٣٦، كما في فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥: ٣٤٠.
(٣) م/ مشكاة ٢٨
(٤) م/ رامپور ٧٠ وأمير المؤمنين ١٤٩.
(٥) وهي برقم ١٩٥٧٠، كما في فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥: ٣٤٠.
(٦) م/ مولوي ٢٩٩
(٧) المكتبة الرضوية ـ أدعية: ١٣٩.
(٨) وهي برقم ٣٢٢٦، كما في فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥: ٣٤١.
(٩) م/ دانشگاه ٤٦٣٩
(١٠) م/ ملك ٨٥.
(١١) م/ رامپور D14413.
(١٢) المكتبة الرضوية ـ أدعية: ١٣٦.
(١٣) الذريعة ١١: ٣٢٩، مشكاة ٣٦، ومجلس ٦٤٧٤٩.
(١٤) وهي برفم ٣٢٢٣، كما في فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥: ٣٤٣.
(١٥) م/ ملك ٦٩.

١٠٥٣ نسخة مؤرخة ١٠٥٣هـ[١].
١٠٥٤ نسخة مؤرخة ١٠٥٤هـ[٢].
١٠٥٨ نسخة مؤرخة ١٠٥٨هـ[٣].
١٠٥٩ نسخة بخط عبدالوهاب بن صلاح المديخي الشرفي هـ[٤].
١٠٦٠ شرح شرف الدين علي بن حجة الله الشولستاني (ت١٠٦٠هـ)[٥]، وله عليها حاشية[٦].
١٠٦١ نسخة مؤرخة ١٠٦١هـ[٧].
١٠٦٢ نسخة مؤرخة ١٠٦٢هـ[٨].
١٠٦٥ نسخة مؤرخة ١٠٦٥هـ[٩].
١٠٦٧ نسخة مؤرخة ١٠٦٧هـ[١٠].
١٠٦٨ التعليقة السجادية لمراد التفريشي بتأريخ ١٠٦٨[١١].
١٠٦٨ نسخة مؤرخة ١٠٦٨[١٢].
١٠٦٩ نسخة مؤرخة ١٠٦٩هـ[١٣].
١٠٦٩ نسخة مؤرخة ١٠٦٩هـ[١٤].
١٠٦٩ شرح ملاً محمد سليم الوازعي، استنسخه في ١٠٦٩هـ[١٥].
١٠٧٠ نسخة مؤرخة ١٠٧٠هـ[١٦].
١٠٧٠ نسخة مؤرخة ١٠٧٠هـ[١٧].
١٠٧١ نسخة مؤرخة ١٠٧١هـ[١٨].

---

(١) م/ أمير المؤمنين ٣: ١٣٦٣
(٢) م/ مهدوي نسخة ها ٣٦٨.
(٣) المكتبة الرضوية ـ أدعية: ٢٨٢
(٤) م/ صنعاء تصوف ٥٣.
(٥) الذريعة ١٣: ٢٥٣
(٦) الذريعة ٦: ١٤٥.
(٧) م/ مرعشي ٥
(٨) م/ حقوق ٦٧٤.
(٩) وهي برقم ١٦١٢٥، كما في فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥: ٣٨٣.
(١٠) م/ أمير المؤمنين ١٦٥
(١١) م/ مجلس ٦٧٠٦.
(١٢) م/ فاتيكان ١١٨٨
(١٣) م/ ملك ٩٦٠.
(١٤) أ/ أمير المؤمنين ١٦٩
(١٥) مشكاة ٣٨، والمكتبة الرضوية ـ أدعية: ١١١.
(١٦) وهي برقم ١٩٥٩٢، كما في فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥: ٣٦٣.
(١٧) المكتبة الرضوية ـ أدعية: ١٤٥.
(١٨) وهي برقم ٣٢١٣، كما في فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥: ٣٤٣.

١٠٧١ نسخة مؤرخة ١٠٧١هـ[١].
١٠٧٢ نسخة مؤرخة ١٠٧٢هـ[٢].
١٠٧٣ شرح محمد صالح بن محمد بن باقر الروغني ألفه في ١٠٧٣[٣].
١٠٧٣ إجازة محمد تقي الحلي (ت١٠٧٣هـ) بتأريخ ١٠٦٢[٤]، وأخرى بتأريخ ١٠٦٤[٥]، ونسخة مؤرَّخة بخطه في ٦ شوال ١٠٦٧هـ[٦]، وله شرح الصحيفة بخطه.
١٠٧٣ نسخة مؤرخة ١٠٧٣هـ[٧].
١٠٧٣ نسخة مؤرخة ١٠٧٣هـ[٨].
١٠٧٣ نسخة مؤرخة ١٠٧٣هـ[٩].
١٠٧٤ نسخة مؤرخة ١٠٤٧هـ[١٠].
١٠٧٤ نسخة مؤرخة ١٠٧٤هـ[١١].
١٠٧٥ نسخة مؤرخة ١٠٧٥هـ[١٢].
١٠٧٦ نسخة مؤرخة ١٠٦٧هـ[١٣].
١٠٧٧ نسخة مؤرخة ١٠٧٧هـ[١٤].
١٠٧٧ نسخة مؤرخة ١٠٧٧هـ[١٥].

---

(١) وهي برقم ٣٢٣٢، كما في فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥ : ٣٦٣.
(٢) وهي برقم ١٢٠٥٠، كما في فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥ : ٣٤٤.
(٣) مشكاة: ٥٣، والذريعة ١٣ : ٣٥٢، والمكتبة الرضوية ـ أدعية: ١١٢. له ترجمة في مكتبة ملّي ١٩٠٢.
(٤) البحار ١١٠ : ٧١
(٥) البحار ١١٠ : ٦٦.
(٦) ميكروفيلمها ٣٠٤٦. نصيري أميني، مجلّة المعهد ٣ : ٤١.
(٧) وهي برقم ١٦٦٤٠، كما في فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥ : ٣٤٥.
(٨) وهي برقم ١١٢٠١، كما في فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥ : ٣٤٥.
(٩) وهي برقم ١٠٦٠٦، كما في فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥ : ٣٤٦.
(١٠) م/ گلپايگاني ٥٥٤.
(١١) وهي برقم ١٠٠٨٣، كما في فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥ : ٣٤٦.
(١٢) نسخة ها ٧
(١٣) م/ وزيري ١٣٩٠٧.
(١٤) وهي برقم ٣٢١٩، كما في فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥ : ٣٤٨.
(١٥) م/ نوَّاب ٢٨.

١٠٧٧ نسخة مؤرخة ١٠٧٧هـ[١].
١٠٧٨ نسخة مؤرخة ١٠٧٨هـ[٢].
١٠٧٨ شرح قطب الدين محمد الإشكوري بتأريخ ١٠٧٨هـ[٣].
١٠٧٨ نسخة مؤرخة ١٠٧٨هـ[٤].
١٠٧٨ نسخة مؤرخة ١٠٧٨هـ[٥].
١٠٧٩ نسخة بخط محمد أمين بن محمد علي بتأريخ ١٠٧٩هـ[٦].
١٠٧٩ نسخة مؤرخة ١٠٧٩هـ[٧].
١٠٨٠ نسخة بخط دوست علي بن حسن علي بتأريخ ١٠٨٠هـ في مكتبة مشايخي بمشهد.
١٠٨٠ نسخة مؤرخة ١٠٨٠هـ[٨].
١٠٨٠ نسخة مؤرخة ١٠٨٠هـ[٩].
١٠٨١ نسخة مؤرخة ١٠٨١هـ[١٠].
١٠٨٢ نسخة مؤرخة ١٠٨٢هـ[١١].
١٠٨٢ نسخة مؤرخة ١٠٨٢هـ[١٢].
١٠٨٢ نسخة مؤرخة ١٠٨٢هـ[١٣].
١٠٨٢ شرح شاه محمد بن محمد الدارابي الإصطهباناتي بتأريخ ١٠٨٣هـ[١٤].
١٠٨٣ نسخة مؤرخة ١٠٨٣هـ[١٥].

---

(١) المكتبة الرضوية ـ أدعية: ١٣٢
(٢) م/ أمير المؤمنين ١٧٨.
(٣) ميكروفيلمها ١٥٨٣.
(٤) وهي برقم ١١٩٥٣، كما في فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥: ٣٤٧.
(٥) وهي برقم ١١٧٥٣، كما في فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥: ٣٤٨.
(٦) مشكاة: ٧٣
(٧) م/ مهدوي نسخة ها ٢: ٦٤٩.
(٨) المكتبة الرضوية ـ أدعية: ١٢٦
(٩) م/ وزيري ٤١٧٠.
(١٠) إمبروزبانا D59.
(١١) م/ گوهرشاد ٨٦٢.
(١٢) م/ المتحف البريطاني ١٣٥٦.
(١٣) وهي برقم ١٨٠٠٣، كما في فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥: ٣٤٨.
(١٤) م/ إلٰهيّات ١ ق ٩.
(١٥) وهي برقم ٣٢٠٥، كما في فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥: ٣٤٩.

١٠٨٣ نسخة مؤرخة ١٠٨٣هـ[١].
١٠٨٣ نسخة مؤرخة ١٠٨٣هـ[٢].
١٠٨٤ نسخة مؤرخة ١٠٨٤هـ[٣].
١٠٨٤ نسخة مؤرخة ١٠٨٤هـ[٤].
١٠٨٤ نسخة مؤرخة ١٠٨٤هـ[٥].
١٠٨٥ شرح فخر الدين بن محمد علي الطريحي (ت١٠٨٥هـ) باسم النكت اللطيفة[٦].
١٠٨٥ نسخة مؤرخة ١٠٨٥هـ[٧].
١٠٨٥ نسخة مؤرخة ١٠٨٥هـ[٨].
١٠٨٥ إجازة محمد باقر الخراساني السبزواري الشريف بتأريخ ١٠٨٥هـ[٩].
١٠٨٥ نسخة مؤرخة ١٠٨٥هـ[١٠].
١٠٨٥ نسخة مؤرخة ١٠٨٥هـ[١١].
١٠٨٦ نسخة مؤرخة ١٠٨٦هـ[١٢].
١٠٨٦ نسخة مؤرخة ١٠٨٦هـ[١٣].
١٠٨٦ نسخة مؤرخة ١٠٨٦هـ[١٤].
١٠٨٦ نسخة مؤرخة ١٠٨٦هـ[١٥].

---

(١) وهي برقم ٩٥٩٣، كما في فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥ : ٣٥٠.
(٢) المكتبة الرضوية ـ أدعية: ٣٨٣
(٣) م/ ملك ٢٠٢٥.
(٤) م/ الحكيم ١١.
(٥) وهي برقم ٣٢٠٧، كما في فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥ : ٣٤٩.
(٦) الذريعة ١٣ : ٣٥٥
(٧) م/ إلهيات ٢٩٤.
(٨) عبدالعظيم ١٤ نسخة ها ٣
(٩) البحار ١١٠ : ٩٤.
(١٠) المكتبة الرضوية ـ أدعية: ١٢٠.
(١١) وهي برقم ١٣٤٥٨، كما في فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥ : ٣٨٢.
(١٢) وهي برقم ٣٢٠٣، كما في فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥ : ٣٥١.
(١٣) وهي برقم ٣٢١٤، كما في فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥ : ٣٥٢.
(١٤) وهي برقم ٣٢١٦، كما في فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥ : ٣٥٢.
(١٥) وهي برقم ٣٢١٧، كما في فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥ : ٣٥٢.

١٠٨٧ نسخة بخط ملا محمد حسين النيشابوري بتأريخ ١٠٨٧هـ[١].
١٠٨٧ نسخة مؤرخة ١٠٨٧هـ[٢].
١٠٨٧ نسخة مؤرخة ١٠٨٧هـ من خط الشهيد في مكتبة بروان[٣].
١٠٨٧ إجازة الأمير ماجد بن جمال الدين الدشتكي غرة شعبان ١٠٨٧[٤].
١٠٨٨ نسخة مؤرخة ١٠٨٨هـ[٥].
١٠٨٨ نسخة مؤرخة ١٠٨٨هـ[٦].
١٠٨٩ نسخة مؤرخة ١٠٨٩هـ[٧].
١٠٨٩ نسخة مؤرخة ١٠٨٩هـ[٨].
١٠٨٩ شرح المولى خليل بن الغازي القزويني (ت١٠٨٩هـ)[٩].
١٠٨٩ نسخة مؤرخة ١٠٨٩هـ[١٠].
١٠٩٠ نسخة مؤرخة ١٠٩٠هـ[١١].
١٠٩٠ نسخة بخط الحسين بن إبراهيم بن محمد الحجافي[١٢].
١٠٩١ شرح ميرزا محمد بن محمد رضا المشهدي، أتمه في شوال ١٠٩١[١٣].
١٠٩١ شرح محمد مرتضى الكاشاني الفيض (ت١٠٩١هـ)[١٤].
١٠٩١ نسخة مؤرخة ١٠٩١هـ[١٥]، وأخرى مؤرخة ١٠٩٢هـ[١٦].
١٠٩٢ ترجمة فارسية بخط حيدر بن قوَّام الدين الحسيني في ١٠٩٢هـ[١٧].
١٠٩٢ نسخة مؤرخة ١٠٩٢هـ[١٨].

---

(١) م/ إلهيات مشهد ٣٢٩ (٢) م/ مدرسة الشهيد المطهري ٧١.
(٣) كمبرديج C4it. (٤) البحار ١١٠ : ٩٧.
(٥) وهي برقم ١٠٢٦٠، كما في فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥ : ٣٥٠.
(٦) وهي برقم ١٧٦٩٦، كما في فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥ : ٣٥٣.
(٧) وهي برقم ٣٢٠٩، كما في فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥ : ٣٥٣.
(٨) المكتبة الرضوية ـ أدعية: ٣٨٤ و١٢٢.
(٩) الذريعة ١٣ : ٣٥١ (١٠) رامپور D33.
(١١) وهي برقم ٣٢٢٨، كما في فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥ : ٣٥٤.
(١٢) م/ صنعاء تصوف ٥٦ (١٣) لوس أنجلس M192 وم/ مشكاة ٣٧.
(١٤) م/ مجلس ٦٥٠١١، وأخوند همدان ٤٧٢٩ (١٥) م/ سنا ١٩٥.
(١٦) م/ سنا ٢٠٠ (١٧) م/ گلپايگاني ١٤٨٠.
(١٨) م/ رامپور D7978.

١٠٩٣ نسخة مؤرخة ١٠٩٣هـ[(١)].

١٠٩٣ نسخة مؤرخة ١٠٩٣هـ[(٢)].

١٠٩٣ نسخة مؤرخة ١٠٩٣هـ[(٣)].

١٠٩٤ نسخة مؤرخة ١٠٩٤هـ[(٤)].

١٠٩٤ نسخة مؤرخة ١٠٩٤هـ[(٥)].

١٠٩٤ نسخة مؤرخة ١٠٩٤هـ[(٦)].

١٠٩٥ نسخة مؤرخة ١٠٩٥هـ[(٧)].

١٠٩٥ نسخة بخط خان محمد محمد صادق بتأريخ ١٠٩٥هـ في مكتبة مشايخي الخاصة بمشهد.

١٠٩٥ نسخة بخط محمد صادق الخوانساري بتأريخ ١٠٩٥[(٨)].

١٠٩٥ نسخة مؤرخة ١٠٩٥هـ[(٩)].

١٠٩٥ نسخة مؤرخة ١٠٩٥هـ[(١٠)].

١٠٩٦ نسخة مؤرخة ١٠٩٦هـ[(١١)].

١٠٩٧ نسخة مؤرخة ١٠٩٧هـ[(١٢)].

١٠٩٧ نسخة مؤرخة ١٠٩٧هـ[(١٣)].

١٠٩٧ نسخة مؤرخة ١٠٩٧هـ[(١٤)].

١٠٩٧ نسخة مؤرخة ١٠٩٧هـ[(١٥)].

---

(١) نسخة ها ٣.

(٢) وهي برقم ٣٢٣٥، كما في فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥ : ٣٥٤.

(٣) وهي برقم ١٨٠٢٧، كما في فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥ : ٣٥٤.

(٤) م/ مجلس ١٢٩٩٧ (٥) م/ بوهار 65.

(٦) وهي برقم ٣٢١٨، كما في فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥ : ٣٥٥.

(٧) المكتبة الرضوية ـ أدعية: ١٤٠ (٨) م/ ملك ٧٥.

(٩) وهي برقم ٣٢٢٧، كما في فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥ : ٣٥٥.

(١٠) وهي برقم ٣٢٢٧، كما في فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥ : ٣٥٥.

(١١) وهي برقم ١٦٨٦٨، كما في فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥ : ٣٥٦.

(١٢) وهي برقم ١١٨٧٤، كما في فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥ : ٣٥٦.

(١٣) م/ مدرسة الشهيد المطهري ٧٧ (١٤) م/ سنا ١٩٤.

(١٥) م/ أمير المؤمنين ١٧١٧.

١٠٩٧ شرح علي بن زين العابدين (كذا) ابن محمد بن حسن ابن الشهيد الثاني، أتمّه في ١٠٩٧[١].

١٠٩٨ شرح محمد طاهر بن الحسن الشيرازي القمي (ت١٠٩٨هـ)[٢].

١٠٩٨ نسخة مؤرخة ١٠٩٨ في معهد الدراسات الإسلامية بغداد، رقم ١٤٦٤.

١٠٩٨ نسخة مؤرخة ١٠٩٨هـ[٣].

١٠٩٩ شرح وترجمة فارسية لآقا حسين الخوانساري (ت١٠٩٩هـ)[٤].

١٠٩٩ تعليق رفيع الدين محمد بن حيدر النائيني (ت١٠٩٩هـ)[٥].

١٠٩٩ نسخة مؤرخة ١٠٩٩هـ عليها إجازة بخط المجلسي[٦].

١٠٩٩ نسخة مؤرخة ١٠٩٩هـ[٧].

١٠٩٩ نسخة مؤرخة ١٠٩٩هـ[٨].

وهناك نسخ عديدة تعود إلى القرن الحادي عشر في المكتبة الرضوية في مشهد، وهي بالأرقام: ١٣٩٨٥[٩]، و٣٢١٠[١٠]، و٣٢٣٣[١١]، و٣٢٣٤[١٢]، و١٩٥٧٧[١٣]، و٩٣٩٦[١٤]، و٩٥٧٤[١٥]، و٩٢١٧[١٦]، و٩٥١٣[١٧]،

---

(١) الذريعة ٥٣، ونسختهُ بخطّه مشكاة ٤٢.

(٢) الذريعة ١٣ : ٣٥٣.

(٣) م/ عبدالعظيم ١٤١ نسخة ها ٣.

(٤) الذريعة ٤ : ١١٢ و١٣ : ٣٥٠.

(٥) الذريعة ١٣ : ٣٥٧

(٦) م/ مشكاة ٢٩.

(٧) م/ وزيري ٩٨٥٨ وأخرى برقم ١٥١٦.

(٨) وهي برقم ١١٧٩٠، كما في فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥ : ٣٥٧.

(٩) فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥ : ٣٣٩.

(١٠) فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥ : ٣٧٠.

(١١) فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥ : ٣٧٤.

(١٢) فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥ : ٣٧٥.

(١٣) فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥ : ٣٦٧.

(١٤) فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥ : ٣٧٧.

(١٥) فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥ : ٣٧٧.

(١٦) فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥ : ٣٧٣.

(١٧) فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥ : ٣٧٨.

و٨٩٦٠[١]، و١٠٠٥٥[٢]، و١٠٦٦٩[٣]، و١٠٧٢١[٤]، و١٣٤٠٦[٥]، و٩٥١٤[٦]، و٩٥٧٩[٧]، و١٣٦٦٩[٨]، و١٢١٣٦[٩]، و١٥١٨٧[١٠]، و١٥٨٧٠[١١]، و١٢٩٧٦[١٢]، و١٠٥٥١[١٣]، و١٢٣٥٨[١٤]، و١٤٠٤٩[١٥]، و١١٦٤١[١٦]، و١٥٢٣١[١٧]، و١٨٠٣٧[١٨]، و١٢٤٩٩[١٩].

وفي القرن الثاني عشر:

نسخة من أوائل القرن ١٢[٢٠].

نسخة أخرى من أوائل القرن ١٢[٢١].

١١٠٠ نسخة مؤرخة ١١٠٠هـ[٢٢].

---

(١) فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥: ٣٨٩.

(٢) فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥: ٣٧٩.

(٣) فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥: ٣٨١.

(٤) فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥: ٣٨٦.

(٥) فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥: ٣٨٧.

(٦) فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥: ٣٧١.

(٧) فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥: ٣٧١.

(٨) فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥: ٣٧٤.

(٩) فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥: ٣٧٥.

(١٠) فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥: ٣٧٦.

(١١) فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥: ٣٨٧.

(١٢) فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥: ٣٨٩.

(١٣) فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥: ٣٩٠.

(١٤) فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥: ٣٩١.

(١٥) فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥: ٣٩١.

(١٦) فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥: ٣٩٣.

(١٧) فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥: ٣٩٤.

(١٨) فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥: ٣٩٥.

(١٩) فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥: ٣٩٦.

(٢٠) وهي برقم ١٦٩٠١، كما في فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥: ٣٨٠.

(٢١) وهي برقم ١٣١٧٣، كما في فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥: ٣٩٧.

(٢٢) المكتبة الرضوية ـ أدعية: ١١٧.

١١٠٠ نسخة مؤرخة ١١٠٠هـ[١].
١١٠٢ نسخة مؤرخة ١١٠٢هـ[٢].
١١٠٢ نسخة مؤرخة ١١٠٢هـ[٣].
١١٠٢ نسخة مؤرخة ١١٠٢هـ[٤].
١١٠٢ نسخة مؤرخة ١١٠٢هـ[٥].
١١٠٢ نسخة مؤرخة ١١٠٢هـ[٦].
١١٠٢ بخط محمد الحسيني البناني الأصبهاني (ت١١٢٩هـ) بتأريخ ١١٠٢هـ[٧].
١١٠٢ نسخة مؤرخة ١١٠٢هـ[٨].
١١٠٢ نسخة مؤرخة ١١٠٢هـ[٩].
١١٠٣ نسخة مؤرخة ١١٠٣هـ[١٠].
١١٠٤ نسخة بخط ناصر بن عبدالله السماوي في ١١٠٤هـ ضمن مجموعة[١١].
١١٠٤ نسخة مؤرخة ١١٠٤هـ[١٢].
١١٠٤ نسخة بخط محمد رضا قدس بناه ١١٠٤هـ[١٣].
١١٠٤ شرح وتعليق علي بن زين الدين محمد بن محمد ابن صاحب المعالم (ت١١٠٤هـ)[١٤].
١١٠٤ الصحيفة الثانية لمحمد بن الحسن الحر العاملي (ت١١٠٤هـ) ألفها ١٠٥٣هـ، طبعت في بمبئي ١٣١١هـ[١٥].

---

(١) وهي برقم ٣٢٠٤، كما في فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥: ٣٥٨.
(٢) م/ فاضل خان ـ أدعية: ١٣
(٣) م/ دانشگاه ١٤٨٣.
(٤) م/ نوّاب ١٥
(٥) المكتبة الرضوية ـ أدعية: ١١٩.
(٦) م/ ملك ٥٣
(٧) م/ دانشگاه ٣٥٥٨.
(٨) وهي برقم ١٤٠٨٤، كما في فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥: ٣٥٧.
(٩) وهي برقم ٣٢٠٦، كما في فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥: ٣٥٩.
(١٠) وهي برقم ٣٢١١، كما في فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥: ٣٥٩.
(١١) المكتبة الخديوية ١١٩ فوائد.
(١٢) م/ مجلس ٦٦٧٦٩.
(١٣) م/ فيضية ١٨٧٧.
(١٤) م/ مشكاة ٤٢، ولعله المذكور في الذريعة ١٣: ٣٥٣ و٦: ١٤٥.
(١٥) الذريعة ١٥: ٢١.

١١٠٤ نسخة مؤرخة ١١٠٤هـ[١].
١١٠٤ نسخة مؤرخة ١١٠٤هـ[٢].
١١٠٤ نسخة مؤرخة ١١٠٤هـ[٣].
١١٠٥ نسخة مؤرخة ١١٠٥هـ[٤].
١١٠٥ شرح حسن بن عباس بن محمد علي البلاغي النجفي، شرع فيه غرّة جمادى الأولى[٥].
١١٠٦ نسخة بخط محمد هادي بن رفيع الدين الحسيني بتاريخ ١١٠٦[٦].
١١٠٦ نسخة مؤرخة ١١٠٦هـ[٧].
١١٠٧ نسخة مؤرخة ١١٠٧هـ[٨].
١١٠٧ نسخة مؤرخة ١١٠٧هـ[٩].
١١٠٧ نسخة مؤرخة ١١٠٧هـ[١٠].
١١٠٨ نسخة بخط صالح محمد الرضوي هـ[١١].
١١٠٩ نسخة بخط حيدر محمد بن جامي ملك الهروي الحمصي[١٢].
١١١٠ شرح ميرزا نصير الدين المرعشي (ت١١١٠هـ) بتاريخ ١١٠٥هـ[١٣].
١١١١ شرح محمد باقر المجلسي (ت١١١١هـ) بعنوان الفوائد الطريفة، منها نسخة مؤرخة ١٢٢٩هـ[١٤]، وله إجازة مؤرخة ١٠٨٥[١٥]، وإجازة أخرى بتاريخ ١١٠١[١٦].
١١١١ نسخة مؤرخة ١١١١هـ[١٧].

---

(١) مكتبة مدرسة الشهيد المطهري ٧٠ (٢) م/ ملك ٢٨٩ وأخرى برقم ٢٦٢٤.
(٣) وهي برقم ٣٢٢٢، كما في فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥ : ٣٦٠.
(٤) وهي برقم ١١٧٧٢، كما في فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥ : ٣٦٠.
(٥) الذريعة ١٣ : ٣٤٩ (٦) م/ أمير المؤمنين ١٩٥٢.
(٧) وهي برقم ٣٢١٢، كما في فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥ : ٣٦٠.
(٨) مكتبة مدرسة الشهيد المطهري ٧٨ (٩) م/ دانشگاه ١٥٨٦.
(١٠) م/ مجلس ٦٤٤٥٤ (١١) م/ أمير المؤمنين ١٨٢١.
(١٢) م/ دانشگاه ٤٩٤٥، نسخة ها ١٥ (١٣) م/ مرعشي ٢١١.
(١٤) م/ دار الكتب ١٩١١٢ ب. (١٥) البحار ١١٠ : ١٦١.
(١٦) م/ مشكاة ٢٩ أمير المؤمنين: ٥٩٦ وراجع الفيض القدسي ١٠٥ : ٤٧.
(١٧) وهي برقم ٣٢١٥، كما في فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥ : ٣٦١.

١١١١ نسخة بخط حسن الطباطبائي بتأريخ ١١١١هـ[١].
١١١٢ نسخة مؤرخة ١١١٢هـ[٢].
١١١٢ نسخة مؤرخة ١١١٢هـ[٣].
١١١٢ شرح السيد نعمة الله الجزائري (ت١١١٢هـ)، فرغ منه في ١٠٧٨هـ بعنوان نور الأنوار[٤].
١١١٢ شرح السيد علي خان المدني (ت١١١٢هـ) بعنوان رياض السالكين، مطبوع ١٢٧١ متداول، ونسخة عليها إجازة المؤلف بتأريخ ١١٠٩هـ[٥].
١١١٣ نسخة مؤرخة ١١١٣هـ[٦].
١١١٣ نسخة مؤرخة ١١١٣هـ[٧].
١١١٣ نسخة مؤرخة ١١١٣هـ[٨].
١١١٣ نسخة مؤرخة ١١١٣هـ[٩].
١١١٤ نسخة مؤرخة ١١١٤هـ[١٠].
١١١٤ نسخة بخط محمد باقر بن عنايت الله الشوشتري[١١].
١١١٥ شرح فارسي لعبدالرحيم بن محمد حسين الشهرستاني، ألفه بتأريخ ١١١٥هـ باسم شفاء الصدور[١٢].
١١١٥ نسخة مؤرخة ١١١٥هـ[١٣].
١١١٥ نسخة مؤرخة ١١١٥هـ[١٤].

---

(١) گورگيس عوّاد ٤١ (٢) م/ مجلس ٣٨٣٣.
(٣) م/ أمير المؤمنين ٢٩٣.
(٤) م/ مجلس ٦٢٣٨٧ وم/ مرعشي ١٩٨ والذريعة ١٣ : ٣٥٨.
(٥) المكتبة الرضويّة ـ أدعية : ٣٢٨.
(٦) وهي برقم ٣٢٢٤، كما في فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥ : ٣٦٢.
(٧) وهي برقم ١٥٠٦٦، كما في فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥ : ٣٦٢.
(٨) وهي برقم ١٢٥١٣، كما في فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥ : ٣٦١.
(٩) وهي برقم ٦٨٣٣، كما في فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥ : ٣٨٣.
(١٠) م/ الحكيم ١٠٦٥ (١١) مجلة المعهد ٦ : ٥٨.
(١٢) م/ آصفيّة : ٢٤٨.
(١٣) وهي برقم ١٤٧٧٨، كما في فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥ : ٣٦٣.
(١٤) وهي برقم ١١٠٩٧، كما في فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥ : ٣٦٣.

١١١٧ نسخة مؤرخة ١١١٧هـ[١].
١١١٨ نسخة مؤرخة ١١١٨هـ[٢].
١١١٨ نسخة مؤرخة ١١١٨هـ[٣].
١١١٨ نسخة مؤرخة ١١١٨هـ[٤].
١١١٩ نسخة مؤرخة ١١١٩هـ[٥].
١١٢٠ نسخة مؤرخة ١١٢٠هـ[٦].
١١٢٠ ترجمة فارسية لمحمد هادي بن محمد صالح المازندراني (ت١١٢٠هـ) فرغ منها في ١٠٨٢هـ[٧].
١١٢٠ نسخة بخط محمد سليم بن عنايت الله الكرماني[٨].
١١٢١ نسخة بخط أحمد التبريزي[٩].
١١٢١ شرح حسن بن عبدالرزاق اللاهيجي، كان حياً ١١٢١هـ[١٠].
١١٢١ نسخة بخط أشرف بن عبدالله الطباطبائي[١١].
١١٢٣ نسخة مؤرخة ١١٢٣هـ[١٢].
١١٢٥ نسخة مؤرخة ١١٢٥هـ (ظ)[١٣].
١١٢٩ شرح وتعليق لآقا حسيني الجيلاني الأصبهاني (ت١١٢٩هـ) ولعله الخوانساري المتقدم[١٤].
١١٣٠ شرح ميرزا عبدالله الأفندي (كان حيًا ١١٣٠هـ)[١٥]، وله الصحيفة الثالثة بعنوان الدرر المنظومة المأثورة، طبعت باهتمام عبدالله المجد الفقيهي قم ١٤٠٠هـ.

---

(١) وهي برقم ١٢٠٣٢، كما في فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥: ٣٦٤.
(٢) مكتبة/ مدرسة الشهيد المطهري ٧٢.
(٣) م/ رامپور 14MK.
(٤) م/ رامپور MK470.
(٥) وهي برقم ٣٢٣٠، كما في فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥: ٣٦٤.
(٦) م/ لوس أنجلس E3.
(٧) الذريعة ٤: ١١٢.
(٨) م/ مرعشي ٦٢٢
(٩) م/ معارف ١٢٦٧.
(١٠) الذريعة ١٣: ٣٤٩
(١١) م/ بياني ٢، مجلة المعهد ٧: ٣.
(١٢) وهي برقم ١٤٢٤٧، كما في فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥: ٣٦٥.
(١٣) م/ لوس أنجلس E3.
(١٤) الذريعة ١٣: ٣٥٠، والروضات: ١٩٨.
(١٥) الذريعة ١٣: ٣٥٣.

١١٣٠ حاشية بهاء الدين محمد بن محمد باقر المختاري السبزواري (كان حيًّا ١١١٣هـ)[١].
١١٣٠ نسخة مؤرخة ١١٣٠هـ[٢].
١١٣٢ نسخة بخط إسحاق بن محمد جعفر[٣].
١١٣٢ نسخة بخط أحمد التبريزي[٤].
١١٣٣ نسخة مؤرخة بعام ١٧٢٠ ميلادي[٥].
١١٣٤ شرح محمد صالح بن أحمد المازندراني، المقتول في فتنة الأفغان سنة ١١٣٤هـ[٦].
١١٣٥ نسخة بخط إسماعيل ابن أمير محمد القزويني[٧].
١١٣٦ شرح محمد رضا بن الحسن الحسيني الأعرجي، بعنوان الأزهار اللطيفة ١١٣٦هـ[٨].
١١٣٦ نسخة بخط محمد بن محمد بن شريف القاري[٩].
١١٣٦ نسخة ترجمها إلى الأردوية مولانا السيد علي صاحب قبلة، وطبعت في لاهور بدون تأريخ. ١١٣٧ شرح تاج الدين حسن بن محمد المعروف بتاجا (ت١١٣١هـ)[١٠].
١١٤٠ نسخة مؤرخة ١١٤٠هـ[١١].
١١٤٠ شرحها الشريف أبو الحسن بن محمد طاهر الفتوني العاملي (ت١١٤٠هـ)[١٢].
١١٤٠ نسخة مؤرخة ١١٤٠ في مكتبة سنا برقم ١٩٦.
١١٤٤ نسخة مؤرخة ١١٤٤هـ[١٣].

---

(١) محفوظ ٦٩
(٢) م/ فاتيكان ١١٢٤.
(٣) يربردش 1444.
(٤) م/ مرعشي ١٣٨٦.
(٥) م/ مانتستر ٥٤٨
(٦) الذريعة ١٣ : ٣٥١.
(٧) إلهيات: ١٨٢ج
(٨) الذريعة ١٣ : ٣٥١.
(٩) ترتيب بهتر ١٠٤
(١٠) الذريعة ١٣: ٣٤٩.
(١١) م/ سنا ١٩٦
(١٢) الفيض القدسي ١٠٥ : ٨٨.
(١٣) وهي برقم ١٠٢٤٥، كما في فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥ : ٣٨٤.

١١٤٥ نسخة زيدية مؤرخة ١٤/ ١١/ ١١٤٥ في المكتبة المتوكلية صنعاء اليمن.

١١٤٦ نسخة مؤرخة ١١٤٦هـ[١].

١١٤٧ نسخة في مكتبة الحكيم برقم ١٣٩٦.

١١٤٨ نسخة شرحها مير هاشم الأصفهاني، ألّفه في ١١٤٨[٢].

١١٤٨ ترجمة فارسية بخط حرم علي الأنصاري[٣].

١١٤٩ نسخة مؤرخة ١١٤٩هـ[٤].

١١٤٩ نسخة شرحها إبراهيم بن مير محمد معصوم التبريزي (ت١١٤٩هـ)[٥].

١١٤٩ نسخة شرحها محمد بن زيد بن الحسن بن القاسم اليمني (ت١١٤٩هـ)[٦].

١١٥٠ نسخة شرحها يعقوب بن إبراهيم البختياري الحويزي (ت١١٥٠هـ)[٧].

١١٥٠ نسخة بخط محمد سعيد حافظ بن محمد خليل[٨].

١١٥٠ نسخة في مكتبة الفيضيّة بقم[٩].

١١٥١ نسخة مؤرخة ١١٥١هـ[١٠].

١١٦٢ نسخة بخط عبدالله بن علي بن خليفة سلطان الأصفهاني في مكتبة سنا برقم: ٢١٣.

١١٦٣ شرح وترجمة بالفارسية لقطب الدين محمد بن علي الشريف اللاّهيجي الديلمي ألّفه لسلمان الصفوي (كان حيًا ١١٦٣هـ)[١١].

١١٨٠ نسخة في مكتبة سنا، رقم ٢٠٥[١٢] ترجمة بالأردُوية، لمفتي جعفر حُسين، في مكتبة دار التبليغ، برقم د ـ ١١٨٢[١٣].

---

(١) وهي برقم ١٣٧١٥، كما في فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥: ٣٦٨.

(٢) م/ محفوظ ٦٧ (٣) الذريعة ٤: ١١٢.

(٤) وهي برقم ١٠٥٠١، كما في فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥: ٣٦٥.

(٥) الذريعة ١٣: ٣٤٦.

(٦) مصادر الفكر: ٢٩٤، ذيل أجود المؤلفات: ٣٢١، ومؤلفات الزيدية ٣: ١٦٣.

(٧) الذريعة ١٣: ٣٥٩ (٨) م/ نوّاب ـ أدعية: ٤١.

(٩) م/ المدرسة الفيضية برقم ١٩١٦.

(١٠) وهي برقم ١١٨٧٥، كما في فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥: ٣٨١.

(١١) الذريعة ١٣: ٣٥٧ (١٢) مكتبة سنا: ٢٠٥.

(١٣) مكتبة دفتر التبليغات د١١٨٢.

١١٩٣ نسخة مؤرخة في مكتبة[١].

وهناك نسخ عديدة تعود إلى القرن الثاني عشر في المكتبة الرضوية في مشهد، وهي بالأرقام: ١١٣٢٦[٢]، و١٢٩٩٢[٣]، و١٩٢٣[٤]، و١١٨٠١[٥]، و١٢٥٣٧[٦]، و١١٣٦٤[٧]، و١٥١٩٥[٨].

وفي القرن الثالث عشر:

نسخة من أوائل القرن ١٣[٩].

١٢٠٥ نسخة مكتبة رامبور ١٠٦.

١٢١٢ نسخة في مكتبة ملك برقم ٧٤.

١٢١٢ نسخة بخط محمد هاشم لؤلؤ الأصفهاني[١٠].

١٢١٦ نسخة في كوهرشاد برقم ١١٤٢.

١٢١٦ نسخة مؤرخة ١٢١٦هـ[١١].

١٢١٧ نسخة في إلهيات مشهد ٣٣١.

١٢١٩ نسخة في ملك ٨٨.

١٢٢٥ نسخة مؤرخة ١٢٢٥هـ[١٢].

١٢٢٧ ترجمة فارسية في گوهرشاد غير مرقّمة.

١٢٣٠ نسخة في مكتبة سپهسالار برقم ٧٣.

---

(١) م/ أمير المؤمنين برقم ١٣٦٣.
(٢) فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥ : ٣٨٥.
(٣) فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥ : ٣٨٦.
(٤) فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥ : ٣٩٠.
(٥) فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥ : ٣٩٣.
(٦) فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥ : ٣٩٤.
(٧) فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥ : ٣٩٥.
(٨) فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥ : ٣٩٦.
(٩) وهي برقم ١٠٥٤٧، كما في فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥ : ٣٧٨.
(١٠) م/ ملك ٥١.
(١١) وهي برقم ٣٢٠٨، كما في فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥ : ٣٦٦.
(١٢) وهي برقم ١١٩٥١، كما في فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥ : ٣٦٧.

١٢٣١ شرح لمحمد باقر بن محمد الموسوي الشيرازي ملاً باشي، أتمّه في ١٢٣١هـ[١].

١٢٤٠ نسخة في مكتبة سنا، برقم ١٩٧.

١٢٤١ نسخة في مكتبة أمير المؤمنين، برقم ١٢٠٩ في ٣٢٦ صفحة.

١٢٤٣ نسخة بخط محمد رضا بن محمد كاظم بن مير سيد علي في مكتبة البروجردي غير مرقّمة.

١٢٤٣ نسخة مؤرخة ١٢٤٣هـ[٢].

١٢٤٤ إجازة المولى أحمد النراقي.

١٢٤٥ نسخة مؤرخة ١٢٤٥هـ[٣].

١٢٤٨ نسخة طبعت في كلكتا[٤].

١٢٥١ شرح السيد محسن بن أحمد الشامي اليماني (ت١٢٥١هـ)[٥].

١٢٥٣ نسخة بخط علي بن ناصر الدين بتأريخ ٦ محرم ١٢٥٣هـ في ٨٠ ورقة[٦].

١٢٥٣ نسخة مؤرخة ١٢٥٣هـ[٧].

١٢٦١ نسخة مؤرخة ١٢٦١هـ[٨].

١٢٦٢ طبعة حجرية مع ترجمة فارسية بين السطور من خط محمد حسن التبريزي.

١٢٦٢ طبعة حجرية في تبريز[٩].

١٢٦٥ نسخة مؤرخة ١٢٦٥هـ[١٠].

١٢٦٥ طبعة حجرية في بمبئي، مع الترجمة برعاية الحاج آقا بابا[١١].

١٢٦٥ نسخة مؤرخة ١٢٦٥هـ[١٢].

---

(١) م/ مجلس ٦٣٢٢٥.

(٢) وهي برقم ١٧٣٢١، كما في فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥ : ٣٨٤.

(٣) وهي برقم ١٢٥٠١، كما في فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥ : ٣٦٨.

(٤) بروكلمان ١ : ٢١٨٣ محفوظ ٧١

(٥) الذريعة ١٣ : ٣٥٦.

(٦) م/ صنعاء تصوف ٥٧

(٧) م/ الحكيم ٨٢٢.

(٨) م/ ملك ١٥٧١

(٩) خانبابا مشار : ٥٨٨.

(١٠) م/ گوهرشاد ١٧١٦

(١١) خانبابا مشار : ٥٨٨.

(١٢) وهي برقم ١٦٨٠٩، كما في فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥ : ٣٦٨.

١٢٦٩ طبعة الهند[١].

١٢٧١ طبعة حجرية بمبئي باهتمام زين العابدين الشيرازي.

١٢٧٢ طبعة حجرية في تبريز[٢].

١٢٧٤ نسخة بخط محمد رحيم بن همدان[٣].

١٢٧٦ طبعة حجرية في طهران.

١٢٧٧ طبعة في سوران[٤].

١٢٧٨ طبعة حجرية بطهران[٥]، ١٢٨٣هـ طبعة تبريز[٦].

١٢٨٥ نسخة بخط جلال الدين بن مؤيد الدولة[٧].

١٢٧٨ طبعة حجرية بطهران[٨].

١٢٨٨ نسخة مؤرخة ١٢٨٨هـ[٩].

١٢٨٩ نسخة مؤرخة ١٢٨٩هـ[١٠].

١٢٨٩ نسخة مؤرخة ١٢٨٨هـ[١١].

١٢٩٠ نسخة طبعت مع ترجمة هندية[١٢].

١٢٩٢ نسخة مؤرخة ١٢٩٢هـ[١٣].

١٢٩٤ طبعة حجرية مع ترجمة سندية في بمبئي[١٤].

١٢٩٥ قال بروكلمان في تأريخ الأدب العربي: وطبع مع ترجمة جيريتية سنة ١٨٧٧م[١٥].

١٢٩٩ طبع طبعة حجرية في كرمان[١٦].

---

(١) خانبابا مشار: ٥٨٨

(٢) خانبابا مشار: ٥٨٨.

(٣) م/ مرعشي ٦٩٩

(٤) بروكلمان ١: ١٨٣.

(٥) خانبابا مشار: ٥٨٨

(٦) محفوظ ٧١.

(٧) أ/ إلهيات مشهد ٣٣٥

(٨) محفوظ ٧١.

(٩) م/ مجلس ٤١٧٠

(١٠) م/ ملك ٩٧.

(١١) م/ گوهرشاد ١٧٨٥.

(١٢) بروكلمان ١: ١٨٣، وخانبابا مشار ٩٨٩، ومحفوظ ٧١.

(١٣) م/ مجلس ٣٢٦٠

(١٤) بروكلمان ١: ١٨٣.

(١٥) بروكلمان ١: ١٨٣

(١٦) خانبابا مشار ٥٨٨.

وهناك نسختان تعودان إلى القرن الثالث عشر في المكتبة الرضوية في مشهد، وهما بالرقمين: ١٣٠٨٥[١]، و١٢٦٦٣[٢].

وفي القرن الرابع عشر:

١٣٠٢ شرح ميرزا سليمان بن محمد الكيلاني التنكابني (ت١٣٠٢)[٣].
١٣٠٢ نسخة طبعت في تبريز[٤].
١٣٠٣ طبعة حجرية في تبريز[٥].
١٣٠٥ نسخة طبعت في بمبئي[٦].
١٣٠٦ شرح المفتي مير محمد عباس الجزائري[٧].
١٣٠٩ نسخة مؤرخة ١٣٠٩هـ[٨].
١٣١٠ نسخة مؤرخة ١٣١٠هـ أو سنة ١٣٢٠[٩].
١٣١٢ نسخة طبعت في لكهنو[١٠].
١٣١٣ طبعة حجرية في طهران[١١].
١٣١٣ طبعة حجرية في أصفهان بخط عبدالجواد لاري[١٢].
١٣١٣ طبعة أصفهان[١٣].
١٣١٥ نسخة بخط محمد بن إسماعيل بن عيسى العنسي[١٤].
١٣١٥ طبعة على خط مصطفى الطهراني بطهران مع الترجمة الفارسية بين الأسطر.
١٣١٦ طبعة حجرية بطهران[١٥].

---

(١) فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥: ٣٧٢.
(٢) فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥: ٣٨١.
(٣) م/ مرعشي ١٣٦١
(٤) محفوظ ٧١.
(٥) خانبابا مشار ٥٨٨
(٦) محفوظ ٧١.
(٧) الذريعة ١٣: ٣٥٢.
(٨) وهي برقم ٣٢٢٠، كما في فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥: ٣٧٠.
(٩) وهي برقم ٨٩٦١، كما في فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥: ٣٦٩.
(١٠) محفوظ ٧١
(١١) خانبابا مشار: ٥٨٨.
(١٢) نسخة منها في مكتبتنا.
(١٣) محفوظ ٧١.
(١٤) م/ صنعاء تصوف ٢٨
(١٥) خانبابا مشار: ٥٨٨.

١٣١٨ نسخة بخط ميرزا أحمد علي الكشميري الرامپوري[١].
١٣٢٠ نسخة بخط ميرزا حسين النوري (ت١٣٢٠هـ) صححها أربع مرات، وسماها بالمعصومة[٢] وقد استدرك عليها بالصحيفة الرابعة طبعت بقم ١٤٠٠هـ.
١٣٢١ نسخة مؤرخة ١٣٢١هـ[٣].
١٣٢٥ طبعة حجرية على خط مصطفى نجم آبادي بطهران[٤]، مع الترجمة بين السطور[٥].
١٣٢٩ طبعة حجرية في تبريز على خط محمد بن جلال الحسيني التبريزي[٦].
١٣٢٩ نسخة مؤرخة ١٣٢٩هـ[٧].
١٣٣١ درس الصحيفة في قفلة عذرا المتوكل على الله يحيى إمام اليمن[٨].
١٣٣٣ طبعة الهند مع ترجمة بالأردوية بين السطور، مطبعة يوسفي كشميري بازار دهلي، باهتمام السيد أحمد حسن اليوسفي.
١٣٣٤ شرح ميرزا أحمد علي بن نصير الجهادهي (ت١٣٣٤هـ)[٩] وللمؤلف ترجمة فارسية[١٠].
١٣٣٨ نسخة مؤرخة في المكتبة الغربية[١١].
١٣٣٨ نسخة طبعت في كرمان[١٢].
١٣٣٩ إجازة للسيد حسن الصدر (ت١٣٥٤هـ)[١٣].
١٣٣٩ شرح السيد جمال الدين الكوكباني اليماني (ت١٣٣٩هـ)[١٤].
١٣٤٠ شرح حبيب الله بن علي مدد الكاشاني (ت١٣٤٠هـ)[١٥].
١٣٤٨ نسخة طبعت مع ترجمة إنجليزية لأحمد علي الموهاني في لكنهو الهند، ثم في ١٩٢٩م في كراچي، ثم في ١٤٠٥هـ منظمة الإعلام الإسلامي بطهران.

---

(١) رامپور MK882.
(٢) الذريعة ٢١ : ٢٦٥.
(٣) م/ ملك ٩٥
(٤) خانبابا مشار: ٥٨٨.
(٥) محفوظ ٧١
(٦) خانبابا مشار: ٥٨٨، ومحفوظ ٧١.
(٧) م/ صنعاء تصوف ٢٩
(٨) ذيل أجود الأحاديث ٥.
(٩) الذريعة ١٣ : ٣٥٤
(١٠) الذريعة ٤ : ١١٢.
(١١) صنعاء تصوف ٥٥
(١٢) محفوظ ٧١.
(١٣) مقدمة الصحيفة طبعة عماد زادة ١٣٢١ش.
(١٤) الذريعة ١٣ : ٣٤٩.
(١٥) الذريعة ١٣ : ٣٤٩.

١٣٤٩ شرح ميرزا إبراهيم بن مير محمد التبريزي[١].
١٣٤٩ نسخة عليها تملك محمد بن الحسن دلال بتأريخ ١٣٤٩هـ[٢].
١٣٥٨ شرح فارسي لمحمد إبراهيم بن محمد علي السبزواري، وثوق الحكماء (ت١٣٥٨هـ) طبعت طبعة حجرية سنة ١٣٤٩هـ.
١٣٦٠ طبعة حجرية بطهران شركت تضامني علمي[٣].
١٣٦١ طبعة حجرية بطهران[٤].
١٣٦١ طبعة دار الكتب الإسلامية بطهران، مع تقديم للسيد محمد المشكاة والسيد شهاب الدين المرعشي بالأوفسيت على خط الحاج أحمد الزنجاني ١٣٦١هـ، وإليها أشير بـ«طبعة المشكاة».
١٣٦٨ شرح الشيخ محمد حسن الدكسن الأسدي المتوفى في ٢٤ ذي القعدة ١٣٦٨هـ[٥].
١٣٦٨ حفظ الصحيفة عن ظهر القلب علم الهدى النقوي الكابلي الملايري (ت١٣٦٨هـ)[٦].
١٣٦٩ ترجمة فارسية لصدر الدين البلاغي، طبعت بطهران ١٣٦٩هـ.
١٣٧١ الصحيفة الخامسة للسيد محسن الأمين (ت١٣٧١هـ) طبعت بدمشق.
١٣٧٢ نسخة مؤرخة ١٣٧٢هـ[٧].
١٣٧٤ إجازة الشيخ فضل الله الحائري المازندراني طبعت في مقدمة طبعة عماد زاده ١٣٧٤هـ.
١٣٧٤ ترجمة فارسية لجواد فاضل (ت١٣٤٠ش) طبعت بطهران مع الأصل بالأوفسيت، على خط طاهر خوشنويس.
١٣٧٤ إجازة السيد شهاب الدين المرعشي (ت١٤١١هـ) في مقدمة طبعة عماد زاده ١٣٧٤هـ.
١٣٧٤ ترجمة فارسية لعماد الدين الحسيني الأصفهاني المعروف بـ عماد زاده، بطهران ١٣٧٤هـ.

---

(١) الذريعة ١٣ : ٣٤٩
(٢) صنعاء تصوف ٢٧.
(٣) مشار ٥٨٨
(٤) محفوظ ٧١.
(٥) محفوظ ٦٨
(٦) إجازة المرعشي.
(٧) وهي برقم ١٦١٠١، كما في فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية ١٥ : ٣٦٩.

١٣٧٦ ترجمة وشرح بالفارسية لعلي نقي فيض الإسلام، طبعت بطهران.
١٣٧٨ ترجمة فارسية لميرزا أبي الحسن الشعراني مع الأصل بالأوفسيت عن خط ميرزا حسن الهريسي بطهران هـ.
١٣٧٩ ترجمة بالأردوية للمفتي جعفر حسن صاحب قبلة أتمَّها ١٢ ربيع الأول ١٣٧٩هـ، طبعت في لاهور ـ الباكستان.
١٣٨١ تلخيص الرياض للسيد أبي الفضل الحسني لخَّص فيه شرح المدني في ثلاث مجلدات[١].
١٣٨١ الصحيفة السادسة، للشيخ محمد صالح بن فضل الله المازندراني الحائري[٢].
١٣٨٥ شرح السيد سيف الدين طاهر إمام البهرة، الساكن بسورت الهند[٣].
١٣٨٦ في رحاب الصحيفة، للأستاذ عبدالأمير الوردي، مستل من مجلة البلاغ عام ١٩٦٦م بغداد ١٣٨٧ ترجمة فارسية لمحيي الدين إلهي قمشة اي، بطهران مع الأصل عن خط أحمد الزنجاني النجفي.
١٣٨٧ شرح مزجي، للسيد محمد الشيرازي[٤].
١٣٩١ المعجم المفهرس لألفاظ الصحيفة للسيد علي أكبر القرشي[٥].

وفي القرن الخامس عشر:

١٤٠٠ شرح: محمد جواد مغنية باسم في ظلال الصحيفة[٦].
١٤٠٢ شرح: عز الدين الجزائري[٧].
١٤٠٣ الدليل إلى موضوعات الصحيفة لمحمد حسين المظفر[٨].
١٤٠٣ طبعة مركز الثقافة الدينية بلندن، عن خط الشيخ عباس مصباح زاده.
١٤٠٥ طبعة المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية بدمشق، بتحقيق علي أنصاريان مع الدليل الموضوعي والمعجم اللغوي والفهارس الفنية.

---

(١) ط/ طهران.
(٢) الذريعة ١٥ : ٢١.
(٣) محفوظ: ٦٨
(٤) ط/ مطبعة النعمان النجف.
(٥) ط/ دار التبليغ الإسلامي قم.
(٦) ط/ دار التعارف بيروت ١٤٠٠.
(٧) ط/ بيروت ١٤٠٢
(٨) ط/ جماعة المدرسين في الحوزة العلمية قم.

١٤٠٨ طبعة الإدارة المحمدية لندن، عن خط السيد تهذيب حسين النقوي وترجمة إنجليزية لوليم چتك Chitick.

١٤١١ الصحيفة السجادية الجامعة، للسيد محمد باقر الموحدي الأبطحي جمع فيها الصحيفة ومستدركاتها[١].

١٤١٥ طبعة بتقديم السيد محمد باقر الصدر رحمه الله طبعة دار التيار الجديد بيروت وأخرى مع الأصل بالأوفسيت بدون تأريخ على خط علاء الدين محمد بن محمد الحافظ التبريزي المؤرخة ٩٨١هـ.

هذا بعض ما وقفت عليه من النسخ المؤرخة حول الصحيفة، وما أكثر ما لم يُؤرخ منها، ونظرة خاطفة إلى الصحيفة عبر القرون توقفنا على مدى اهتمام الذين يعتزُّون بتراث أهل البيت عليهم السلام بهذه الصحيفة والاحتفاظ بها بالوسائل المعروفة في كل عصر ومصر، فقد كان هذا التراث محصوراً في دائرة سلالة آل البيت عليهم السلام وحافظوا عليها بالإملاء والرواية والكتابة، وكان أول من أخرجها عن هذه الدائرة هو المتوكل عمر بن هارون البلخي (ت١٩٤هـ) وطبيعي أن يحاربه كل من ناوى أهل البيت عليهم السلام.

وفي القرن الرابع حيث كان لشيعة أهل البيت متنفساً في خلال الحكم البويهي كثرت رواية الصحيفة والإجازة واستمرت كذلك حتى القرن العاشر حيث قامت الدولة الصفوية على أساس المذهب، ومن ثم كثرت العناية بها بالكتابة والإجازة والشرح والترجمة والتعليق.

وفي مطلع القرن الثالث عشر كثرت طبعات الصحيفة الحجرية في إيران والهند وترجمتها الفارسية.

وفي القرن الرابع عشر، ترجمت إلى اللغات الأوروبيّة.

وسبحان الله، هل يتمتع كتاب بعد كتاب الله بهذه العناية المتسلسلة جيلاً بعد جيل منذ عصر التأليف حتى اليوم؟!.

---

(١) طبع في قم.

أمهات النسخ :

النسخ المشهورة التي وقفت عليها والتي ذكرت أصولها ترجع إلى إحدى الأمهات الآتية، وقد اعتمدت على النسخة التي بخط غلام علي الشهير بمحمَّد أمين ابن محمد علي، التي كتبها في عاشر ذي الحجة ١٠٧٩هـ حيث جمعت نصوص كلمات النساخ قبله حتى عصر ابن السكون (كان حياً ٦٠٠) واهتم اهتماماً بليغاً بضبط كل ما وجده في نسخة الشهيد (ت٧٨٢) برموز خاصة وإن خفي عليَّ بعضها، والشهيد كتب نسخته في شعبان سنة ٧٧٢هـ عن نسخة علي بن أحمد السديد، والسديد كتب نسخته عن نسخة أبي الحسن علي بن محمد بن السكون (كان حياً سنة ٦٠٠) وقد جاء بخط محمد أمين ما نصه :

«نقلت هذه الصحيفة الكاملة الغريَّة المنسوبة إلى سيدنا ومولانا السجَّاد وزين العباد الإمام المفترض الطاعة علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليهم، من خط الشيخ العالم العلامة الشهيد الأول شمس الدين محمد بن مكي رحمه الله تعالى ورضي عنه، وتتبع أعاريبها ونقطها وجميع ما يرى فيها من الحواشي والنسخ لفظاً باللفظ عن أقصاه، حسب الجهد والطاقة إلا ما زاغ عنه نظري وحسر عنه بصري، وكان ذلك في عاشر ذي الحجة سنة تسع وسبعين بعد الألف، وأنا العبد المفتقر إلى عفو ربه العلي، ابن محمد علي غلام علي الشهير بمحمد أمين».

نسخة ابن السكون :

وترجمه ياقوت المستعصمي، (ت٦٧٩هـ) بقوله :

علي بن محمد بن علي بن السَّكُون الحلي أبو الحسن، من حلة بني مَزْيَد بأرض بابل، كان عارفاً بالنحو واللغة، حسن الفهم، جيد النقل، حريصاً على تصحيح الكتب، لم يضع قط في طرسه إلا ما وعاه قلبه، وفهمه لبُّه، وكان يجيد قول الشعر. وحكى لي عنه الفصيح ابن علي الشاعر أنه كان نصيرياً. قال لي: ومات في حدود سنة ستمائة، وله تصانيف[1].

---

(١) معجم الأدباء ١٥ : ٧٥.

وقال جلال الدين السيوطي (ت٩١١):

«علي بن محمد بن محمد بن علي بن السكون الحلبي أبو الحسن، قال ياقوت كان عارفاً بالنحو واللغة حسن الفهم، جيد النقل، حريصاً على تصحيح الكتب، لم يضع قطّ في طرسه إلا ما وعاه قلبه وفهمه لبَّه، وكان يجيد قول الشعر، وكان نصيريًا، وله تصانيف مات في حدود سنة ست وستمائة، وقال ابن النجّار: قرأ النحو على ابن الخشاب واللغة على ابن القصار، وتفقّه على مذهب الشيعة وبرع فيه ودرسه، وكان متديّناً مصليًا بالليل سخيًا ذا مروءة ثم سافر إلى مدينة النبي ﷺ وأقام بها وصار كاتباً لأميرها، ثم قدم الشام ومدح السلطان صلاح الدين، ومن شعره:

خذا من لذيذ العيش ما رق أو صفا	ونفسكما عن باعث الهم فاصرفا
ألم تعلما أن الهموم قواتل	وأحجى الورى من كان للنفس منصفا
خليليَّ إن العيش بيضاء طفلة	إذا رشف الظمآن ريقتها اشتفى[1]

ووصفه المحدث النوري، (ت١٣٢٠هـ) بقوله:

«من أجلاَّء علماء الإمامية الثقات»[2].

وكلما نعرف عن نسخة ابن السكون هو أنها كانت تحت يد عميد الرؤساء هبة الله بن حامد بن أحمد بن أيوب، وكتب عليها قراءة وإجازة مؤرخة سنة ٦٠٣هـ نصُّها:

«قرأها علي السيد الأجلّ النقيب الأوحد العالم جلال الدين عماد الإسلام أبو جعفر القاسم بن الحسن بن محمد بن الحسن بن معية أدام الله علوّه قراءة صحيحة مهذَّبة، ورويتُها له عن الشيخ بهاء الشرف ابن الحسن محمد بن الحسن بن أحمد عن رجاله المسمَّين في باطن هذه الورقة، وأبحته روايتها على حسب ما وقفته عليه وحدَّدته له، وكتب: هبة الله بن حامد بن أحمد بن أيُوب في شهر ربيع الآخر من سنة ثلاث وستمائة، والحمد لله الرحمن الرحيم، وصلواته وتسليمه على رسوله سيدنا محمد المصطفى وعلى آله الغر الميامين»[3].

---

(١) بغية الوعاة: ٣٥٢، ط ١٣٢٦ القاهرة.
(٢) المستدرك ٣: ٥٣.
(٣) م/ مشكاة: ١٢٣ ألف. وبحار الأنوار ١٠٧: ٢١٢.

وترجمه السيوطي (٩١١هـ)، عميد الرؤساء هذا بقوله:

«هبة الله بن حامد بن أحمد بن أيوب بن علي أبو منصور يعرف بعميد الرؤساء قال ياقوت: أديب فاضل، نحويّ، لغويّ، شاعر، شيخ وقته ومتصدر بلده، أخذ عنه أهل تلك البلاد الأدب، وأخذ هو عن أبي الحسن علي بن عبدالرحيم الرقّي المعروف بابن العصار، وغيره، وله نظم ونثر، وكان يلقَّب بوجه العربية، وسمع المقامات من ابن النقور، وروى.

مات سنة عشر وستمائة[١].

نسخة السديد:

قال شيخنا العلامة أعلى الله مقامه (ت١٣٨٩هـ) ما لفظه:

«... علي بن أحمد السديد. كتب لنفسه نسخة من «الصحيفة السجادية» من نسخة كانت بخط أبي الحسن علي بن محمد بن السكون الحلي المتوفى حدود ٦٠٦هـ وفرغ صاحب الترجمة من كتابة النسخة ومقابلتها في ٦٤٣، ثم قابلها ثانياً مع نسخة كانت بخط ابن إدريس في ٦٥٤...»[٢].

وقد جاء على النسخة المعتمدة ما نصّه:

«نقلت هذه الصحيفة من خط علي بن السكون وتتبع إعرابها عن أقصاه حسب الجهد إلا ما زاغ عنه النظر وحسر عنه البصر وذلك في شهر ذي الحجة سنة ٦٤٢».

وأيضاً «بلغت مقابلة وتصحيحاً بالنسخة المنقول منها، فصححت حسب الجهد إلا ما زاغ عنه النظر وحسر عنه البصر، وذلك في شهر ذي الحجة سنة ٦٤٢هـ، ولله الحمد. وعارضتها بأصلها المذكور.

وحكى المجلسي (ت١١١١هـ) عن خط الشهيد الثاني: أن النص المذكور أولاً كان بخط الشيخ سديد الدين علي بن أحمد الحلي[٣].

---

(١) بغية الوعاة ٢٠٧

(٢) الأنوار الساطعة: ١٠٠، ط بيروت ١٩٧٢م.

(٣) بحار الأنوار ١٠٨: ١٣٤.

وأيضاً على النسخة المعتمدة ما نصه:

«بلغت مقابلة مرة ثانية بخط السعيد محمد بن إدريس رحمة الله عليه (ت٥٩٨هـ) بحسب ما وصل إليه الجهد ولله الحمد، وذلك في شهر ذي القعدة من سنة أربع وخمسين وستمائة (٦٥٤) وكل ما على هامشها من حكاية سين ونسخة (ح س)[١] فإنه عن ابن إدريس، وكذلك جميع ما يوجد بين السطور وعليه سين فإنه حكاية خطه، وأما ما كان نسخة بلا سين فمنها ما هو بخط ابن السكون، ومنها ما هو بخط ابن إدريس رحمه الله.

صورة خط ابن إدريس في مقابلته: بلغ العرض بأصل خير الموجود، وبذل فيه الجهد والطاقة، إلا ما زاغ عنه النظر، وحسر عنه البصر»[٢].

ومحمد بن إدريس توفي سنة ٥٩٨هـ، ولا يعرف مصدر نسخة ابن إدريس، وقد جاء في كلام شيخنا العلامة ما لفظه:

«وقد وجد الشيخ علي بن أحمد المعروف بالسديدي، نسخة الصحيفة بخط ابن السكون فيها اختلافات مع سائر النسخ مثل نسخة ابن إدريس التي فرغ منها في رجب ٥٧٠هـ، وقد فرغ علي بن أحمد السديدي من كتابته نسخته عن نسخة ابن السكون، ومقابلتها بها سنة ٦٤٢هـ ثم قابلها ثانية مع نسخة ابن إدريس في سنة ٦٥٤هـ»[٣].

كما لا يعرف بالضبط المستند الذي عليه اعتمد ابن إدريس في تصحيح نسخته، وهو المعروف بآرائه الشاذة التي منها عدم حجيّة الخبر الواحد، وظني أنه اجتهد في تصحيحاته كما توقفنا على ذلك مقارنة نسخته والمشهورة (راجع الجدول).

---

(١) وفي البحار (١٠٨ : ١٣٤). إن في نسخة الشهيد الثاني زيادة (ح س)، وراجع أيضاً ١٠٧ : ٢٣٣ دعاؤه عليه السلام في استكشاف الهموم، وراجع الذريعة ١٣ : ٣٨٨.

(٢) مشكاة ١٢٢ ب.

(٣) الذريعة ١٥ : ١٨.

ويؤيد ذلك ما نقله شيخنا العلامة عن شرح الصحيفة لابن إدريس التي رأى نسخة منها ونقل عن المقدمة ما لفظه عن ابن إدريس:

«وكان فيها (أي الصحيفة) ألفاظ لغوية فكتبت على بعض منها، ورمزتُ ما كان من غيري بحرف كتابه وما كان مني بحرف سين»[١].

ونسختنا المعتمدة تحافظ على رموز أخرى غير معروفة كـ(ع) و(ح) و(رخ) و(معا):

وقد جاء في نقل الشهيد الثاني: أن الرمز (ح س) أيضاً لنسخة ابن إدريس[٢] ولم يرد ذلك في النسخة المعتمدة[٣].

هذا مع أن في النص المتقدم بأن (ما كان نسخة بلا سين فمنها ما هو بخط ابن السكون ومنها ما هو بخط ابن إدريس رَحِمَهُ ٱللَّهُ من الترديد والإجمال ما يشوّش البال، والله العاصم.

نسخة الشهيد الأول:

والشهيد الأول محمد بن مكي (ت٧٨٦هـ) استنسخ الصحيفة مرتين، ربما لأن الأولى خلقت، معتمداً على نسخة السديد قال شيخنا العلامة أعلى الله مقامه (ت١٣٨٩هـ) في ترجمة السديد ما نصه:

«ثم حصلت على نسخة صاحب الترجمة (أي السديد) هذه عند الشهيد الأول فكتبت عنها نسختين إحداهما في ٧٧٢هـ، والأخرى في ٧٧٦»[٤].

وقد جاء في النسخة المعتمدة ما نصه:

«نقلتُ هذه الصحيفة من خط علي بن أحمد السديد رحمه الله وفرغت في حادي عشر شعبان سنة ٧٧٢هـ»[٥].

---

(١) الذريعة ١٣: ٣٥٨.
(٢) البحار ١٠٨: ١٤.
(٣) مشكاة ١٢٢ ب.
(٤) الأنوار الساطعة: ١٠٠.
(٥) مشكاة ١٢٢ ألف، وراجع الدعاء: ٣٥.

وأيضاً ما نصه:

«عارضتها بأصلها المذكور، ومنها مواضع مهملة التقييد، فنقلتها على ما هي عليه، والحمد لله وحده وصلاته على سيدنا محمد وآله وسلامه، وكتب: محمد بن مكي»[(١)].

وقد أشار محمد أمين في النسخة المعتمدة إلى موارد من هذه المواضع المهملة التقييد وصرَّح بذلك، وهذا الإهمال هو الذي أوجب التصحيف في النسخة.

ونسخة الشهيد الأول كانت محوراً لعدة نسخ أخرى:

(إحداها): نسخة الجباعي (ت٨٨٦هـ) محمد بن علي بن الحسن، والجباعي ـ هذا ـ هو جد الشيخ محمد بهاء الدين العاملي (ت١٠٧٣) محمد بن الحسين عبدالصمد الحارثي المذكور.

وقف المجلسي (ت١١١١هـ) على هذه النسخة كما صرَّح بذلك في بحار الأنوار[(٢)]، ووصفها وصفاً دقيقاً، وقد جاء في آخرها ما نصه:

«تمَّت الصحيفة، بقلم العبد الفقير محمد بن علي بن حسن الجباعي غفر الله له ولجميع المؤمنين في يوم السبت أول شهر رمضان سنة ٨٥١هـ»[(٣)].

كما على النسخة دعاء لولده أبي التراب عبدالصمد وأيضاً كتابه لحفيده الحسين بن عبدالصمد بتأريخ ٩٣٢هـ.

ويظهر أن هذه النسخة هي الوحيدة التي اعتمد عليها المجلسي الأول الأب (ت١٠٧٢هـ) ثم المجلسي الثاني الابن (ت١١١١هـ) ولا يُعلم مصير هذه النسخة.

(ثانيتها): نسخة الشهيد الثاني (ت٩٦٥هـ) وهو زين الدين بن علي بن أحمد الشامي. كتب رَحِمَهُ اللهُ نسخة من الصحيفة ثم كتب على النسخة طرق روايته.

وفي كتب المجلسي (ت١١١١هـ) صورة ما كتبه الشهيد الثاني على نسخته، ومما ذكره قوله عن خط الشهيد الثاني:

«قوبلت هذه النسخة، وضبطت من نسخة شيخنا ومولانا السعيد أبي عبدالله

---

(١) مشكاة ١٢٢ ب.

(٢) البحار ١١٠ : ١٦٤.

(٣) بحار الأنوار ١٠٧ : ٢١٤.

الشهيد محمد بن مكي وتتبع ما فيها وعليها من الضبط والنسخ، والإعراب، إلا مواضع يسيرة تحقَّق وقوعها سهواً على الخطأ فضبطناها على الصواب. . . إلى أن قال: وذلك مرات متعددة أولها سنة تأريخ الكتاب، والثانية سنة أربع وأربعين، والثالثة سنة ٩٥٤هـ، وكتب الفقير إلى الله تعالى زين الدين بن علي بن أحمد الشامي. . . »[١].

ولم يذكر رَحِمَهُ ٱللَّهُ المواضع التي تحقَّق وقوعها سهواً، ولا كيف ضبطها هو رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ولا تأريخ النسخة للصحيفة، ولا المصدر الذي استنسخ عنه، ولكن المهم أنه رَحِمَهُ ٱللَّهُ قابلها بنسخة الشهيد، ولا يعلم مصير هذه النسخة، ولعلها نسخة أبي النجم المؤرخة ٩٣٥ في مكتبة النوّاب، فليراجع.

(ثالثتها): النسخة الوحيدة التي اعتمدت على نسخة الشهيد الأول ونقلها بكل أمانة مع اختلاف النسخ، هي النسخة المعتمدة بخط محمد أمين، المؤرخة ١٠٧٩هـ فهي تعد أهم النسخ اليوم، لا محيص من الرجوع إليها في اختلاف النسخ.

---

(١) بحار الأنوار ١٠٨: ١٣٥.

اختلاف النسخ

وتختلف النسخة في رواية ابن مالك عن النسخة المشهورة من وجوه منها:

١ ـ تخلُّل الصلوات على محمد وآله في الفقرات بكثرة بحيث لا تكاد يخلو منها دعاء.

٢ ـ تعدُّد بعض الأدعية ووحدتها فالدعاء الثاني من المشهورة مندمجة في الدعاء الأول في رواية ابن مالك.

٣ ـ التصحيف في كلمات مفردة من الأدعية بما تحتمله الكتابة كما هو الحال في نسخة ابن إدريس.

٤ ـ التقديم والتأخير في ترتيب الأدعية.

٥ ـ التقديم والتأخير في فقرات الأدعية.

٦ ـ الزيادة والنقيصة في فقرات الأدعية.

٧ ـ نقصان مقاطع من الأدعية من المشهورة ووجودها في رواية ابن مالك.

٨ ـ فقدان دعاء بكامله من المشهورة مما يستحق الاستدراك بإسناد ابن مالك كما في الدعاء رقم (٣٧).

وإليك بعض الأمثلة لذلك اعتماداً على طبعة دار الكتب الإسلامية بطهران بتقديم السيد محمد المشكاة، والسيد شهاب الدين المرعشي (ت١٤١١هـ) بالأوفسيت على خط الحاج أحمد الزنجاني عام ١٣٦١هـ وإنما اعتمدت على هذه الطبعة لاعتمادها على نسخة المجلسي المؤرخة ١٠٥٨.

ـ ومن المقاطع المحذوفة في الرواية المشهورة مطلع الدعاء رقم ٢٧ في الدعاء لأهل الثغور والمشهورة تبتدىء بقوله عليه السلام:

«اللهم صل على محمد وآل محمد وحصِّن ثغور المسلمين بعزّتك. . .» الخ (د/ ٢٧: ١٤٠).

ورواية ابن مالك تبتدىء بالمقطع التالي:

(ومن دعائه عليه السلام لأهل الثغور والحصون)

«اللهم ألهم أهل الثغور علم ما لنا من الحق في خُمس الغنائم الذي يغنمونه، فإن ذلك عوض مما حرّمته علينا على لسان نبيك من الصدقة التي هي غسالات لذنوب الناس؛ تنزيهاً منك لنبيك وآله وذريته وولده وعترته، وما على مانعنا إياه من الذنوب ومن عظيم الحوب، وانتقامك ممن ظلمناه عاجلاً وآجلاً، اللهم حصّن ثُغور المسلمين بعزتك. . .» الخ.

(الدعاء ١٨ من المخطوطة)

نموذج من المقارنة بين الأدعية في رواية ابن مالك والمشهورة

رواية ابن مالك

١ ـ ولو كانوا كذلك لخرجوا من حيِّز الإنسانية ودخلوا في حريم البهيمية (٤ب).

٢ ـ حمداً تعمّ به حمد من حمده من خلقه (٤ب).

٣ ـ ونهانا ليبتلي شكرنا وهو بنا عالم قبل الائتمار والانزجار فخالفنا طريق أمره (٥ب).

٤ ـ بل تأنانا بكرمه وأنظرنا برأفته (٧ ألف).

٥ ـ والحمد لله الذي دلنا على التوبة التي لم يعتدها إلا من فضله (٧ ألف).

٦ ـ أماناً من غضبه (٧ب).

٧ ـ وكاشف في الدعاء إليك لحمته (٧ ألف).

٨ ـ وأدنى الأقصين على استجابتهم (٧ب).

٩ ـ هاجر إلى بلاد الغربة ومحل النأي عن موطىء رحله وموضع رجله (٧ب).

١٠ ـ حتى استتب له ما حاول لأوليائك واستتم له ما دبَّر في أعدائك (٧ب).

١١ ـ وعرَّفه في أهله الطاهرين وأمّته المؤمنين من حُسن الشفاعة (٨ ألف).

١٢ ـ يا ناقد العدَّة ويا وفي القول ويا زكيَّ الفضل ويا رضيَّ الطَّول (٨ ألف).

١٣ ـ فكيف يطيق حمده؟ أم متى نؤدي شكره؟ (٥ب).

المشهورة

١ ـ ولو كانوا كذلك لخرجوا من حدود الإنسانية إلى حد البهيمية (الدعاء/ ١ : ٢٤).

٢ ـ حمداً تعمّر فيه فيمن حمده من خلقه (د/ ١ : ٢٥).

٣ ـ ونهانا ليبتلي شكرنا فخالفنا عن طريق أمره. (د/ ١ : ٢٧).

٤ ـ بل تأنّانا برحمته تكرُّماً وانتظر مراجعتنا برأفته حلماً (د/ ١ : ٢٧).

٥ ـ والحمد لله الذي دلنا على التوبة التي لم نفدها إلا من فضله (د/ ١ : ٢٧).

٦ ـ أمناً من غضبه (د/ ١ : ٢٩).

٧ ـ وكاشف في الدعاء إليك حامته (د/ ٢ : ٣١).

٨ ـ وقرّب الأقصين على استجابتهم لك (د/ ٢ : ٣١).

٩ ـ هاجر إلى بلاد الغربة ومحل النّأي عن موطن رجله وموضع رحله (د/ ٢ : ٣٢).

١٠ ـ حتى استتب له ما حاول في أعدائك واستتم له ما دبر في أوليائك (د/ ٢ : ٣٢).

١١ ـ وعرفه من أهله الطاهرين وأمّته من حسن الشفاعة (د/ ٢ : ٣٣).

١٢ ـ يا نافد العدّة ويا وفيّ القول (د/ ٢ : ٣٣).

١٣ ـ فكيف نطيق حمده؟ أم متى نؤدي شكره؟ لا متى؟ (د/ ١ : ٢٦).

فهرس الأدعية

وعناوينها في رواية ابن مالك

١ ـ الدعاء الأول :

٢ ـ ومن دعائه عليه السلام إذا مجّد ربه .

٣ ـ ومن دعائه عليه السلام في الاستعاذة .

٤ ـ ومن دعائه عليه السلام في ذكر التوبة .

٥ ـ ومن دعائه عليه السلام في التضرع .

٦ ـ ومن دعائه عليه السلام في الرحمة .

٧ ـ ومن دعائه عليه السلام في المناجاة .

[٨ ـ ومن دعائه عليه السلام في الاعتذار من تبعات العباد . . .]

٩ ـ ومن دعائه عليه السلام في الإقالة .

١٠ ـ ومن دعائه عليه السلام في الإخلاص والطلب .

١١ ـ ومن دعائه عليه السلام في طلب الستر عليه .

١٢ ـ ومن دعائه عليه السلام في القناعة .

١٣ ـ ومن دعائه عليه السلام في ذكر الموت .

١٤ ـ ومن دعائه عليه السلام في الدين .

١٥ ـ ومن دعائه عليه السلام في الإقالة .

١٦ ـ ومن دعائه عليه السلام لأبويه .

١٧ ـ ومن دعائه عليه السلام في ذكر جيرانه .

١٨ ـ ومن دعائه عليه السلام لأهل الثغور والحصون .

١٩ ـ ومن دعائه عليه السلام إذا دخل شهر رمضان .

٢٠ ـ ومن دعائه عليه السلام في وداع شهر رمضان .

٢١ ـ ومن دعائه عليه السلام في ذكر التوبة .

٢٢ ـ ومن دعائه عليه السلام عند الحوائج .

٢٣ ـ ومن دعائه عليه السلام إذا ظُلِم .

٢٤ ـ ومن دعائه عليه السلام إذا تضرع .

٢٥ ـ ومن دعائه عليه السلام إذا أصبح .
٢٦ ـ ومن دعائه عليه السلام إذا نزلت مهمّة .
٢٧ ـ ومن دعائه عليه السلام إذا نظر إلى أهل الدنيا .
٢٨ ـ ومن دعائه عليه السلام إذا نظر إلى الهلال .
٢٩ ـ ومن دعائه عليه السلام إذا ذكر الشيطان .
٣٠ ـ ومن دعائه عليه السلام إذا مرض .
٣١ ـ ومن دعائه عليه السلام إذا دُفع عنه ما يحذر .
٣٢ ـ ومن دعائه عليه السلام إذا نظر إلى السحاب والرعد .
٣٣ ـ ومن دعائه عليه السلام إذا ابتلي .
٣٤ ـ ومن دعائه عليه السلام في الاستخارة .
٣٥ ـ ومن دعائه عليه السلام الجامع في التحميد .
٣٦ ـ ومن دعائه عليه السلام إذا خصّ نفسه .
٣٧ ـ ومن دعائه عليه السلام في استجابة دعائه .
٣٨ ـ ومن دعائه عليه السلام في الحمد .

تعليقات الدعاء الأول

لا يخفى أن الاقتباس من الآيات الكريمة كثير في هذا الدعاء وتراث أهل البيت عليهم السلام، وهذا من آثار البلاغة في كلامهم عليهم السلام حيث تؤكد على ضرورة الوعي الكامل للقرآن الكريم، وموارد الاقتباس كثيرة في علم البلاغة، وسنشير إلى موارد الاقتباسات الآتية بالسورة ورقم الآية بين معقوفتين:

١ ـ البسملة ليست في المشهورة.

٢ ـ «الذي» زائدة.

٣ ـ ابتدع بقدرته الخلق.

٤ ـ سلك بهم.

٥ ـ «في» زائدة.

٦ ـ في سبيل.

٧ ـ تأخيراً.

٨ ـ لكل روح منهم.

٩ ـ قوتاً معلوماً مقسوماً.

١٠ ـ «منهم» زائدة.

١١ ـ في الحياة.

١٢ ـ أثره.

١٣ ـ إليه.

١٤ ـ موفور ثوابه.

١٥ ـ عقابه.

١٦ ـ أسمائه.

١٧ ـ آلائه.

١٨ ـ حدود الإنسانية إلى حد البهيمية.

١٩ ـ في محكم كتابه.

٢٠ ـ «جلّ وعلا» زائدة.

٢١ ـ من أبواب.

٢٢ ـ له في توحيده.

٢٣ ـ نعمر به فيمن حمده.

٢٤ ـ «جميع» زائدة.

٢٥ ـ به ظلمات.

٢٦ ـ ويسهل علينا به سبيل المبعث.

٢٧ ـ ويشرف.

٢٨ ـ «نوافق» زائدة.

٢٩ ـ منّا.

٣٠ ـ تقربه.

٣١ ـ من أليم نار الله.

٣٢ ـ جوار الله.

٣٣ ـ «الله» زائدة.

٣٤ ـ كرامته.

٣٥ ـ علينا.

٣٦ ـ «لنا» زائدة.

٣٧ ـ خليقته.

٣٨ ـ في م زيادة «لا متى».

٣٩ ـ الرزق.

٤٠ ـ وأغنانا.

٤١ ـ «وطوله» زائدة.

٤٢ ـ «وهو بنا عالم قبل الائتمار والانزجار» زائدة.

٤٣ ـ عن طريق.

٤٤ ـ «ولم يعاجلنا» مكررة.
٤٥ ـ «وأنظرنا برأفته» زائدة.
٤٦ ـ نغتذها.
٤٧ ـ إلينا وجسّم فضله علينا.
٤٨ ـ فما هكذا كانت سنّته.
٤٩ ـ لمن كان قبلنا.
٥٠ ـ ولم.
٥١ ـ فالهالك منّا.
٥٢ ـ «والشقي ـ إلى ـ إليه» ليست في م وموضعها: «والسعيد من رغب إليه».
٥٣ ـ خليقته.
٥٤ ـ جميع.
٥٥ ـ مكان كل.
٥٦ ـ «حمداً» زائدة.
٥٧ ـ عددها.
٥٨ ـ لحده.
٥٩ ـ طاعته وعفوه.
٦٠ ـ «وأمناً ـ إلى ـ غضبه» وردت في م هكذا: «وأمناً من غضبه».
٦١ ـ حقه ووظائفه.
٦٢ ـ في م زيادة: «إنّه وليّ حميد» وبه ينتهي الدعاء في المشهورة، والمقطع التالي عنون هكذا: «وكان من دعائه عليه السلام بعدئذٍ في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله».
٦٣ ـ محمد نبيه.
٦٤ ـ «وبرأ» زائدة في م.
٦٥ ـ بمنه.
٦٦ ـ حامته.
٦٧ ـ جحودهم.
٦٨ ـ «عنك» زائدة.
٦٩ ـ قرب.
٧٠ ـ عن موطن رحله وموضع رجله.
٧١ ـ «ومعهد أنسه» زائدة.
٧٢ ـ إرادة منه.
٧٣ ـ جاءت الفقرة هكذا: «حتى استتبّ له ما حاول في أعدائك واستتم له ما دبر في أوليائك».
٧٤ ـ ديارهم.
٧٥ ـ الفقرة: «وعرفه في أهله الطاهرين وأمّته المؤمنين من حسن الشفاعة» «ما وعدته» محذوفة.
٧٦ ـ «أجمل وأجزل» محذوفة وبدلها «أجل».
٧٧ ـ نافذ.
٧٨ ـ وافى.
٧٩ ـ «يا زكي الفضل ويا رضي الطول» محذوفة.

تعليقات الدعاء الثاني

هذا الدعاء هو الدعاء «٣٧» من المشهورة وعنوانه فيها: «وكان من دعائه إذا اعترف بالتقصير عن تأدية الشكر».

١ ـ «وإن أبعد» زائدة.
٢ ـ «ونعمك» زائدة.
٣ ـ شكراً.
٤ ـ «لك» زائدة.
٥ ـ «منهم» زائدة.
٦ ـ «يحق له» زائدة.
٧ ـ شكرته.
٨ ـ فكافيتهم.
٩ ـ «فيه» زائدة.
١٠ ـ فكل.
١١ ـ معترفة.
١٢ ـ شاهده.
١٣ ـ وكل.
١٤ ـ عن.
١٥ ـ عاص.
١٦ ـ صوّر.
١٧ ـ في مثال.
١٨ ـ «على» زائدة.
١٩ ـ توليته له.
٢٠ ـ ما لم يجب له.
٢١ ـ «له بالسواء» زائدة. في عملي إنّك منّان كريم» وبها ينتهي الدعاء في المشهورة، وليس في المشهورة باقي الدعاء المذكور هنا.
٢٢ ـ نعمتك.
٢٣ ـ بكرمك جازيته.
٢٤ ـ بالمدة.
٢٥ ـ يقوى.
٢٦ ـ تسبب.
٢٧ ـ بجميع.
٢٨ ـ «ولصارت» زائدة.
٢٩ ـ سعى فيه.
٣٠ ـ من أياديك ومننك.
٣١ ـ هذا.
٣٢ ـ فأما.
٣٣ ـ «يا إلهي» زائدة.
٣٤ ـ «وقت» زائدة.
٣٥ ـ النقمة والعقاب.
٣٦ ـ ترك.
٣٧ ـ منك يا إلهي.
٣٨ ـ فتباركت.
٣٩ ـ «عن» زائدة.
٤٠ ـ وجاء بعد قوله: «من أرضاك»: «فصلّ على محمد وآله وهب لي أملي وزدني من هداك ما أصل به إلى التوفيق.

تعليقات الدعاء الثالث

وهو الدعاء الثامن من المشهورة وعنوانه: «وكان من دعائه عليه السلام في الاستعاذة من المكاره وسوء الأخلاق ومذامّ الأفعال»:

١ ـ إني أعوذ.
٢ ـ وضعف الصبر وقلّة القناعة.
٣ ـ واستصغار المعصية واستكبار الطاعة.
٤ ـ أحد.
٥ ـ ونعوذ بك.
٦ ـ وأشقى الشقاء.
٧ ـ «من» زائدة.
٨ ـ الفقرات من قوله: «ونعوذ من الحسرة العظمى ـ إلى ـ حلول العقاب».
متأخرة عن الفقرات: «ونعوذ بك من شماتة الأعداء ـ إلى ـ غير عدة».
٩ ـ «من» زائدة.
١٠ ـ معيشة.
١١ ـ بعد قوله «العقاب» جاءت الفقرة التالية: «اللهم صلّ على محمد وآله وأعذني من كل ذلك برحمتك وجميع المؤمنين والمؤمنات يا أرحم الراحمين».

تعليقات الدعاء الرابع

وهو التاسع في المشهورة، وعنوانه: «وكان من دعائه عليه السلام في الاشتياق إلى طلب المغفرة من الله جلّ جلاله»:

١ ـ اللهم صلّ على محمد وآله و.
٢ ـ التوبة.
٣ ـ يرضيك عنا.
٤ ـ يسخطك علينا.
٥ ـ جاءت الفقرة هكذا: «إلا ما وفّقت، أمارة بالسوء إلا ما رحمت».
٦ ـ وإنّك.
٧ ـ لنا.
٨ ـ إلا بعونك.
٩ ـ فصلِّ على محمد وآله واجعل.
١٠ ـ جزائك.
١١ ـ ولا تبقي.

تعليقات الدعاء الخامس

وهو العاشر في المشهورة، وعنوانه: «وكان من دعائه عليه السلام في اللجوء إلى الله تعالى»:

١ ـ فبفضلك.
٢ ـ تعذبنا فبعدلك.
٣ ـ فسهّل.
٤ ـ عذابك.
٥ ـ وإنّا.
٦ ـ رجاءنا.
٧ ـ «من زائدة».
٨ ـ الذين وعدت.

٩ ـ لمشيّتك.

١٠ ـ وأغننا.

١١ ـ فصلّ على محمد وآله ولا تشمته.

١٢ ـ لك.

تعليقات الدعاء السادس

وهو الحادي عشر في المشهورة، وعنوانه: «وكان من دعائه عليه السلام بخواتم الخير»:

١ ـ صلّ على محمد وآله واشغل.

٢ ـ من.

٣ ـ فيه سأمة.

٤ ـ عنا كتّاب السيئات.

٥ ـ بصحيفةٍ.

٦ ـ وإذا.

٧ ـ لا بدّ منها ومن إجابتها فصل على محمد وآله واجعل.

٨ ـ لا توقفنا.

٩ ـ عنّا ستراً سترته.

١٠ ـ تبلو أخبار عبادك.

١١ ـ ومستجيب.

تعليقات الدعاء السابع

وهو الدعاء الثاني عشر من المشهورة، وعنوانه: «وكان من دعائه عليه السلام في الاعتراف وطلب التوبة إلى الله تعالى»:

١ ـ إنّه.

٢ ـ يحدوني.

٣ ـ أمرت.

٤ ـ أنعمت بها عليّ.

٥ ـ في.

٦ ـ إليك.

٧ ـ مقرّ لك.

٨ ـ امتنانك، وقد جاءت هذه الفقرة «ولم أخل ـ إلى ـ امتنانك» بعد الفقرة الآتية: «ولم أستسلم ـ إلى ـ عصيانك».

٩ ـ «وإنّي» زائدة.

١٠ ـ استسلم.

١١ ـ «وقت» بدل «في أوقات».

١٢ ـ إلا بالإقلاع عن عصيانك.

١٣ ـ ينفعني.

١٤ ـ إقراري عندك.

١٥ ـ اكتسبت.

١٦ ـ وهل ينجيني.

١٧ ـ اعترافي لك.

١٨ ـ ما ارتكبت.

١٩ ـ أم أوجبت لي في مقامي.

٢٠ ـ أم لزمني في وقت دعائي.

٢١ ـ مقال.

٢٢ ـ العبد الذليل.

٢٣ ـ إنّه.

٢٤ ـ «أن» زائدة.

٢٥ ـ حائل.

٢٦ ـ «ظهره» زائدة.

٢٧ ـ بيا أرحم الراحمين ويا أرحم.

٢٨ ـ على.

٢٩ ـ هنا نقص فاحش، وربما ورقة واحدة، وأكملنا النقص من المشهورة بين معقوفتين وبذلك ينتهي الدعاء في المشهورة.

تعليقات الدعاء الثامن

١ ـ المقطع الأول لم ترد في المخطوطة، وأخذناه من المشهورة.

٢ ـ «ومن شيخ مؤمن» أخذناه من مخطوطة مؤرخة ٦٩٥ من مكتبة السيد المرعشي.

٣ ـ «ع ي فلم أوقره» ليست في المشهورة، وهذا المقطع هو في أول الصفحة ١٧ من المخطوطة، وقوله: «ومن حق» إلى آخره جاء في الدعاء رقم ٣٨، وعنوانه: «وكان من دعائه عليه السلام في الاعتذار من تبعات العباد ومن التقصير في حقوقهم وفي فكاك رقبته من النار»: «اللهم إني أعتذر إليك من مظلوم ظلم بحضرتي فلم أنصره، ومن معروف أسدي إليّ فلم أشكره، ومن مسيءٍ اعتذر إليّ فلم أعذره، ومن ذي فاقة سألني فلم أؤثره، ومن حق. . . إلى آخره».

٤ ـ لزمني لمؤمن.

٥ ـ مؤمن.

٦ ـ لما.

٧ ـ فصل على محمد وآله واجعل.

٨ ـ «وإعراض عما يعن لي من السيئات» زائدة.

٩ ـ السيئات.

تعليقات الدعاء التاسع

وهو التاسع والثلاثون من المشهورة، وعنوانه: «وكان من دعائه عليه السلام في طلب العفو والرحمة»:

١ ـ اللهم صلّ على محمد وآله و.

٢ ـ مؤمن ومؤمنة ومسلم ومسلمة.

٣ ـ حجرت.

٤ ـ ارتكب في.

٥ ـ اكتسب بي.

٦ ـ «في» زائدة.

٧ ـ وأعلى صلات.

٨ ـ من عبيدك.

٩ ـ فصلّ على محمد وآله وأرضه.
١٠ ـ لا تستقل.
١١ ـ طاقتي.
١٢ ـ فإنّك.
١٣ ـ وإلاّ.
١٤ ـ أستوهبك يا إلهي.
١٥ ـ لتطرق.
١٦ ـ إلى نفع.
١٧ ـ ولكن.
١٨ ـ قد فدحني.
١٩ ـ فصلّ على محمد وآله وهب.
٢٠ ـ رحمتك.
٢١ ـ فصل على محمد وآله واجعلني.
٢٢ ـ بمن.
٢٣ ـ «بل» زائدة.
٢٤ ـ للخلاص.
٢٥ ـ جميع.
٢٦ ـ نعمتك.

تعليقات الدعاء العاشر

وهو الثامن والعشرون من المشهورة، وعنوانه: «وكان من دعائه عليه السلام منضرعاً إلى الله جلّ وعز»:

١ ـ بانقطاعي.
٢ ـ يحتاج.
٣ ـ «بغيرك» زائدة.
٤ ـ «من» زائدة.
٥ ـ جازم وفّقه.
٦ ـ فأنت يا مولاي.
٧ ـ أنت المخصوص.
٨ ـ أحد معك.
٩ ـ ملكة القدرة الصمد.
١٠ ـ في عمره.
١١ ـ مغلوب على أمره مقهور على شأنه.
١٢ ـ في المشهورة الزيادة التالية: «قد تعاليت عن الأشباه والأضداد، وتكبّرت عن الأمثال والأنداد، سبحانك لا إله إلا أنت» وبذلك ختام الدعاء ولا يخفى أنّ للشيخ الأجل الشيخ يوسف البحراني (ت١١٧٦) تحقيقاً رائعاً تعليقاً على قوله عليه السلام: «لك يا إلهي وحدانية العدد». ومبناه: «أن الواحد ليس عدداً وإن تركبت منه الأعداد، مستنداً إلى رواية عن الباقر عليه السلام فيه أن الأحد والواحد بمعنى واحد. وهو المنفرد الذي لا نظير له». راجع الدرّة النجفية ص٧٩ ط١٣٠٧ ولشرح ذلك مقام آخر، والله وليّ التوفيق.

تعليقات الدعاء الحادي عشر

وهو الواحد والأربعون من المشهورة، وعنوانه: «وكان من دعائه عليه السلام في طلب الستر والوقاية»:

١ ـ اللهمّ صلّ على محمد وآله وافرشني.
٢ ـ كرامتك.
٣ ـ مشارع.
٤ ـ بالرد.
٥ ـ ولا تحرمني.
٦ ـ ولا تقاصني.
٧ ـ اجترحت.
٨ ـ مكتومي.
٩ ـ الملاء.
١٠ ـ عنهم.
١١ ـ يكون نشره.
١٢ ـ آمين ربّ العالمين.

تعليقات الدعاء الثاني عشر

وهو التاسع والعشرون في المشهورة، وعنوانه: «وكان من دعائه عليه السلام إذا قتر عليه الرزق».

١ ـ «قد» زائدة.
٢ ـ الظن.
٣ ـ أرزاقك.
٤ ـ المرزوقين.
٥ ـ فصل على محمد وآله وهب.
٦ ـ تكفينا.
٧ ـ من مؤنة.
٨ ـ تعفينا بها.
٩ ـ الحق الأصدق.
١٠ ـ ثمّ قلت: فورب.

تعليقات الدعاء الثالث عشر

وهو المتمم للأربعين في المشهورة، وعنوانه: «وكان من دعائه عليه السلام إذا نعي إليه ميت وذكر الموت»:

١ ـ اللهم صلّ على محمد وآله واكفنا.
٢ ـ وقصره.
٣ ـ بصدق العمل.
٤ ـ لا نؤمل.
٥ ـ وسلّمنا.
٦ ـ أبدينا.
٧ ـ له.
٨ ـ عملاً.
٩ ـ اللتي.
١٠ ـ أوردته.

١١ ـ وأنزلته بنا.

١٢ ـ مستكرهين.

١٣ ـ غير عاصين ولا مصرين.

١٤ ـ ومستصلح.

١٥ ـ «ويا قابل توبة التوّابين» زائدة.

تعليقات الدعاء الرابع عشر

وهو الثلاثون في المشهورة، وعنوانه: «وكان من دعائه عليه السلام في المعونة على قضاء الدين»:

١ ـ اللهم صلّ على محمد وآله وهب لي العافية.

٢ ـ ويحار فيه ذهني ويتشعّب.

٣ ـ فكري.

٤ ـ وأعوذ بك يا رب.

٥ ـ فصلّ على محمد وآله وأعذني منه وأستجير بك يا رب من ذلّته.

٦ ـ فصلّ على محمد وآله وأجرني.

٧ ـ اللّهم صل على محمد وآله واحجبني.

٨ ـ السرف والازدياد.

٩ ـ بالبذل والاقتصاد.

١٠ ـ «اللهم» زائدة.

١١ ـ وأجر.

١٢ ـ أرزاقي.

١٣ ـ إنفاقي.

١٤ ـ أو تأدباً.

١٥ ـ أو ما أتعقب منه.

١٦ ـ الفقراء.

١٧ ـ صحبتهم.

١٨ ـ «هذه» زائدة.

١٩ ـ فأذخره.

٢٠ ـ والزيادة الآتية: «وأنت الجواد الكريم».

تعليقات الدعاء الخامس عشر

وهو الثاني والثلاثون في المشهورة، وعنوانه: «وكان من دعائه عليه السلام بعد الفراغ من صلاة الليل لنفسه في الاعتراف بالذنب»:

١ ـ جنود وأعوان.

٢ ـ مرّ الدهور وخوالي الأعوام ومواضي الأزمان والأيّام.

٣ ـ لا حدّ له بأولية.

٤ ـ ولا منتهى له بآخرية.

٥ ـ ولا يبلغ.

٦ ـ «وتسببت بلطفك الأسباب» زائدة.

٧ ـ الأول في أوّليتك.

٨ ـ إلا ما وصله رحمتك.

٩ ـ ولن.

١٠ ـ «سيدي» زائدة.

١١ ـ خفايا.

١٢ ـ دون خبرك.
١٣ ـ ولا تنطوي.
١٤ ـ دقائق.
١٥ ـ لغوايتي.
١٦ ـ من صغائر.
١٧ ـ مردية.
١٨ ـ قارفت.
١٩ ـ «وفارقت طاعتك» زائدة.
٢٠ ـ فريداً.
٢١ ـ ولا أكن (كذا).
٢٢ ـ جاءت الفقرة هكذا: «إنك أمرتني فتركت ونهيتني فركبت».
٢٣ ـ وسوّل لي الخطاء خاطر السوء ففرطت.
٢٤ ـ ولا أستجير.
٢٥ ـ أتوسل إليك.
٢٦ ـ «إليك» زائدة.
٢٧ ـ عن مقامات حدودك.
٢٨ ـ عنك.
٢٩ ـ «من أطلب» زائدة.
٣٠ ـ وأحق.
٣١ ـ فأعطني.
٣٢ ـ ما حذرت.
٣٣ ـ موقف الإشهاد.
٣٤ ـ «فكم» زائدة.
٣٥ ـ سيأتي.
٣٦ ـ ومن ذي رحم.
٣٧ ـ بك رب.
٣٨ ـ أو لي.
٣٩ ـ وأرأف.
٤٠ ـ وأنت ارحم.
٤١ ـ من صلب.
٤٢ ـ متضائق.
٤٣ ـ المسالك.
٤٤ ـ عظماً.
٤٥ ـ الحالات.
٤٦ ـ «وحيلتي» زائدة.
٤٧ ـ أو تضطرني.
٤٨ ـ في أسفل الصفحة (٢٦ ـ ألف) سقط بمقدار سطر واحد وبالمقارنة مع رواية ابن الأعلم يظهر أن ورقة واحدة مفقودة، وأكملناها من رواية ابن الأعلم بين معقوفتين.
٤٩ ـ وتوعدت.
٥٠ ـ «على من ضادّك» زائدة.
٥١ ـ وصدف.
٥٢ ـ ومن نار نورها.
٥٣ ـ ومن نار يأكل.
٥٤ ـ ومن نار تذر.
٥٥ ـ ومن نار لا تبقي.
٥٦ ـ الفقرة هكذا: «ومن نار لا تبقي على من تضرّع إليها».
٥٧ ـ خشع لها واستسلم إليها.
٥٨ ـ «من» زائدة.
٥٩ ـ أمعاء وأفئدة سكانها وينزع قلوبهم.

٦٠ ـ اللهم صلّ على محمد وآله وأجرني.
٦١ ـ إنك تقي الكريهة وتعطي الحسنة وتفعل ما تريد وأنت على كل شيء قدير.
٦٢ ـ «و» زائدة في «وأجرني».
٦٣ ـ وآله إذا.
٦٤ ـ عليه وآله.

تعليقات الدعاء السادس عشر

وهو الدعاء الرابع والثلاثون في المشهورة، وعنوانه: «وكان من دعائه لأبويه»:

١ ـ «اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وأهل بيته الطاهرين واخصصهم بأفضل صلواتك ورحمتك وبركاتك وسلامك، واخصص اللهم والديّ بالكرامة لديك والصلوات منك يا أرحم الراحمين. اللهم صلّ على محمد وآله».
٢ ـ لهما.
٣ ـ علم ذلك.
٤ ـ للنفوذ.
٥ ـ صلّ على محمد وآله كما شرفتنا به، وصلّ على محمد وآله كما أوجبت لنا الحق على الخلق بسببه، اللهم.
٦ ـ الرؤوف.
٧ ـ واجعل طاعتي لوالدي وبري بهما.
٨ ـ الوسنان.
٩ ـ حتى.
١٠ ـ «واستقل برّي بهما وإن كثر» أتت بعد: «واستكثر برهما بي وإن قل».
١١ ـ قبلي لهما.
١٢ ـ وما.
١٣ ـ يا رب فهما.
١٤ ـ أوجب حقًّا علي.
١٥ ـ وأقدم إحساناً إلي.
١٦ ـ وأعظم منّة لديّ.
١٧ ـ ولا إدراك.
١٨ ـ ولا أنا.
١٩ ـ خدمتهما فصلّ على محمد وآله وأعني.
٢٠ ـ يا أهدى من.
٢١ ـ بما كسبت وهم لا يظلمون، اللهم صل على محمد وآله وذريته، واخصص أبوي بأفضل ما خصصت به آباء عبادك المؤمنين وأمهاتهم يا أرحم الراحمين، اللهم.
٢٢ ـ وفي آناء.
٢٣ ـ وفي كل ساعة من ساعات نهاري.

٢٤ ـ اللهم صلّ على محمد وآله واغفر لي.
٢٥ ـ بدعائي لهما واغفر لهما ببرهما بي.
٢٦ ـ بشفاعتي لهما.
٢٧ ـ بالكرامة.
٢٨ ـ «في» زائدة.
٢٩ ـ برأفتك.
٣٠ ـ مغفرتك ورحمتك.
٣١ ـ والمنّ القديم وأنت أرحم الراحمين.

تعليقات الدعاء السابع عشر

وهو الدعاء السادس والعشرون في المشهورة، وعنوانه: «وكان من دعائه عليه السلام لجيرانه وأوليائه إذا ذكرهم»:

١ ـ اللهم صلّ على محمد وآله وتولّني.
٢ ـ في جيراني ومواليّ العارفين بحقنا والمنابذين لأعدائنا بأفضل ولايتك ووفّقهم لإقامة.
٣ ـ «وتفقد عانيهم» زائدة.
٤ ـ «وتعهد قادمهم» جاءت بعد قوله: «ومناصحة مستشيرهم».
٥ ـ «عليهم بالنوال» زائدة.
٦ ـ أجزى.
٧ ـ عن ظالمهم.
٨ ـ ما دعى.
٩ ـ اللهم صلّ على محمد وآله.
١٠ ـ فيما عندهم وزدهم تبصرة في حقي ومعرفة بفضلي حتى.
١١ ـ «يا إله العالمين» زائدة، وبدلها: «آمين رب العالمين».

تعليقات الدعاء الثامن عشر

وهو السابع والعشرون في المشهورة، وعنوانه: «وكان من دعائه عليه السلام لأهل الثغور»:

١ ـ من أول الدعاء إلى قوله: «عاجلاً وآجلاً» لا يوجد في المشهورة.
٢ ـ اللهم صل على محمد وآله وحصّن.
٣ ـ صل على محمد وآله وكثّر.
٤ ـ عدّتهم.
٥ ـ «ووفّر مددهم» زائدة.
٦ ـ «بين ميرهم» بدل «بين فتوحهم».
٧ ـ «وظاهر بين ميرهم» زائدة.
٨ ـ اللهم صل على محمد وآله وعرفهم.
٩ ـ اللهم صل على محمد وآله وأنسهم.
١٠ ـ عن وجههم.

١١ ـ أخزم.

١٢ ـ وشرّد بهم.

١٣ ـ وقوّ.

١٤ ـ محالّ.

١٥ ـ وثمرته.

١٦ ـ ولا يغفر لأحد منهم جبهة دونك.

١٧ ـ أغز بكل ناحية.

١٨ ـ مردفين.

١٩ ـ في أرضك.

٢٠ ـ «مذعنين» زائدة.

٢١ ـ بأنك أنت الله الذي.

٢٢ ـ وخذهم.

٢٣ ـ قلوبهم.

٢٤ ـ عددهم.

٢٥ ـ «وتمزق به عدّتهم وتفثأ به حدّتهم» زائدة.

٢٦ ـ والح.

٢٧ ـ بالقذوف وأفرعها بالمحول.

٢٨ ـ في أخص أرضك وأبعدها عنهم.

٢٩ ـ «و» زائدة في «وأصبهم».

٣٠ ـ وتخير.

٣١ ـ وأثر.

٣٢ ـ بالنصرة.

٣٣ ـ السير والسنن.

٣٤ ـ «وذللهم في نفسه» زائدة.

٣٥ ـ يجهد بهم.

٣٦ ـ «وبعد أن يولي عدوك مدبرين» جاءت بعد قوله: «وبعد أن تأمن أطراف المسلمين».

٣٧ ـ في داره.

٣٨ ـ خالفه.

٣٩ ـ بعتاد.

٤٠ ـ جهاد.

٤١ ـ أتى به.

٤٢ ـ «وأهله» زائدة.

٤٣ ـ وأحزنه.

٤٤ ـ «من» زائدة.

٤٥ ـ مانع.

٤٦ ـ «فلم تنفذ له نيته ولم يقض له بإرادته» زائدة.

٤٧ ـ العابدين.

٤٨ ـ ورسولك وآل محمد.

تعليقات الدعاء التاسع عشر

وهو الرابع والأربعون في المشهورة، وعنوانه: «وكان من دعائه عليه السلام إذا دخل شهر رمضان»:

١ ـ لحمده.

٢ ـ «وزيننا بيقينه» زائدة.

٣ ـ «ورفعنا بإجابة دعوته» زائدة.

٤ ـ يتقبله.

٥ ـ شهر رمضان شهر الصيام.

٦ ـ «وشهر التهجد والقيام» زائدة.

٧ ـ الطهور.
٨ ـ «وشهر القرآن» زائدة.
٩ ـ شهر القيام الذي.
١٠ ـ الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبيناتٍ من الهدى والفرقان.
١١ ـ فضيلته.
١٢ ـ الموفورة.
١٣ ـ لا يجير جلّ وعز.
١٤ ـ على ليالي ألف شهر.
١٥ ـ والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر.
١٦ ـ «سلام من كل أمر» زائدة.
١٧ ـ الفجر على من يشاء من عباده بما أحكم من قضائه.
١٨ ـ اللهم صلّ على محمد وآله وألهمنا.
١٩ ـ فيه بما يرضيك.
٢٠ ـ ولا تسرع.
٢١ ـ إلى لهو.
٢٢ ـ وحتى لا نبسط.
٢٣ ـ «وينئي من عقابك» زائدة.
٢٤ ـ إلا الذي يقي من عقابك.
٢٥ ـ ذلك كله من رياء.
٢٦ ـ «حتى» زائدة.
٢٧ ـ ولا نبتغي فيه مراداً.
٢٨ ـ اللهم صلّ على محمد وآله.
٢٩ ـ «للمحافظة» زائدة.
٣٠ ـ حددت وفروضها التي فرضت ووظائفها التي وظّفت.
٣١ ـ وأوقاتها.
٣٢ ـ فيها.
٣٣ ـ لأركانها المؤدّين لها في أوقاتها على ما سنّه عبدك.
٣٤ ـ صلواتك عليه وآله.
٣٥ ـ فواضلها.
٣٦ ـ نصل.
٣٧ ـ نتعاهد.
٣٨ ـ والحزب.
٣٩ ـ نصافيه.
٤٠ ـ فيه من الأعمال.
٤١ ـ تصهرنا به.
٤٢ ـ وتعصمنا فيه ممّا.
٤٣ ـ «عليك» زائدة بعلامة (ز).
٤٤ ـ ما نورد من أبواب.
٤٥ ـ إني أسألك.
٤٦ ـ «وحرمته وبحق محمد وآله» زائدة.
٤٧ ـ من قوله: «إن نجيتنا ـ إلى ـ الرحيم» زائدة وسيأتي فقرة مشابهة.
٤٨ ـ أن تصلي على محمد وآله وأهّلنا.
٤٩ ـ لنا فيه.
٥٠ ـ المبالغة في طاعتك.
٥١ ـ اللهم صل على محمد وآله وجنبنا الإلحاد في توحيدك والتقصير في تمجيدك والشك في دينك والعمى

عن سنّتك والإغفال لحرمتك والانخداع لعدوك الشيطان الرجيم.
٥٢ ـ اللهم صلّ على محمد وآله وإذا كان لك.
٥٣ ـ رقاب.
٥٤ ـ عفوك أو يهبها صفحك فاجعل.
٥٥ ـ «هذا» زائدة.
٥٦ ـ اللهم صلّ على محمد وآله وامحق.
٥٧ ـ امحاق.
٥٨ ـ صفيتنا فيه.
٥٩ ـ وأخلصتنا فيه من السيئات.
٦٠ ـ اللهم صلّ على محمد وآله وإن ملنا فيها فعدلنا.
٦١ ـ زغنا فيه.
٦٢ ـ فاستنقذنا منه.
٦٣ ـ لعبادتنا إيّاك.
٦٤ ـ بطاعتنا لك.
٦٥ ـ في ليلة على الصلوات والتضرع.
٦٦ ـ والخشوع لك والذلّة بين يديك.
٦٧ ـ نهاره علينا.
٦٨ ـ «وما نأتنف من الأعوام» زائدة.
٦٩ ـ خالدون الذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنّهم إلى ربهم راجعون ومن الذين يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون.
٧٠ ـ محمد وآله.
٧١ ـ صلّيت عليه.

تعليقات الدعاء المتمّم للعشرين

وهو الخامس والأربعون في المشهورة، وعنوانه: «وكان من دعائه عليه السلام في وداع شهر رمضان»:

١ ـ اللهم يا من.
٢ ـ منتك ابتداء.
٣ ـ خير.
٤ ـ عطائك.
٥ ـ شئت.
٦ ـ أهل منك للفضيحة.
٧ ـ غير أنّك.
٨ ـ ولا يشقى.
٩ ـ بنعمتك.
١٠ ـ من عفوك.
١١ ـ ذلك الباب.
١٢ ـ فقلت تبارك اسمك.
١٣ ـ بعد «الأنهار» هذا المقطع: «**﴿يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم يقولون ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا إنك على كل شيء قدير﴾**».
١٤ ـ ذلك.
١٥ ـ في مناجزتهم لك.
١٦ ـ بالوفادة عليك والزيادة منك.

١٧ ـ تبارك اسمك وتعاليت.
١٨ ـ بعد «يشاء» هذا المقطع: «وقلت: ﴿من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة﴾».
١٩ ـ من تضاعيف الحسنات.
٢٠ ـ دللتهم بقولك.
٢١ ـ من غيبك وترغيبك.
٢٢ ـ لو سترته عنهم.
٢٣ ـ ولم تعه.
٢٤ ـ ولم تلحقه.
٢٥ ـ لي ولا يكفرون.
٢٦ ـ ﴿ولئن كفرتم إنّ عذابي لشديد﴾.
٢٧ ـ ﴿إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنّم داخرين﴾ فسمّيت دعاءك عبادة وتركه استكباراً، ووعدت على تركه دخول جهنّم داخرين.
٢٨ ـ «وقلت: ﴿من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له﴾» زائدة.
٢٩ ـ فذكروك بمنّك.
٣٠ ـ وشكروك بفضلك.
٣١ ـ ودعوك بأمرك.
٣٢ ـ لك طلباً لمزيدك.
٣٣ ـ تحمد به.
٣٤ ـ ينصرف إليه.
٣٥ ـ وغمرهم بالمن.
٣٦ ـ نعمتك.
٣٧ ـ منتك.
٣٨ ـ الذي.
٣٩ ـ «ما يوجب» زائدة.
٤٠ ـ لديك.
٤١ ـ من صفايا.
٤٢ ـ كل أوقات السنة.
٤٣ ـ والنور وضاعفت فيه من الإيمان.
٤٤ ـ الصيام ورغبت فيه من القيام.
٤٥ ـ وقمنا بعونك.
٤٦ ـ وتسببنا.
٤٧ ـ مبرور.
٤٨ ـ فارقنا.
٤٩ ـ وغمّنا وأوحشنا.
٥٠ ـ فنحن.
٥١ ـ الأكبر.
٥٢ ـ «الأعظم» زائدة.
٥٣ ـ من شهر.
٥٤ ـ الآمال.
٥٥ ـ ونشرت.
٥٦ ـ «ونشرت فيه الآمال» زائدة.
٥٧ ـ وموجوداً آلم فراقه.
٥٨ ـ أوحش منقضياً.
٥٩ ـ وصاحب سهل.
٦٠ ـ السلام عليك من شهر.
٦١ ـ قبل.
٦٢ ـ أفيض، في المخطوطة: «أقبض».
٦٣ ـ التي هي خير من ألف شهر.
٦٤ ـ «وعلى ماض من بركاتك سلبناه»،

وقد جاءت هذه الفقرة من قوله: «السلام عليك وعلى فضلك - إلى - سلبناه» بعد الفقرة الآتية.
٦٥ - أحرصنا.
٦٦ - أشد شوقنا.
٦٧ - غداً إليك.
٦٨ - وأنت.
٦٩ - تولينا بتوفيقك.
٧٠ - «من حقك» زائدة.
٧١ - فلك الحمد إقراراً.
٧٢ - واعترافاً.
٧٣ - صدق.
٧٤ - أصابنا فيه.
٧٥ - به من أنواع الذخر.
٧٦ - يستحقه.
٧٧ - لحقك.
٧٨ - ومن شهور.
٧٩ - الدهر.
٨٠ - من لمم أو إثم.
٨١ - واكتسبنا.
٨٢ - على تعمّد.
٨٣ - فيه أنفسنا.
٨٤ - فصل على محمد وآله واسترنا.
٨٥ - علينا فيه.
٨٦ - الطاعنين.
٨٧ - منّا فيه.
٨٨ - اللهم صلّ على محمد وآله واجبر.
٨٩ - وفطرنا.
٩٠ - من سيئاتنا.
٩١ - وأجزلهم قسماً فيه، وأوفرهم حظاً منه.
٩٢ - «حرمة» زائدة.
٩٣ - رعايته.
٩٤ - وحفظ حرمته حق حفظها وقام بحدوده حق قيامها واتقى ذنوبه حق تقاتها.
٩٥ - «لها» زائدة.
٩٦ - رحمتك.
٩٧ - مثله.
٩٨ - بل نفيض.
٩٩ - لا تفنى وإن عطائك للعطاء المهنى.
١٠٠ - اللهم صلّ على محمد وآله واكتب لنا.
١٠١ - «و» زائدة.
١٠٢ - «ولمحمد صلى الله عليه وآله ذخراً ومزيداً» زائدة.
١٠٣ خاطر.
١٠٤ - أضمرناه.
١٠٥ - «وعقيدة سوء اعتقدنا بها» زائدة.
١٠٦ - ولا يعود بعدها.
١٠٧ - «بها» زائدة.
١٠٨ - «و» زائدة.
١٠٩ - ما نستجيرك.
١١٠ - لهم.

١١١ ـ «و» زائدة.
١١٢ ـ نبينا وآله.
١١٣ ـ على ملائكتك.
١١٤ ـ المقربين وصلّ عليه وآله كما صليت على أنبيائك المرسلين وصلّ عليه وآله كما صلّيت على عبادك الصالحين وأفضل من ذلك يا رب العالمين».
١١٥ ـ وينالنا.
١١٦ ـ «ويغمرنا يسرها» زائدة.
١١٧ ـ بها دعاؤنا.
١١٨ ـ إليه وأكفى من توكّل عليه.

تعليقات الدعاء الحادي والعشرين

وهو الدعاء الحادي والثلاثون في المشهورة، وعنوانه: «وكان من دعائه عليه السلام في ذكر التوبة وطلبها»:

١ ـ اللهم يا من.
٢ ـ الواصفين.
٣ ـ العابدين ويا من هو غاية خشية المتقين.
٤ ـ واستحوذ.
٥ ـ وتعاطا.
٦ ـ «مع علمه» زائدة.
٧ ـ أو كالمنكر.
٨ ـ «مع معرفته» زائدة.
٩ ـ خالف به.
١٠ ـ فرأى كبير عصيانه كبيراً.
١١ ـ وجليل مخالفته جليلاً.
١٢ ـ نحوك ومؤملاً لك.
١٣ ـ وقصدك.
١٤ ـ متخشعاً.
١٥ ـ لعزتك متذللاً.
١٦ ـ أعلم به منه خضوعاً.
١٧ ـ أحصى لها.
١٨ ـ عنه ورحمته.
١٩ ـ لأمرك.
٢٠ ـ وعدك فيما وعدت به.
٢١ ـ اللهم فصلّ على محمد وآله والقني.
٢٢ ـ عن الانتقام.
٢٣ ـ لما تغسل به.
٢٤ ـ ملّة نبيك محمد صلى الله عليه وآله.
٢٥ ـ إني أتوب.
٢٦ ـ وحوادثها.
٢٧ ـ «وسوابق من خطياتي وحوادثها» زائدة.
٢٨ ـ قلت يا إلهي.
٢٩ ـ في مذمومك.
٣٠ ـ حفظتهن.
٣١ ـ نسيتهن.
٣٢ ـ أهلها واحطط عني وزرها.
٣٣ ـ بعصمتك.
٣٤ ـ «و» زائدة.
٣٥ ـ وخطيئة.

٣٦ ـ والسلامة فيما بقي.
٣٧ ـ وإنّي.
٣٨ ـ أو زال.
٣٩ ـ وتأمن ممّا يخاف.
٤٠ ـ أليم.
٤١ ـ اللهم صل على محمد وآله وشفع.
٤٢ ـ تجزني.
٤٣ ـ جزائي.
٤٤ ـ عبد ذليل فرحمه.
٤٥ ـ تعرض له عبد فقير.
٤٦ ـ لا خفير لي منك.
٤٧ ـ «و» زائدة.
٤٨ ـ إليك فيه.
٤٩ ـ ترحمني لسوء موقفي.
٥٠ ـ بدعوة من أسمع.
٥١ ـ أو شفاعة.
٥٢ ـ وفوزتي.
٥٣ ـ وحثثت على الدعاء ووعدت «الإجابة فصلّ على محمد وآله واقبل».
٥٤ ـ التواب على المذنبين والرحيم للخاطئين المنيبين.
٥٥ ـ وآله.
٥٦ ـ وآله كما استنقذتنا به.
٥٧ ـ «كما أسعدتنا باتباعه» زائدة.
٥٨ ـ وآله.
٥٩ ـ يوم القيامة يوم الفاقة.
٦٠ ـ وهو عليك يسير.

تعليقات الدعاء الثاني والعشرين

وهو الدعاء الثالث عشر في المشهورة، وعنوانه: «وكان من دعائه عليه السلام في طلب الحوائج إلى الله تعالى»:

١ ـ اللهم.
٢ ـ مطلب.
٣ ـ حكمته.
٤ ـ لا يعنيه.
٥ ـ مظانها.
٦ ـ وجهها.
٧ ـ «منك» زائدة.
٨ ـ ولي إليك حاجة.
٩ ـ لنفسي رفعها.
١٠ ـ في طلباته.
١١ ـ زلة.
١٢ ـ بتذكيرك لي من غفلتي ونهضت بتوفيقك.
١٣ ـ ورجعت ونكصت.
١٤ ـ بالثقة بك.
١٥ ـ اللهم فصلّ على محمد وآله واحملني.
١٦ ـ أول راغب رغب إليك.
١٧ ـ فأعطيته.
١٨ ـ المنع ولا بأوّل سائل سألك

فأفضلت عليه.
١٩ ـ اللهم صلّ على محمد وآله وكن للدعاء مجيباً ومن ندائي قريباً ولتضرعي راحماً ولصوتي سامعاً ولا تقطع.
٢٠ ـ عنك.
٢١ ـ منك.
٢٢ ـ موقفي هذا.
٢٣ ـ بتيسيرك إلى العسير.
٢٤ ـ تقديرك لي في جميع الأمور.
٢٥ ـ وآله.
٢٦ ـ لأبدها.
٢٧ ـ ومن حاجتي يا رب كذا وكذا.
٢٨ ـ وتذكر حاجتك ثمّ تسجد وتقول في سجودك.
٢٩ ـ فأسألك بك وبمحمد وآله صلواتك عليهم.
٣٠ ـ أن لا تردني خائباً.

تعليقات الدعاء الثالث والعشرين

وهو الدعاء الرابع عشر في المشهورة، وعنوانه: «وكان من دعائه عليه السلام إذا اعتدي عليه أو رأى من الظالمين ما لا يحب»:

١ ـ لا يخفى.
٢ ـ «عنه» زائدة.
٣ ـ وانتهكه.
٤ ـ نعمتك.
٥ ـ «بتأخر» زائدة.
٦ ـ بنكيرك.
٧ ـ اللهم فصل على محمد وآله وخذ ظالمي وعدوي.
٨ ـ «فخذ» زائدة.
٩ ـ بقوتك.
١٠ ـ اللهم صلّ على محمد وآله ولا تسوغ.
١١ ـ من مثل أفعاله.
١٢ ـ اللهم صلّ على محمد وآله.
١٣ ـ به شفا.
١٤ ـ حنقي.
١٥ ـ اللهم صلّ على محمد وآله وعوضني.
١٦ ـ سواءً مع موجدتك.
١٧ ـ أشكو.
١٨ ـ بحاكم غيرك.
١٩ ـ فصل على محمد وآله وصل.
٢٠ ـ واقرن.
٢١ ـ شكايتي.
٢٢ ـ ويحاضرني بحقي.
٢٣ ـ ما وعدت.
٢٤ ـ من أجابت.
٢٥ ـ اللهم صل على محمد وآله ووفقني.
٢٦ ـ وإن كانت.
٢٧ ـ اللهم فصل على محمد وآله وأيدني.

٢٨ ـ الرغبة.
٢٩ ـ من جزائك وعقابك.
٣٠ ـ آمين رب العالمين.
٣١ ـ وأنت على كل شيءٍ قدير.

تعليقات الدعاء الرابع والعشرين

وهو الدعاء السادس عشر في المشهورة، وعنوانه: «وكان من دعائه عليه السلام إذا استقال من ذنوبه أو تضرع في طلب العفو عن عيوبه»:

١ ـ اللهم يا من.
٢ ـ إلى ذكر إحسانه.
٣ ـ الخاطئون.
٤ ـ كئيب.
٥ ـ غوث.
٦ ـ وأنت.
٧ ـ وأنت.
٨ ـ وأنت.
٩ ـ وأنت.
١١ ـ وأنت.
١٢ ـ كلهم في وسعة.
١٣ ـ وأنت.
١٤ ـ وأنت.
١٥ ـ لبيك وسعديك.
١٦ ـ وأنا.
١٧ ـ أفئت.
١٨ ـ وأنا.
١٩ ـ أهلاً منه.
٢٠ ـ يا إلهي راحم.
٢١ ـ بكاك.
٢٢ ـ فأسرع.
٢٣ ـ عفّر لك وجهه.
٢٤ ـ من شكى.
٢٥ ـ إلهي.
٢٦ ـ لا يستغنى عنك.
٢٧ ـ إلهي فصلّ على محمد وآله ولا تعرض.
٢٨ ـ أنت الذي.
٢٩ ـ فصل على محمد وآله وارحمني.
٣٠ ـ سميت.
٣١ ـ بالعفو.
٣٢ ـ ولذاك.
٣٣ ـ «كلّ لساني أن مناجاتك» متأخرة عن قوله: «وخمد صوتي عن الجؤور إليك».
٣٤ ـ الجأر.
٣٥ ـ فلك.
٣٦ ـ شائبة.
٣٧ ـ عن أن جريت إليّ.
٣٨ ـ سوء.
٣٩ ـ مني يا إلهي.
٤٠ ـ عميَ منّي في معرفة.
٤١ ـ بأن.
٤٢ ـ «ومنتهى دعوته» بدل «وإن مرد».
٤٣ ـ وإبطاؤك عن معاجلتي.
٤٤ ـ من كرمي عليك بل تأنياً منك لي

وتفضلاً منك علي لأن أرتدع عن
معصيتك المسخطة وأقلع عن
سيئاتي المخلقة ولأن عفوك عني
أحب إليك من عقوبتي بل أنا يا
إلهي أكثر ذنوباً.

٤٥ ـ «من كرمك بالبدع ولا من حلمك بالبدء» زائدة.

٤٦ ـ عند طاعتك.

٤٧ ـ انتباهاً وارتقاباً.

٤٨ ـ لرحمتك.

٤٩ ـ وهذه.

٥٠ ـ فصلّ على محمد وآله وأعتقها.

٥١ ـ وهذا ظهري قد أثقلته الخطايا.

٥٢ ـ فصل على محمد وآله وخفّف عنه.

٥٣ ـ بكيت إليك.

٥٤ ـ أشفار عيني.

٥٥ ـ تنتشر قدماي.

٥٦ ـ حدقتاي.

٥٧ ـ أفاق.

٥٨ ـ وأن.

٥٩ ـ باستحقاق.

٦٠ ـ باستيجاب.

٦١ ـ جزائي منك.

٦٢ ـ عصيتك النار فان.

٦٣ ـ فأنت غير.

٦٤ ـ إلهي فإذ قد تغمدتني.

٦٥ ـ تأنيتني بكرمك.

٦٦ ـ فلم تغيّر نعمتك عليّ ولم تكدّر معروفك عندي فارحم.

٦٧ ـ اللهم صلّ على محمد وآله وقني.

٦٨ ـ عفوك وعتيق رحمتك.

٦٩ ـ وعرّفني فيه.

٧٠ ـ «عليك» زائدة.

٧١ ـ في وسعك.

٧٢ ـ من قوله: «ولا يتصدعك في أناتك ـ إلى قوله ـ التي دلت عليه الأمل» زائدة.

٧٣ ـ زيادة في نسخة: «ولا يتصعدك في أناتك ولا يؤودك في جزيل هباتك التي دلت عليها آياتك، إنك تفعل ما تشاء وتحكم ما تريد إنك على كل شيء قدير وصلّ على محمد وآله الطاهرين».

تعليقات الدعاء الخامس والعشرين

وهو الدعاء السادس في المشهورة، وعنوانه: «وكان من دعائه عليه السلام عند الصباح والمساء»:

١ ـ ممدوداً.

٢ ـ كل واحد.

٣ ـ قال الجلالي: ولسيدنا الأستاذ دام ظله استنباط فائدة جليلة، وهي الدلالة على كروية الأرض من تكرار جملة «يولج...»، قال دام

ظله ما لفظه: «أراد صلوات الله عليه بهذا البيان البديع التعريف بما لم تدركه العقول في تلك العصور وهو كروية الأرض، وحيث إن هذا المعنى كان بعيداً عن أفهام الناس لانصراف العقول عن إدراك ذلك، تلطّف ـ وهو الإمام العالم بأساليب البيان ـ بالإشارة إلى ذلك على وجه بليغ، فإنه عليه السلام لو كان بصدد بيان ما يشاهده عامة الناس من أن الليل ينقص تارة فتضاف من ساعاته إلى النهار، وينقص النهار تارةً أخرى فتضاف من ساعاته إلى الليل، لاقتصر على الجملة الأولى: «يولج كل واحد منهما في صاحبه» ولما احتاج إلى ذكر الجملة الثانية: «ويولج صاحبه فيه» إذن فذكر الجملة الثانية إنما هو للدلالة على أن إيلاج كل من الليل والنهار في صاحبه يكون في حال إيلاج صاحبه فيه؛ لأن ظاهر الكلام أن الجملة الثانية حالية، ففي هذا دلالة على كروية الأرض، وأن إيلاج الليل في النهار ـ مثلاً ـ عندنا يلازم إيلاج النهار في الليل عند قوم آخرين.

ولو لم تكن مهمّة الإمام عليه السلام الإشارة إلى هذه النكتة العظيمة لم تكن لهذه الجملة الأخيرة فائدة، ولكانت تكراراً معنوياً للجملة الأولى» (انظر البيان ص٧٦).

انتهى كلامه دام ظله والتوفيق بين هذه الفائدة الجليلة والقول بضعف رواية الصحيفة في الرجال دونه خرط القتاد.

٤ ـ يغذوهم.

٥ ـ ينشأهم.

٦ ـ نهضات.

٧ ـ جماماً.

٨ ـ يبتغوا فيه.

٩ ـ وليتسببوا.

١٠ ـ «به» زائدة.

١١ ـ كلها بجملتها.

١٢ ـ واحد.

١٣ ـ وما علا.

١٤ ـ وما كنّ تحت الثرى.

١٥ ـ تحوينا ملكك وسلطانك.

١٦ ـ «و» زائدة.

١٧ ـ اللهم صلّ على محمد وآله وارزقنا.

١٨ ـ بارتكاب جريرة أو اقتراف صغيرة أو كبيرة، وأجزل لنا فيه من الحسنات.

١٩ ـ واملأ لنا.

٢٠ ـ اللهم صلّ على محمد وآله واحفظنا من.

٢١ ـ وعن شمائلنا.
٢٢ ـ لمحبتك.
٢٣ ـ اللهم صل على محمد وآله ووفقنا.
٢٤ ـ وليلتنا هذه.
٢٥ ـ النعم.
٢٦ ـ وانتقاص الباطل.
٢٧ ـ وإعزازه.
٢٨ ـ الضال.
٢٩ ـ إدراك.
٣٠ ـ اللهم صلّ على محمد وآله واجعله.
٣١ ـ جاءت الفقرة هكذا: «واجعل أيمن يوم عهدناه وأفضل صاحب صحبناه».
٣٢ ـ من أرضى من مر.
٣٣ ـ من جملة خلقك.
٣٤ ـ أشكرهم.
٣٥ ـ أوليت.
٣٦ ـ وأقواهم بما شرعت.
٣٧ ـ وأوقفهم.
٣٨ ـ عمّا حذّرت.
٣٩ ـ وكفى بك شهيداً.
٤٠ ـ في يومي هذا وساعتي هذه وليلتي هذه ومستقري هذا.
٤١ ـ الله الذي.
٤٢ ـ قائم.
٤٣ ـ عدل.
٤٤ ـ رؤوف بالعباد.
٤٥ ـ مالك الملك.
٤٦ ـ رحيم بالخلق.
٤٧ ـ اللهم فصل على محمد وآله أكثر ما صلّيت.
٤٨ ـ وآته عنّا.
٤٩ ـ آتيت.
٥٠ ـ أفضل وأكرم.
٥١ ـ أحداً من أنبيائك.
٥٢ ـ أنت المنّان.
٥٣ ـ وأنت أرحم من كل رحيم فصل على محمد وآله الطيبين الطاهرين الأخيار الأنجبين.

تعليقات الدعاء السادس والعشرين

وهو الدعاء السابع في المشهورة، وعنوانه: «وكان من دعائه عليه السلام إذا عرضت له مهمة أو نزلت به ملمة وعند الكرب»:

١ ـ حد.
٢ ـ روح الفرج.
٣ ـ بقدرتك.
٤ ـ إرادتك.
٥ ـ نهيك.
٦ ـ وقد.
٧ ـ ما قد تكأدّني.
٨ ـ ما قد بهظني.

٩ ـ وبسلطانك.

١٠ ـ ولا ميسّر لما عسّرت ولا ناصر لمن خذلت فصل على محمد وآله وافتح.

١١ ـ رحمة وفرجاً.

١٢ ـ تعاهد.

١٣ ـ سنّتك.

١٤ ـ لما نزل بي يا رب.

١٥ ـ أستوجبه منك.

تعليقات الدعاء السابع والعشرين

وهو الدعاء الخامس والثلاثون في المشهورة، وعنوانه: «وكان من دعائه عليه السلام في الرضا إذا نظر إلى أصحاب الدنيا»:

١ ـ صل على محمد وآله ولا تفتني.

٢ ـ بما أعطيتهم.

٣ ـ بما منعتني.

٤ ـ اللهم صلّ على محمد وآله وطيّب.

٥ ـ نفسي.

٦ ـ ووسّع.

٧ ـ بمواقع.

٨ ـ صدري وهب لي الثقة لأقرّ معها بأن قضاءك.

٩ ـ «لي» زائدة.

١٠ ـ واجعل.

١١ ـ أظن بذي عدم خصاصة أو أظن.

١٢ ـ «إن» زائدة.

١٣ ـ فصل على محمد وآله ومتّعنا.

١٤ ـ «أنت» زائدة.

١٥ ـ «الذي» زائدة.

١٦ ـ تلد ولم تولد.

١٧ ـ ولم يكن لك.

تعليقات الدعاء الثامن والعشرين

وهو الدعاء الثالث والأربعون في المشهورة، وعنوانه: «وكان من دعائه عليه السلام إذا نظر إلى الهلال»:

١ ـ وامتهنك.

٢ ـ سبحانه.

٣ ـ حادث فأسأل الله ربي وربك وخالقي وخالقك ومقدّري ومقدّرك ومصوّري ومصوّرك أن يصلي على محمد وآله وأن يجعلك.

٤ ـ أمن.

٥ ـ لا يمازجه عسر.

٦ ـ وإحسان وسلامة وإسلام.

٧ ـ اللهم صلّ على محمد وآله واجعلنا.

٨ ـ واعصمنا فيه.

٩ ـ من الحوبة واحفظنا من مباشرة

معصيتك.
١٠ ـ وأوزعنا فيه.
١١ ـ وألبسنا فيه.
١٢ ـ «وعرفنا خير العاقبة» زائدة.
١٣ ـ وأتمم علينا.
١٤ ـ وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

تعليقات الدعاء التاسع والعشرين

وهو الدعاء السابع عشر في المشهورة، وعنوانه: «وكان من دعائه عليه السلام إذا ذكر الشيطان فاستعاذ منه ومن عداوته وكبره»:

١ ـ الشيطان الرجيم.
٢ ـ «ومواعده... الخ» الفقرة أتت كالتالي: «ومكائده من الثقة بأمانيه ومواعيده وغروره ومصائده وأن يطمع».
٣ ـ أو أن.
٤ ـ «إلا» زائدة.
٥ ـ اللهم صلّ على محمد وآله واشغله.
٦ ـ عنّا أثره.
٧ ـ اللهم صلّ على محمد وآله وأمتعنا من الهدى بمثل ضلالته، وزوّدنا من التقوى ضد غوايته واسلك بنا من التقى خلاف سبيله من الردى. اللهم لا تجعل له في قلوبنا مدخلاً ولا توطّن له فيما لدينا منزلاً، اللهم وما سوّل لنا.
٨ ـ وبصرنا.
٩ ـ سنة الغفلة بالركون إليه.
١٠ ـ واشرب.
١١ ـ هذا المقطع من قوله: «اللهم متّعنا ـ إلى قوله ـ منزلاً» تقدم في الهامش رقم (٧).
١٢ ـ اللهم صلّ على محمد وآله وحوّل.
١٣ ـ وادرأه.
١٤ ـ عن الولوع.
١٥ ـ اللهم صلّ على محمد وآله واجعل آباءنا.
١٦ ـ وأولادنا وأهالينا.
١٧ ـ وقرابتنا وجيراننا من المؤمنين والمؤمنات.
١٨ ـ وألبسهم.
١٩ ـ «وإياهم» زائدة.
٢٠ ـ وأعطهم عليه.
٢١ ـ «وإياهم» زائدة.
٢٢ ـ بالوحدانية.
٢٣ ـ وعاداه لك بحقيقة العبودية.
٢٤ ـ عليه في معرفة العلوم الربّانية.
٢٥ ـ وثبطه إذا عزم وانقض ما أبرم.
٢٦ ـ عدداً.
٢٧ ـ «حتى» زائدة.
٢٨ ـ لا نطيع له.

٢٩ ـ عن متابعته.

٣٠ ـ اللهم صلّ على محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين وأعذنا وأهالينا وإخواننا وجميع المؤمنين والمؤمنات مما استعذنا منه وأجرنا مما استجرنا بك من خوفه.

٣١ ـ ما نسيناه.

٣٢ ـ ومراتب المؤمنين.

تعليقات الدعاء المتمم للثلاثين

وهو الدعاء الخامس عشر في المشهورة، وعنوانه: «وكان من دعائه عليه السلام إذا مرض أو نزل به كرب أو بلية»:

١ ـ أحدثت بي.

٢ ـ من علة في جسدي.

٣ ـ الحالين.

٤ ـ بالحمد لك.

٥ ـ ونشطني.

٦ ـ مرضاتك وفضلك.

٧ ـ وقوّيتني معها.

٨ ـ على ما وفقتني له من طاعتك.

٩ ـ التي محضتني بها والنعم التي أتحفتني بها.

١٠ ـ «والسقم الذي أتحفتني به» زائدة.

١١ ـ على ظهري.

١٢ ـ الحوبة بقديم النعمة.

١٣ ـ ما كتب.

١٤ ـ بل إفضالاً منك.

١٥ ـ اللهم فصل على محمد وآله وحبّب.

١٦ ـ ويسّر لي.

١٧ ـ من دنس.

١٨ ـ شر.

١٩ ـ صريعتي.

٢٠ ـ إلى تجاوزك وخلاصي من كربي إلى روحك وسلامتي من هذه الشدّة إلى فرجك.

٢١ ـ المتطوّل.

٢٢ ـ ذو الجلال.

٢٣ ـ «خير معين ومستعان» زائدة.

تعليقات الدعاء الحادي والثلاثين

وهو الدعاء الثامن عشر في المشهورة، وعنوانه: «وكان من دعائه عليه السلام إذا دفع عنه ما يحذر أو عجل له مطلبه»:

١ ـ وبما صرفت.

٢ ـ أو بت فيه.

٣ ـ ووزرِ.

٤ ـ ما عاقبته.

٥ ـ وصل على محمد وآله.

تعليقات الدعاء الثاني والثلاثين

وهو الدعاء السادس والثلاثون في المشهورة، وعنوانه: «وكان من دعائه عليه السلام إذا نظر إلى السحاب والبرق وسمع صوت الرعد»:

١ ـ هذين آيتان من آياتك وعذين.
٢ ـ اللهم صلّ على محمد وآله وأنزل.
٣ ـ السحائب.
٤ ـ فيها.
٥ ـ «بها» زائدة.
٦ ـ وأرسلتها.
٧ ـ مستجيرك.
٨ ـ فمل بالغضب إلى المشركين.
٩ ـ نقمتك.
١٠ ـ اللهم أذهب.
١١ ـ عن سطوتك.
١٢ ـ أرضه وسماؤه.
١٣ ـ بجسيم.
١٤ ـ لعظيم.
١٥ ـ المجمل ذو الطول لا إله إلا أنت إليك المصير.
١٦ ـ «الحميد» زائدة.

تعليقات الدعاء الثالث والثلاثين

وهو الدعاء الرابع والثلاثون في المشهورة، وعنوانه: «وكان من دعائه عليه السلام إذا ابتلي ورأى مبتلىً بفضيحة الذنب»:

١ ـ كم نهي لك قد أتيناه وأمر قد وفقتنا عليه فتعديناه وسيئة اكتسبناها وخطيئةٍ ارتكبناها كنت المطلع.
٢ ـ من قوله: «كم من حرمة ـ إلى ـ ركبناها» زائدة.
٣ ـ ما سترت من العورة.
٤ ـ وأخفيت من الدخيلة.
٥ ـ «وأعلنت من خفيته» زائدة.
٦ ـ واعظاً لنا وزاجراً عن سوء الخلق واقتراف الخطيئة وسعياً إلى التوبة.
٧ ـ من قوله: «من سوء الخلوة ـ إلى قوله ـ بنا إلى التوبة» زائدة.
٨ ـ عنك إنا إليك راغبون.
٩ ـ ومن الذنوب تائبون وصل على خيرتك اللهم من خلقك محمد وعترته الصفوة من بريتك الطاهرين واجعلنا لهم سامعين ومطيعين كما أمرت.

تعليقات الدعاء الرابع والثلاثين

وهو الدعاء الثالث والثلاثون في المشهورة، وعنوانه: «وكان من دعائه عليه السلام في الاستخارة»:

١ ـ إني أستخيرُك بعلمك فصل على محمد وآله واقض لي.

٢ ـ قضيت لنا.

٣ ـ فأزح.

٤ ـ «أهل» زائدة.

٥ ـ «موضع رضاك» بدل «موقع قبضتك».

٦ ـ أوردت علينا.

٧ ـ حتى لا نحب تأخير ما عجّلت ولا تعجيل ما أخّرت ولا نكره.

٨ ـ وأنت على كل شيء قدير.

تعليقات الدعاء الخامس والثلاثين

وهو الدعاء السادس والأربعون في المشهورة، وعنوانه: «وكان من دعائه عليه السلام في يوم الفطر إذا انصرف من صلاته قام قائماً ثم استقبل القبلة وفي يوم الجمعة، فقال:»:

١ ـ لا يخيب الملحين عليه ويأمن لا يجبهُ بالرد.

٢ ـ أدبر عنه.

٣ ـ ويا من.

٤ ـ ويا من لا يغير النعمة.

٥ ـ الحسنة.

٦ ـ انصرفت الآمال دون.

٧ ـ بالحاجات.

٨ ـ بفيض.

٩ ـ عندكَ صغير.

١٠ ـ مفتوح.

١١ ـ جودَك.

١٢ ـ وإغاثتك.

١٣ ـ المستغيثين.

١٤ ـ منكَ.

١٥ ـ ييأس من عطائك.

١٦ ـ معترض.

١٧ ـ الرجوع.

١٨ ـ النزوع.

١٩ ـ صائرون.

٢٠ ـ ولم يدحض.

٢١ ـ «لا تحول» زائدة.

٢٢ ـ الخاذلة.

٢٣ ـ عذابك.

٢٤ ـ وما أطول تردده في عتابكَ وما أبعد.

٢٥ ـ وأبليت.

٢٦ ـ في الترغيب.

٢٧ ـ «وبالغت في الترهيب» زائدة.
٢٨ ـ لم تكن.
٢٩ ـ ولا إمهالك.
٣٠ ـ ولا انتظارك.
٣١ ـ أبلغ.
٣٢ ـ أكمل.
٣٣ ـ أوفى.
٣٤ ـ أتم.
٣٥ ـ «بعد» زائدة.
٣٦ ـ حجتك.
٣٧ ـ نحد.
٣٨ ـ ونعمتك.
٣٩ ـ أكثر.
٤٠ ـ بأسرها وإحسانك أكثر من أن نشكر على أقله.
٤١ ـ وقد قصر بي السكوت.
٤٢ ـ «بما يستحقه» زائدة.
٤٣ ـ وفهني الإمساك.
٤٤ ـ «بما أنت أهله» زائدة.
٤٥ ـ وقصارى الإقرار بالحسور لا رغبة يا إلهي بل عجز.
٤٧ ـ «يا إلهي» زائدة.
٤٨ ـ أؤمك.
٤٩ ـ فصل على محمد وآله واسمع نجواي.
٥٠ ـ نحيتني.
٥١ ـ وإليك منقلبي إنك.
٥٢ ـ بما تريد.
٥٣ ـ عما تسأل.
٥٤ ـ ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

تعليقات الدعاء السادس والثلاثين

وهو الدعاء المتمم للعشرين في المشهورة، وعنوانه: «وكان من دعائه عليه السلام في مكارم الأخلاق ومرضيّ الأفعال»:

(المقطع ١ ـ ١٠)

١ ـ اللهم صل على محمد وآله وبلّغ.
٢ ـ أفضل.
٣ ـ إلى أحسن.
٤ ـ يقيني.
٥ ـ اللهم صل على محمد وآله.
٦ ـ بما.
٧ ـ وأغنني وأوسع عليّ في رزقك ولا تفتنّي.
٨ ـ بالنظر.
٩ ـ وأعزّني.
١٠ ـ ولا تبتليني.
١١ ـ اللهم صلّ على محمد ولا ترفعني.
١٢ ـ إلا أحدثت.
١٣ ـ عند نفسي بقدرها.
١٤ ـ اللهم صلّ على محمد وآل محمد ومتعني.

١٥ ـ لا أشك فيها.
١٦ ـ أو يستحكم.
١٧ ـ اللهم صلّ على محمد وآل محمد وأبدلني.
١٨ ـ ومن حب المدارين.
١٩ ـ من رد.
٢٠ ـ العشرة.
٢١ ـ اللهم صلّ على محمد وآله واجعل.
٢٢ ـ وقدرة.
٢٣ ـ توعدني.
٢٤ ـ اللهم صلّ على محمد وآله وسددني.
٢٥ ـ عن السيئة.
٢٦ ـ اللهم صلّ على محمد وآله وحلني.
٢٧ ـ العدل.
٢٨ ـ وإن غرّ.
٢٩ ـ «والصمت عن الباطل وإن نفع» زائدة.
٣٠ ـ من قولي وفعلي واستكثار الشر.
٣١ ـ من قولي وفعلي وأكمل.
٣٢ ـ أهل البدع.
٣٣ ـ ومستعمل الرأي.

(المقطع ١١ ـ ٢٠)

٣٤ ـ اللهم صلّ على محمد وآله واجعل.
٣٥ ـ قوتك فيّ إذا انصبت.
٣٦ ـ ولا تبتلني بالكسل.
٣٧ ـ سبيلك.
٣٨ ـ بالتعرض.
٣٩ ـ عنك.
٤٠ ـ إليك.
٤١ ـ ولا بالخضوع لسؤال غيرك إذا افتقرت.
٤٢ ـ ولا بالتضرع.
٤٣ ـ إذا رهبت.
٤٤ ـ يا أرحم الراحمين.
٤٥ ـ من التمني والتظني والحسد.
٤٦ ـ «وتدميراً لمن عند عنك» زائدة.
٤٧ ـ «نطق» زائدة.
٤٨ ـ مؤمن غائب.
٤٩ ـ وما أشبه.
٥٠ ـ اعترافاً.
٥١ ـ لنعمتك واعترافاً بإحسانك وإحصاءً لمنك.
٥٢ ـ اللهم صلّ على محمد وآله ولا.
٥٣ ـ وأنت مطيق للدفع عني ولا أُظلمن وأنت القادر.
٥٤ ـ ولا أضلن.
٥٥ ـ أمكنتك.
٥٦ ـ ومن عندكَ.
٥٧ ـ وفدت.
٥٨ ـ قصدت وإلى تجاوزك اشتقت ولفضلك.
٥٩ ـ عندي.

٦٠ ـ فصلّ على محمد وآله وتفضل علي.
٦١ ـ وأنطقني.
٦٢ ـ اللهم صلّ على محمد وآله ومتعني.
٦٣ ـ يخلصها وأبق لنفسي من نفسي ما يصلحها.
٦٤ ـ حزنت.
٦٥ ـ وأنتَ منتجعي.
٦٦ ـ إن كرثت.
٦٧ ـ ولما فسدَ صلاح.
٦٨ ـ بالرشاد واكفني.

(المقطع ٢١ ـ ٢٦)

٦٩ ـ مؤنة معرّة العباد.
٧٠ ـ وهب لي أمن يوم المعاد.
٧١ ـ وامنحني حسن الرشاد.
٧٢ ـ اللهم صلّ على محمد وآله وادرأ عني بلطفك واغذني.
٧٣ ـ بصنعك وأظلني في ذراك وجلّلني.
٧٤ ـ «وتداركني بلطفك» زائدة.
٧٥ ـ «واحللني في ذراك اللهم» زائدة.
٧٦ ـ ووفقني إذا استشكلت عليّ الأمور.
٧٧ ـ هنا وردت الفقرة (٢٦) هكذا: «اللهم صلّ على محمد وآله وتوّجني بالكفاية وسمني حسن الولاية وهب لي صدق الهداية ولا تفتني بالسعة وامنحني حسن الدعة».
٧٨ ـ ولا تجعل.
٧٩ ـ كدّاً كدّاً.
٨٠ ـ ولا ترد دعائي عليّ رداً فإني لا أجعل.
٨١ ـ «ولا تعرفني منك صداً» زائدة.
٨٢ ـ ضداً ولا أدعو معك نداً.
٨٣ ـ تقدم التعليق على هذه الفقرة بالرقم (٧٧).

(المقطع ٢٧)

٨٤ ـ القسم الأكبر من هذا المقطع جاء في الدعاء الحادي والعشرين من النسخة المشهورة، وعنوانه: «وكان من دعائه عليه السلام إذا أحزنهُ أمر وأهمتهُ الخطايا» وذيل المقطع جاء في الدعاء (٢٠)، فسنقابل هذا المقطع بالموضعين:
٨٥ ـ عن غضبك.
٨٦ ـ لروعتي.
٨٧ ـ تؤمنني منك.
٨٨ ـ ومن يقويني.
٨٩ ـ لا يجير.
٩٠ ـ على مغلوب.
٩١ ـ على مطلوب.
٩٢ ـ يا إلهي جميع.
٩٣ ـ «من» في «من جميع» زائدة.
٩٤ ـ «فصل على محمد وآله وأجر

هربي وأنجح مطلبي» إلى آخر الدعاء من الدعاء رقم (٢٠).

والمقطع التالي إلى آخر الدعاء يختلف في ترتيب المقاطع بالتقديم والتأخير. وفي هذه التعليقات اذكر رقم المقطع بين معقوفتين حسب الترتيب في نسخة ابن مالك بعد أن قابلتها مع ما يناسبها من النسخة المشهورة وإن اختلفت مواضعها وهذا المقطع هو.

(المقطع ٢٨)

٩٥ ـ اللهم صلّ على محمد وآله وصن.

٩٦ ـ فاسترزق.

٩٧ ـ واستعطي.

(المقطع ٢٩)

٩٨ ـ اللهم صلّ على محمد وآله واكفني.

٩٩ ـ بغير احتساب.

١٠٠ ـ ولا أحتمل.

(المقطع ٣٠)

١٠١ ـ اللهم صلّ على محمد وآله وامنعني.

١٠٢ ـ وقوّ ملكتي بالبركة فيه.

١٠٣ ـ «ووفّر لي وعاء ما اشتملت عليه بالبركة» زائدة.

١٠٤ ـ سبيل الهداية للبر.

(المقطع ٣١)

١٠٥ ـ اللهم صلّ على محمد وآله وارزقني صحة في عبادة.

١٠٦ ـ «إني أسألك» زائدة.

(المقطع ٣٢)

١٠٧ ـ «وإلى ما يقربني منك ويزلفني لديك دلّني» زائدة.

(المقطع ٣٣)

١٠٨ ـ اللهم صلّ على محمد وآله ونبّهني.

١٠٩ ـ محبتك.

١١٠ ـ سهلة.

(المقطع ٣٤)

١١١ ـ «اللهم» زائدة.

١١٢ ـ أكمل لي بها خير الدنيا والآخرة اللهم صل على محمد وآله كأفضل.

١١٣ ـ على أحد من خلقك.

١١٤ ـ وقنا برحمتك عذاب النار.

تعليقات الدعاء السابع والثلاثين

لم يرد هذا الدعاء في النسخة المشهورة، وقد وقف عليها الميرزا عبدالله الأفندي في الصحيفة الثالثة، وقال: إنه وجدها في الصحيفة برواية أبي الحسن محمد بن بحر الرّهني بعد دعاء مكارم الأخلاق الكبير، وهو في هذا الموضع في نسخة ابن مالك، ومن هنا قد يستظهر أن نسخة الرّهني هي رواية ابن مالك، وذكر

أيضاً أن الكفعمي نقله في نسخة بخط علي بن السكون وهي الرواية المشهورة. . وعليه قد يستظهر أن النسخة المشهورة أيضاً ناقصة، ومهما كان فقد أورد نصّين لهذا الدعاء، فراجع ص٦٥ وص٦٨ هناك.

تعليقات الدعاء الثامن والثلاثين

وهو الدعاء الواحد والخمسون في المشهورة، وعنوانه: «وكان من دعائه عليه السلام في التضرع والاستكانة»:

١ ـ «به» زائدة.
٢ ـ إحسانك.
٣ ـ «صنيعك» زائدة.
٤ ـ في أموري.
٥ ـ منعت.
٦ ـ بلاء جاهد.
٧ ـ أخذت لي.
٨ ـ ما وجدتُكَ.
٩ ـ لدي.
١٠ ـ تحمدك.
١١ ـ «وما أقلت الأرض مني» زائدة.
١٢ ـ مقيلي.
١٣ ـ «حين أوبقتني المهالك» زائدة.
١٤ ـ سترك عورتي.
١٥ ـ «على» زائدة.
١٦ ـ نصرك.
١٧ ـ أعناقها.
١٨ ـ سطواتِه.
١٩ ـ ويا من لهُ.
٢٠ ـ وتعفو عني.
٢١ ـ وتغفر لي.
٢٢ ـ وأستقيلك.
٢٣ ـ ذنوبي التي.
٢٤ ـ رب تائباً.
٢٥ ـ داعياً.
٢٦ ـ فلا تردني خائباً دعوتك يا رب.
٢٧ ـ مضطراً إليك.
٢٨ ـ أشكو إليك.
٢٩ ـ فيما وعدتهُ.
٣٠ ـ «وقساوة قلبي وما تعلم ما أكرهه من نفسي» زائدة.
٣١ ـ بجريرتي.
٣٢ ـ «بمعاصيّ» زائدة.
٣٣ ـ من حوائجي.
٣٤ ـ من شكا.
٣٥ ـ وتلقي من.
٣٦ ـ واغفر لي ما تعلم.
٣٧ ـ المضيع الآثم.
٣٨ ـ المقصّر.

هذا آخر الدعاء في رواية ابن مالك.

وقد قابلت نسختي بالنسخة المشهورة مع قرة عيني الحاج السيد محمد حسن الجلالي أدام الله له الجلال والكمال بحق محمد وآله الطاهرين آمين رب العالمين.

جدول بالمقارنة بين المشهورة ونسخة ابن إدريس

اعتمدت في ذلك على نسخة محمد أمين بن محمد علي المؤرخة ١٠ ذي الحجة ١٠٧٩هـ في مكتبة مشكاة برقم ٧٣، ويظهر أن الناسخ قابلها بعدة نسخ واستعمل الرموز (غ) و(معا) و(ص) و(خ) و(ظ). وحيث صرح بأن الرمز (س) هي نسخة ابن إدريس استخرجت منها هذا الجدول، ومن الصعوبة بمكان تحديد ذلك من بين السطور وما استظهرته عقبته بـ(ظ) بين المعقوفتين.

نسخة ابن إدريس	المشهورة
قلتُ	فقلت ها هي
لا تخرجا هذه الصحيفة	لا تخرجا بهذه الصحيفة
عن جده علي	عن جده عن علي
روزبه	رورىه
متوكل	المتوكل
(الدعاء الأول)	(الدعاء الأول)
روح منهم قوتا	روح
يغمر به من	حمداً يعمِّر به
يرتفع بنا	فمن يرتفع منا
وأتيت فينا	أثبت فينا
لم نعتدها	التي لم نفدها
من كان قبلنا	لمن قبلنا
ولا حساب لعده	ولا حساب لعدده
(الدعاء الثاني)	(الدعاء الثاني)
ونجيّك	ونجيبك
(الدعاء الثالث)	(الدعاء الثالث)
سبَّحت له حقيقة	وإذا سبَّحتَ به حقيقة
الموكلون	والموكلين
الذين يقولون سلام	والذين يقولوا سلم

نسخة ابن إدريس	المشهورة
قائم سائق وشهيد	قائم وشهيد
(الدعاء الرابع)	(الدعاء الرابع)
ابلون	ابلو البلاء
يتفقون	ينتفقون
العمل الأجل	العمل الآجل
(الدعاء الخامس)	(الدعاء الخامس)
ممن تقيه يسلم ومن تهديه يعلم	إن من تقه يسلم ومن تهده يعلم
لم تغوه	لم يغوه
(الدعاء السادس)	(الدعاء السادس)
في كل منهما	في كل واحد منهما
وماكر (ظ)	وماكن تحت الثرى
صاحبناه	صاحب صحبناه
مالك للملك	مالك الملك
وآته عنا أفضل	وآته أفضل
(الدعاء السابع)	(الدعاء السابع)
واستعمال سننك	واستعمال سنتك
(الدعاء الثامن)	(الدعاء الثامن)
والازراء على المقلين	والازراء بالمقلين
أو نمدّ في آمالنا	ونمدّ في آمالنا
في شدة وميته	في شدة وميتةٍ
(الدعاء التاسع)	(الدعاء التاسع)
ولا تَخَلٌ	ولا تُخَلِ
(الدعاء العاشر)	(الدعاء العاشر)
وإن تشاء تفدبنا	وإن تشاء تعذبنا
واغثنا	وأغننا
(الدعاء الحادي عشر)	(الدعاء الحادي عشر)
ولا تلحقنا معه (ظ)	ولا تلحقنا فيه

نسخة ابن إدريس	المشهورة
لا تقفنا بعدها	لا توقفنا بعدها
(الدعاء الثاني عشر)	(الدعاء الثاني عشر)
أمر أمرتني به	أمر أمرت به
بحسن ظنه عليك	بحسن ظنه إليك
لا أيأس	لا أنيس منك
بصوت خامل	بصوت حائل
قد طأطأ لك	قد تطأطأ لك
(الدعاء الثالث عشر)	(الدعاء الثالث عشر)
ويأمن لا يغنّيه	ويأمن لا يعنيه
تمدحت بالغنى	تمدحت بالغناء
دونها حيلتي	دونها حيلي
زلل الخطّائين	زلل الخاطئين
من زلتي ورجت ونكصت	من زلتي ونكصت
(الدعاء الرابع عشر)	(الدعاء الرابع عشر)
وقصصهم	في قصصهم
وأبدلني بسوء	وأبدله بسوء
(الدعاء الخامس عشر)	(الدعاء الخامس عشر)
وبسطتني	ونشّطتني
لما ثقل به عليَّ ظهري	لما ثقل به عليَّ ظهري
(الدعاء السادس عشر)	(الدعاء السادس عشر)
لا يُفرّط في عقاب	لا يَفْرط في عقاب
فأبلغ	فأُبلِغ في الدعاء
وأسرَع	فأُسرِع في البكاء
قد أقبلت عليك	قد أقبلت إليك
بالعفوَ	سميت نفسك بالعَفو
فيض دموعي	فيض دمعي
من جيراني	من جيرتي

نسخة ابن إدريس	المشهورة
فاتبعُ	فاتبّع دعوته
الخطائين	الخاطئين
تنتشر	حتى تنشرّ قدماي
وحملت عني	وحلمت عني
(الدعاء السابع عشر)	(الدعاء السابع عشر)
وإن يُحَسّن	او إن يحسُن
ولا توطن	ولا توطنن
وأَرغَم	وارغم انفه
واسمع لنا	واسمع لنا
(الدعاء الثامن عشر)	(الدعاء الثامن عشر)
ما عافيته البقاء	ما عاقبته البقاء
(الدعاء التاسع عشر)	(الدعاء التاسع عشر)
هنيئاً مريئاً طيباً	هنيئاً مريئاً طبقا
غريضاً	عريضاً
اسقنا سُقيا	اسقنا سَقياً
(الدعاء المتمم للعشرين)	(الدعاء المتمم للعشرين)
ولا تبتلني	ولا تبتليني
الثقة	تصحيح المِقة
ولا تبتلني	ولا تبليني
لمنتك	لمِننك
إن حكّمت	إن حكَمَتُ
وابق لنفسك	وابق لنفسي
إن كربت	إن كرثتُ
ومما أنكرت	وفيما أنكرت
وامنحني	وامنحني
واحللني في دارك	واظلني في ذراك
إذا أشكلت عليَّ	إذا اشتكلت علي

نسخة ابن إدريس	المشهورة
ولا أدعون معك	ولا أدعو معك
فيما انفق	فيما أُنفقُ
(الدعاء الحادي والعشرون)	**(الدعاء الحادي والعشرون)**
أو قطعت عني نيلك	أو قطعت عني سيبك
الضعيف الذليل	الضعيف الضرير
فيما ابتليتني	مما أبليتني
أو فقر أو غناءٍ	أو فقر أو غنى
ما منعتني منها	ما منعتني فيها
(الدعاء الثاني والعشرون)	**(الدعاء الثاني والعشرون)**
وخلصني من الحساب	وخلصني من الحسد
واجعلني في كل حالاتي	واجعلني في حالاتي
وكبير ما عندك	وكثير ما عندك
وافرّ من السيئات	وآمن من السيئات
(الدعاء الثالث والعشرون)	**(الدعاء الثالث والعشرون)**
في الهامش ما نصه: (وليس في نسخة ص: «إلاّ عليه الآخرة» كذا بخطه).	صلواتك عليه ورحمته
وتضع كبره	وتفسخ كبره
وعدوانه	وعدواته
(الدعاء الرابع والعشرون)	**(الدعاء الرابع والعشرون)**
ولا تنقل أركاني فيما	ولا تنقل أركاني عن الحفوف فيما
الهمتنيه	الهمتنيه
أوضيعا لي	أوضيعاه لي
وإين اقتسارهما	واين اقتارهما
(الدعاء الخامس والعشرون)	**(الدعاء الخامس والعشرون)**
ولدي جميعاً (ظ)	ولدي
واصلح لي ابدانهم	واصح لي ابدانهم
واقهم بهم اودي	واقم به اودي

نسخة ابن إدريس	المشهورة
من المفلحين بسؤالي	من المصحلين بسؤالي
والمحازين من الظلم	والمجارين من الظلم
والمحول بينهم	والمحال بينهم
(الدعاء السادس والعشرون)	**(الدعاء السادس والعشرون)**
لاقامة سنتك	لاقامة سنتك
وألينُ جانبي	وألينُ جانبي
(الدعاء السابع والعشرون)	**(الدعاء السابع والعشرون)**
في سبيلهم	في سُبلهم
واقطع بخبرهم	واقطع تحزبهم
محالّ أهل الإسلام	محال أهل اللإسلام
أعزَّ بكل ناحية	أغز بكل ناحية
واذهل	واذهِل
ميائهم	مياههم
والحح عليها	والَّح عليها
وأفر عنها (ظ)	وافزعها
فان حتمت	فان ختمت
خلَّف غازيا	خَلَف غازيا
فأجُر له (ظ)	فآجر له
لا ينتهي مددها	لا ينتهي أمدها
(الدعاء الثامن والعشرون)	**(الدعاء الثامن والعشرون)**
بمعاينه من كان من أمثالهم	بمعاينة أمثالهم
حار على ستر اعتباره	حازم وفقه اعتياده
ولا ينفق أحد	ولا نفق أحد
(الدعاء التاسع والعشرون)	**(الدعاء التاسع والعشرون)**
التمسنا ارزاقنا	التمسنا ارزاقك
للاستعمجال بما ضمنت	للاشتغال بما ضمنت

نسخة ابن إدريس	المشهورة
(الدعاء المتمم للثلاثين)	**(الدعاء المتمم للثلاثين)**
من زلته في الحياة	من ذلته في الحياة
(الدعاء الحادي والثلاثون)	**(الدعاء الحادي والثلاثون)**
وانكشفت عنه	وتقشعت عنه
وسوالف زلاتي	وسوالف زلاًتي
واصرف بقدرتك	واصرفني بقدرتك
توبتي توبة لا أحتاج بعدها إلى توبة توبة مرضية لمحو ما سلف	توبتي هذه توبة رحمة بمحو ما سلف
وفوزي برضاك	وفوزني برضاك
(الدعاء الثاني والثلاثون)	**(الدعاء الثاني والثلاثون)**
وصلة رحتمك	حمله رحتمك
عصِمُ الآمال	عَصْمُ الآمال
كثر عندي	وكثر عليَّ
غنّات (كذا) السرائر	غيبات السرائر
سخطك	سخطتك
ولا يقصر	ولا يقصّرن
سترتها الحُجُب	سترتها بالحجب
(الدعاء الرابع والثلاثون)	**(الدعاء الرابع والثلاثون)**
كم نهياً	كم نهيٍ
وامراً	وامرٍ
قد أوقفتنا عليه	قد وقفتنا عليه
مطيعين يا رب العالمين	ومطيعين
(الدعاء الخامس والثلاثون)	**(الدعاء الخامس والثلاثون)**
بالفصل	على جميع خلقه بالفضل
لصاحب	أو ظن بصاحب
وإن الشريف	فإن الشريف

نسخة ابن إدريس	المشهورة
(الدعاء السادس والثلاثون)	**(الدعاء السادس والثلاثون)**
ولا يأخُذ عن سطوتك	ولا بأحدٍ عن سطوتك
(الدعاء السابع والثلاثون)	**(الدعاء السابع والثلاثون)**
تشكر به يسير ما	تشكر يسير ما
وكل البرية	فكل البرية
يشكر المطيع	تشكر للمطيع
بجميع خلقك	لجميع خلقك
بطأت به	وأبطأت به
فتركت من حقك	ترك من حقك
ورضيت بدون	ورضي بدون
(الدعاء الثامن والثلاثون)	**(الدعاء الثامن والثلاثون)**
وعزمتي	وعزمي
(الدعاء التاسع والثلاثون)	**(الدعاء التاسع والثلاثون)**
ما حجزت عليه	ما حجرت عليه
(الدعاء المتمم للأربعين)	**(الدعاء المتمم للأربعين)**
ولا تخزنا (ظ)	ولا تخزنا بزيارته
ومصلح عمل المفسدين	ومستصلح عمل المفسدين
(الدعاء الواحد والأربعون)	**(الدعاء الواحد والأربعون)**
اشرف درجتي	شرِّف درجتي
(الدعاء الثاني والأربعون)	**(الدعاء الثاني والأربعون)**
عند ختم القرآن	عند ختمه القرآن
نوراً نهدي به من ظلم	نوراً نهتدي من ظلم
قصد سننه	قصد سنته
وسهلت حواسي	وسهلت جواسي
بمحكم آياته	لمحكم آياته
ببلج اسفاره	بتبلج اسفاره
نزعات الشياطين	نزغات الشيطان

نسخة ابن إدريس	المشهورة
(الدعاء الرابع والأربعون)	**(الدعاء الرابع والأربعون)**
جعل عن تلك السبل	جعل من تلك السبل
وسمعة المستمعين	وسمعه المسمعين
والحرب الذي (كذا)	والحزب الذي
امحاق هلاله	امَّحاق هلاله
(الدعاء الخامس والأربعون)	**(الدعاء الخامس والأربعون)**
ونسبتنا إليه	وتسببنا إليه
وصحبتنا صحبه	وصحبنا صحبة
ويُسرت فيه الأعمال	ونُشرت فيه الأعمال
وفجع	وأفجع فقده
مقيلاً	مقبلاً
من كل أمر مسلم سلام	من كل أمر سلام
من سننه	من سنته
فاجرنا	فأجْرنا
نُعتاض	نَعتاض
وأدني إلى القيام كما نستحقه	وأدنا إلى القيام بما يستحقه
أوْجَبْتَ	أوجَبَتْ
العطاء المهنا	للعطاء المهنا
توبة نصُوحا	توبة نَصُوحا
كما صليت على ملائكتك المقربين	كما صليت على ملائكتك المقربين
وصل عليه وآله كما صليت على أنبيائك المرسلين وصل عليه وآله كما صليت على عبادك الصالحين	وصلِّ عليه وآله كما صليت على عبادك الصالحين
(الدعاء السادس والأربعون)	**(الدعاء السادس والأربعون)**
لا ييئس (كذا)	لا ييئس
متعرض لمن ناواك	معترض لمن ناواك
وفههني	وفهَّهني

نسخة ابن إدريس	المشهورة
(الدعاء السابع والأربعون)	(الدعاء السابع والأربعون)
وهو على كل شيءٍ قدير	وهو على كل شيء رقيب
من غير شيح	من غير سنخ
ودبرت ما دبرت تدبيراً	ودبرت ما دونك تدبيرا
لم يكن لك مشابه	لم يكن لك مشاهد
ولا عَدْل لك	ولا عِدْل لك
ما أرفك	ما روفك
في توقيته	في توفيته
ولا أحمد ممن تحمَّدك	ولا أحمد ممن يحمدك
وصل عليه وعلى آله صلاة مرضية لك	وصل عليه وعلى آله لك
ولمن دونك	ولمن دونك
تضعف معها	تضاعف معها
في تضاعف	في تضاعيف
وتكمل لهم بها الأشياء	وتكمل لهم الأشياء
وابن به الصراط من سبيلك	وإبن به الضراء من سبيله
زيّلته (زينه غ)	دعاه هواه إلى ما زيلته
وإني إن لم اقدم ما قدموه	وإني وإن لم اقدم ما قدموه
بما لا يقرب به احد منك	بما لا يقرب أحد منك
ومن أحببت لشانك	ومن اجتبيت لشأنك
قرَّبت موالاته	قرنت موالاته
وعن تعدي طوري	وتعدي طوري
ولا تبرني في من تبير من المتحرفين	ولا تتبرني فيمن تتبر من المنحرفين
ومنقصه تُرهقني	ومنقصه تَرهقني
ولا تمتحني بما لا طاقة	ولا تمنحني بما لا طاقة لي
من فضل محنتك	من فضل محبتك
وأمتني ميتةً	وأمتني مَيتةَ
ولا تَقرّعني	ولا تُقرعني
ولا تقتضب بجهل	ولا نقيصة بجهل

المشهورة	نسخة ابن إدريس
وحذري	وحذرتي
ورهبتي	ورهّبني
ولا تبيعاً	ولا مُتْبعا
وانزَع	وانزع
ولا تقايسني	ولا تفاتشني
ذهول العقول	ذهول الغفول
وديني عن التماس	وذنبي عن التماس
(الدعاء الثامن والأربعون)	**(الدعاء الثامن والأربعون)**
وأنت الناظر	أنت الناظر
قد ابتزوها	ابتزوها
على حلفك ولا لإرادتك حتى عاد	على خلقك حتى عاد (ظ)
(الدعاء التاسع والأربعون)	**(الدعاء التاسع والأربعون)**
في ربق حبالته ولا حجرني ذلك أن تعيذني من شر	في ربق حيالته ولا حجزني ذلك فأعذني من شر
(الدعاء المتمم للخمسين)	**(الدعاء المتمم للخمسين)**
وكفى بك جازيا	وكفى بك خازناً
(الدعاء الواحد والخمسون)	**(الدعاء الواحد والخمسون)**
ولا منقتيضاً	ولا متقبضاً
ووسوسة نفسي	ووسوسة نفسي عن المنازعة
وتلقي من توكل عليك	وتكفي من توكل عليك
(الدعاء الثاني والخمسون)	**(الدعاء الثاني والخمسون)**
أنا بإسرافي	أنا بإسرافي على نفسي
وإن تثيبني	وإن تثنيني
(الدعاء الثالث والخمسون)	**(الدعاء الثالث والخمسون)**
المرتهن بعملي	المرتهن بفعلي
قد أوقفت نفسي	قد وقفت نفسي

هذه الصحيفة :

يعتبر الشيخ أبو جعفر الطوسي (ت٤٦٠هـ) الوحيد الذي ذكر هذه الصحيفة حيث قال في رجاله ما لفظه :

«علي بن مالك روى عنه ابن همّام دعاء الصحيفة»[١] وكل من تأخّر عنه نقل كلامه واقتصر على مرامه من دون زيادة مفيدة، منهم الأردبيلي (ت١١٠١هـ) في جامع الرواة[٢]، والتفريشي (كان حياً ١٠١٥هـ) في نقد الرجال[٣]، والقهبائي (ت١٠١٦هـ) في مجمع الرجال[٤]، والمامقاني (ت١٣٥١هـ) في تنقيح المقال[٥]، والتستري في قاموس الرجال[٦]، وسيدنا الأستاذ الخوئي دام ظله في معجم رجال الحديث[٧].

وحيث لم يقف أحد منهم على نسخة من الكتاب لم يزد شيخنا على كلام الشيخ رحمه الله، بل استظهر بعضهم بالظن والتخمين ما لا يعنيه كلامه رحمه الله.

قال شيخنا بحر العلوم معلقاً على كلام الطوسي رحمه الله ما لفظه: «يريد بدعاء الصحيفة دعاء الإمام علي بن الحسين، من الصحيفة الكاملة في الصلاة على حملة العرش وكل ملك مقرّب»[٨].

قال الجلالي: هذا هو الدعاء الثالث من الرواية المشهورة، ولا أدري كيف خصّها رحمه الله دون غيرها من الأدعية بالمراد، وعلى أيّ مستند استند؟ وكلام الطوسي مطلق يشمل كل الأدعية.

---

(١) رجال الطوسي: ٤٨٥

(٢) جامع الرواة ١: ٥٩٦.

(٣) نقد الرجال: ٢٤١

(٤) جامع الرواة ٢: ٢١٣.

(٥) في تنقيح المقال ٢: ٣١٢

(٦) في قاموس الرجال ٧: ٣٨.

(٧) معجم رجال الحديث ١٢: ١٢٧

(٨) الهامش رجال الطوسي: ٤٨٥.

كما وعلّق التستري على كلام الشيخ الطوسي بقوله:

«أقول: ليست الصحيفة دعاءً واحداً، فكان عليه أن يقول: (كتاب الصحيفة) أو (أدعية الصحيفة) انظر قاموس الرجال[1].

قال الجلالي: كلمة الدعاء اسم للجنس كالقرآن، ولذلك أورد سنداً واحداً لكل ما في الصحيفة من الأدعية التي توجد فيها، وليس الوجود الكتبي للصحيفة إلا نوعاً واحداً من أنواع الوجود، فالصحيفة المقروءة والمخطوطة بالقلب أو بأدوات خاصة أنواع أخر لوجودها، ومن الطبيعي أن تكون الدعاء اسماً للمقروءة أولاً، ثم المكتوبة في الدفاتر ثانياً، أو المحفوظة على الأشرطة، وغيرها مما في الصحيفة من الأدعية، فلها وحدتها.

ومجموع ما بين الدفّتين من الصحيفة يعتبر دعاءً واحداً مما أنشىء بداع واحد، كما أن كل مقطع من الدعاء أيضاً يعتبر دعاءً، وباعتبار مواضيعها تعتبر أدعية متعددة، كما أن كلمة القرآن اسم مجموع ما بين الدفّتين فهو قرآن واحد، وأيضاً الآيات المختلفة في الموضوع مقاطع متفرقة من القرآن، ولا ينافي ذلك وحدة القرآن.

وبالجملة، فإن هذه الاحتمالات ناشئة من عدم الوقوف على الكتاب ودراسته متناً وإسناداً، وقد جاء في نهاية خطبة الكتاب ما لفظه: «ودعاء المتوكّل في الدفتر والصحيفة على تمامها».

ومن ذلك يظهر أن الكتاب كان مستنسخاً بالطرق المتبعة آنذاك، فكان في صورة الدفتر أحياناً، وفي صورة الصحيفة أيضاً.

قال ابن منظور (ت٧١١هـ): «الدفتر والتفتر كل ذلك عن اللحياني، حكاه عنه كراع، يعني جماعة الصحف المضمومة».

وعن الجوهري (ت٤٠٠هـ): «الدفتر واحد الدفاتر، وهي الكراريس»[2].

وقال الزبيدي (ت٨١٦هـ): «الدفتر كجعفر، وقد تكسر الدال فيلحق بنظائر درهم، وكلاهما من حكاية كراع عن اللحياني، وحكي كسر الدال عن الفراء أيضاً،

---

(١) قاموس الرجال ٧: ٣٨

(٢) لسان العرب ٢: ٩٩١.

وهو عربي كما في المصباح: جماعة الصحف المضمومة، قال ابن دريد: ولا يعرف له اشتقاق، وبعض العرب تقول: تفتر بالتاء على البدل. وقيل: الدفتر جريدة الحساب، وفي شفاء الغليل: الدفتر عربي وإن لم يعرف له اشتقاق، وجعله الجوهري واحد الدفاتر، وهي الكراريس»[(١)].

قال الجلالي: اللحياني هو أبو الحسن علي بن حازم، صاحب النوادر، تلميذ علي بن حمزة الكسائي المتوفى ١٨٩هـ.

وكراع المحرر له، ذكرهما الزبيدي في مقدمة تاج العروس[(٢)].

وروى الشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ) بإسناده دعاء من الصحيفة عن مسعدة بن صدقة، قال: «سألت أبا عبدالله جعفر بن محمد أن يعلّمني دعاء أدعو به في المهمات، فأخرج إليّ أوراقاً من صحيفة عتيقة فقال: انتسخ ما فيها فهو دعاء جدي علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام للمهمات، فكتبت ذلك على صحيفة»[(٣)].

وهذا هو الدعاء ٤٩ مع زيادة.

وقال الأفندي في الصحيفة الثالثة: «دعاء الإمام عليه السلام في الصلاة على النبي من نسخة للصحيفة رواية ابن شاذان، وإن ابن شاذان قال فيه ما لفظه: ودعاء المتوكل ـ يعني ابن هارون ـ راوي الصحيفة السجادية في الدفتر على نحو ما وجدته في صحيفة زيد وصحيفة الصادق عليه السلام سوى الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله»[(٤)] ثم أورد دعاء الصلاة بطوله.

ومن ذلك يظهر أن نسخة المتوكل خاصة كانت في الدفتر دون نسخة زيد والإمام الصادق.

كما يظهر أن الكتاب بكامله كان مكتوباً على صحف وأوراق متعددة يجعل بعضها على بعض، ومن هنا جاء الاختلاف في ترتيب الأدعية وتسلسلها، وأيضاً كان مكتوباً في الدفتر وذلك بضم تلك الأوراق بعضها ببعض على شكل كراريس، وذلك

---

(١) تاج العروس ٣: ٢١١

(٢) نصوص الدراسة ٢٩٣ و٢٩٦.

(٣) أمالي الطوسي

(٤) الصحيفة الثالثة: ٤٣، والصحيفة الخامسة: ٣٠.

يقتضي أن يكون الدفتر متأخراً زماناً عن الصحف في الاستعمال، كل ذلك حفظاً للأصل عن التشتت والضياع، وقد أشرت إلى ذلك في الصيانة، فليراجع.

هذه النسخة:

هذه النسخة فريدة لا أعهد لها نسخة أخرى، احتفظت بها مكتبة السيد المرعشي (ت١٤١١هـ) برقم ١٩٨، وقد عرّفها مُفَهرِس المكتبة السيد أحمد الحسيني بما تعريبه:

هذه النسخة تفقد قسماً من السند في الأول والملحقات في الآخر.

مبتدأ النسخة: «حدثنا أبو علي بن همّام بن سهل الإسكاف ببغداد، قال: حدثنا علي بن مالك».

وهي نسخة قديمة ونفيسة بالنسخ المعرب مع تصحيحات في الهامش. وعلى الورقة الواحدة والعشرين ما لفظه: «بلغ عند مستجمع العلوم شيخ الإسلام والمسلمين زين الملّة والدّين مدّ ظله وأيّده الله تعالى» يظهر منه أن المراد به الشهيد الثاني زين الدين بن علي العاملي.

المجلد بنيّ اللون عتيق في ٧٨ ورقة، وفي كل ورقة ١١ سطراً، بأبعاد ٢٢ و١٥سم[١].

وبالرغم من أنه لا يعلم تأريخ النسخة ولا كاتبها فإنها تمتاز عن غيرها بأنها رواية مستقلة بصورتها البدائية من دون تبويب فهرس للأدعية ولا عدّ لعددها في الخطبة، وشمولها على ما ليس في المشهورة مما يستحق عنوان الاستدراك.

وأكتفي بشرح الإسناد والخطبة لهذه الرواية عن شرح المتن، حيث إنها تلتقي مع المشهورة في كثير من المقاطع والفقرات، وقد شرحها الشراح كثيراً، وأغناها مادة هو «رياض السالكين» للسيد علي خان المدني (ت١١٢٠هـ) وهو متداول.

وإليك متن الدعاء مع بعض التقويم للمتن أو التخريج بين المعقوفتين أو علامات الاختزال.

---

(١) فهرست نسخهاي خطي ١: ٢٣٠.

الباب الأول في شرح الإسناد

سند النسخة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ بْن هَمَّام بن سُهيل الإسكاف ببَغداد قال: حدَّثنا علي بْن مَالِك عَنْ أحمَد بن عبدَالله قال: حَدَّثنا مُحَمَّدُ بن صالح عَنْ عُمَيرِ بِنْ المتَوَكِّل بِنْ هارون قال: حدَّثني أبي المتوكّل.

هذا فاتحة النسخة(١)، وإليك شرح السند حسب تسلسل الرواة:

---

(١) ومفتتح سند النسخة المشهورة من الصحيفة ما يلي:
حدثنا السيد الأجل نجم الدين بهاء الشرف أبو الحسن محمد بن الحسن بن أحمد بن علي بن محمد بن عمر بن يحيى العلوي الحسيني رحمه الله قال: أخبرنا الشيخ السعيد أبو عبدالله محمد بن أحمد بن شهريار الخازن لخزانة مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في شهر ربيع الأول من سنة ست عشر وخمسمائة قراءة عليه وأنا أسمع، قال: سمعتها على الشيخ الصدوق أبي منصور محمد بن أحمد بن عبدالعزيز العكبري المعدل رحمه الله، عن أبي المفضل محمد بن عبدالله بن المطلب الشيباني، قال: حدثنا الشريف أبو عبدالله جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قال: حدثنا عبدالله بن عمر بن خطّاب الزيّات سنة خمس وستين ومائتين، قال: حدثني خالي علي بن النعمان الأعلم قال: حدثني عمير بن متوكل الثقفي البلخي عن أبيه متوكل بن هارون.

(١)

محمد بن همام الإسكافي البغدادي

(٢٥٨هـ ـ ٣٣٢هـ)

ضبط السمعاني (ت٥٦٢هـ) «الإسكافي» بكسر الألف وسكون السين المهملة، وفي آخرها الياء، نسبة إلى «إسكاف» وهي ناحية ببغداد على صوب النهروان، وهي من سواد العراق. وزاد في الهامش نزلها قوم يقال لهم: بنو الجنيد فأُضيفت إليهم فيقال لها: «إسكاف بني الجنيد»[(١)].

وترجمه أبو بكر الخطيب البغدادي: (ت٤٦٣هـ) بقوله: «محمد بن همام بن سهل بن بيزان، أبو علي الكاتب، أحد شيوخ الشيعة، حدّث عن محمد بن موسى بن حماد البريدي وأحمد بن رستم النحوي، روى عنه المعافى بن زكريا وأبو بكر أحمد بن عبدالله الورّاق الدوري.

قرأت بخطّ محمد بن أحمد، بن مهدي الإسكافي: مات أبو علي محمد بن همّام بن سهيل بن بيزان الإسكافي في جمادى الآخرة سنة ٣٣٢هـ، وكان يسكن سوق العطش، ودفن في مقابر قريش»[(٢)].

وترجمه الشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ) بقوله: «محمد بن همام البغدادي، يكنى أبا علي، وهمام يكنى أبا بكر، جليل القدر ثقة، روى عنه التلعكبري وسمع أولاً سنة ٣٢٣هـ، وله منه إجازة، ومات سنة ٣٣٢هـ[(٣)].

وقد أوفى الشيخ النجاشي (ت٤٥٠هـ) ترجمته حيث قال: «محمد بن أبي بكر، همام بن سهيل الكاتب الإسكافي، شيخ أصحابنا ومتقدمهم، له منزلة عظيمة، كثير الحديث، قال أبو محمد هارون بن موسى رحمه الله: حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا أحمد بن مابنداذ، قال: أسلم أبي أول من أسلم من أهله، وخرج عن

---

(١) الأنساب ١: ٢٣٤

(٢) تأريخ بغداد ٣: ٣٦٥.

(٣) رجال الطوسي: ٤٩٤ وهو ٢٦١٣.

دين المجوسية وهداه الله إلى الحق، وكان يدعو أخاه سهيلاً إلى مذهبه، فيقول له: يا أخي اعلم أنك لا تألوني نصحاً، ولكن الناس مختلفون، فكل يدعي أن الحق فيه، ولست أختار أن أدخل في شيء إلا على يقين، فمضت لذلك مدة، وحجّ سهيل، فلما صدر من الحج. قال لأخيه: الذي كنت تدعوني إليه هو الحق، قال: وكيف علمت ذاك؟ قال: لقيت في حجّي عبدالرزاق بن همام الصنعاني، وما رأيت أحداً مثله، فقلت له على خلوة: نحن قوم من أولاد الأعاجم، وعهدنا بالدخول في الإسلام قريب، وأرى أهله مختلفين في مذاهبهم، وقد جعلك الله من العلم بما لا نظير لك فيه في عصرك ولا مثل، وأريد أن أجعلك حجّة فيما بيني وبين الله عز وجل، فإن رأيت أن تبيّن لي ما ترضاه لنفسك من الدين لأتبعك فيه وأقلّدك، فأظهر لي محبة آل رسول الله صلّى الله عليه وآله، وتعظيمهم، والبراءة من عدوّهم والقول بإمامتهم، قال أبو علي: أخذ أبي هذا المذهب عن أبيه عن عمه، وأخذته عن أبي، قال أبو محمد، هارون بن موسى: قال أبو علي محمد بن همام: كتب أبي إلى أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام، يعرفه أنه ما صحّ له حمل بولد[1]، ويعرّفه أن له حملاً، ويسأله أن يدعو الله في تصحيحه وسلامته وأن يجعله ذكراً نجيباً من مواليهم، فوقّع على رأس الرقعة بخط يده: قد فعل الله ذلك، فصحّ الحمل ذكراً، قال هارون بن موسى: أراني أبو علي بن همام الرقعة والخط، وكان محققاً، له من الكتب: كتاب الأنوار في تأريخ الأئمة عليهم السلام. أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن الجرّاح الجندي، قال: حدثنا أبو علي بن همام به، ومات أبو علي بن همام يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وثلاثمائة، وكان مولده يوم الاثنين لستٍّ خلون من ذي الحجّة سنة ثمان وخمسين ومائتين[2].

وزاد المامقاني على كلمات القوم: «وعلى كل حال، فقد وثّقه في الوجيزة والبلغة والمشتركاتين، وقد أكثر النجاشي الرواية عنه في التراجم»[3].

واختلفت تواريخ وفاته، وذهب النجاشي إلى أن وفاته سنة ٣٣٦، وكل من

---

(١) في نسخة: يولد (٢) رجال النجاشي: ٣٧٩ ـ ٣٨٠، الترجمة ١٠٣٢.
(٣) تنقيح المقال ٢: ٤٢٦.

الخطيب والطوسي إنها سنة ٣٣٢، والحق ما استظهره التستري حيث قال: «والظاهر أصحيته؛ لتصديق الخطيب له مع نقله عن أحد ذويه»(١).

ونقل المامقاني عن عبدالكريم بن طاوس قوله: «ذكر أبو علي بن همام في كتاب الأنوار: إن مولانا محمد بن علي (الباقر عليه السلام) أحد الأئمة الذين دلّوا على مشهده (الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام) وأشار إلى هذا الموضع الذي يزار. ومات أبو علي المذكور سنة ٣٣٦هـ ومولده سنة ٢٥٨هـ كما نص على ذلك السيد صدر الدين في تعليق المنتهى»(٢).

وذكر شيخنا العلامة أعلى الله مقامه: كتاب الأنوار في تاريخ الأئمة الأطهار، ثم قال: «نقل عن الأنوار هذا الشيخ حسين بن عبدالوهاب المعاصر للسيد المرتضى في عيون المعجزات، وكذا ينقل عنه السيد غياث الدين عبدالكريم بن طاوس (ت٦٩٢هـ) في فرحة الغري، ويذكر إسناده إلى مؤلفه بما يظهر وجوده عنده»(٣).

وقال سيدنا الأستاذ دام ظله في ترجمته: «وقع بهذا العنوان في إسناد جملة من الروايات تبلغ أحد عشر مورداً» ثم عددها دام ظله(٤).

قال الجلالي: وهذه الموارد لا تشير إلى أكثر من ستة مشايخ، وهم:

١ ـ أحمد بن بندار.
٢ ـ جعفر بن محمد بن مالك الفزاري.
٣ ـ الحسن بن محمد بن الجمهور.
٤ ـ حميد بن زياد.
٥ ـ علي بن محمد بن رباح.
٦ ـ محمد بن محمد بن رباح.

وزاد (قدس سره):
٧ ـ علي بن عبدالله بن كوشيد الأصبهاني(٥).

---

(١) قاموس الرجال ٨: ٤٢٩، ط/ طهران ١٣٨٧ (٢) تنقيح المقال ٣: ١٩٨.
(٣) الذريعة ٢: ٤١٢ (٤) معجم رجال الحديث ١٧: ٣٢٣.
(٥) معجم رجال الحديث ١٤: ٢٣٤.

الرواة عنه:

١ ـ جعفر بن محمد بن قولويه (القمّي)[١].
٢ ـ محمد بن أحمد بن داود (القمي، ت٣٦٨هـ)[٢].
٣ ـ أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى الجرّاح الجندي[٣].
٤ ـ أبو المفضل (محمد بن عبدالله عبدالمطلب الشيباني، ت٣٨٠هـ)[٤].
٥ ـ هارون بن موسى التلعكبري.

وكان للإسكافي، دوراً مهماً في القيادة الروحية للشيعة الإمامية في بغداد، فقد روى الطوسي في كتاب الغيبة ما نصه: «أخبرني جماعة عن أبي محمد هارون بن موسى (التلعكبري) إن أبا جعفر محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه جمعنا قبل موته وكنا وجوه الشيعة وشيوخها فقال لنا: «إن حدث علي حدث الموت فالأمر إلى أبي القاسم الحسين بن روح النوبختي، فقد أُمرت أن أجعله في موضعي بعدي، فارجعوا إليه وعوّلوا في أموركم عليه».

وذكر الطوسي أيضاً: «أن العمري مات سنة ٣٠٤هـ، وأنه كان يتولى هذا الأمر نحواً من خمسين سنة، وإن ابن روح توفي سنة ٣٢٦هـ»[٥] ومن هنا يظهر الدور القيادي للإسكافي.

من مصادر ترجمته:

الفهرست للنجاشي: ٢٦٨ والفهرست للطوسي: ١٦٧، الخلاصة للعلاّمة: ١٤٥ وجامع الرواة للأردبيلي: ٢: ٢١٢، ورجال ابن داود: ٣٣٩، ونقد الرجال للتفريشي: ٣٣٨، والفوائد الرجالية لبحر العلوم ٢: ٨٠، ومجمع الرجال للقهپائي ٦: ٦٧. وتنقيح المقال للمامقاني ٢: ٢٧، وأعيان الشيعة للأمين ١: ٩١.

---

(١) التهذيب: ٤، الحديث ٤٦٩.
(٢) التهذيب: ٦. في إسناد تسعة أحاديث هي: ١٦٢، ٤٦، ٧٥، ١٣٩، ١٢٦، ٩٧، ٦٨، ٤٧، ٧١
(٣) رجال النجاشي: ٢٦٥.
(٤) الفهرست: ١٦٧
(٥) الغيبة: ٢٢١.

الإسناد إلى الإسكافي:

والتأمل في كلمات الشيخ الطوسي في ترجمة علي بن مالك، والنجاشي في ترجمة التلعكبري يفيد أن الراوي عن ابن همام الإسكافي هو أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري (ت٣٨٥هـ) الراوية الذي تكاد تبلغ إجازاته المائة كما يظهر بالتتبع في الفهرست، وقد صرّح الشيخ الطوسي (قدس سره) بروايته للدعاء بقوله:

«أحمد بن العباس النجاشي الصيرفي المعروف بابن الطيالسي، يكنى أبا يعقوب، سمع منه التلعكبري وله منه إجازة، وكان يروي دعاء الكامل، ومنزله كان في درب إليه»[1].

قال الشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ): «هارون بن موسى التلعكبري يكنى أبا محمد، جليل القدر، عظيم المنزلة، واسع الرواية، عديم النظير. روى جميع الأصول والمصنفات، مات ٣٨٥هـ، أخبرنا عنه جماعة من أصحابنا»[2].

وقال النجاشي: «هارون بن موسى بن أحمد بن سعيد أبو محمد التلعكبري، من بني شيبان، كان وجهاً في أصحابنا ثقة معتمداً، لا يطعن عليه، له كتب منها: كتاب الجوامع وعلوم الدين، كنت أحضر في داره مع ابنه أبي جعفر والناس يقرؤون عليه»[3].

وقال في ترجمته الإسكافي: «قال أبو محمد هارون بن موسى رحمه الله: حدثنا محمد بن همام، ثم نقل عنه نقول، وأنه أراه رقعة وخط الإمام الحسن العسكري عليه السلام»[4].

وقد صرح الشيخ الطوسي: إنه روى عن جماعة من أصحابنا، عن التلعكبري عن المؤلف[5].

والجماعة التي أكثر الشيخ رحمه الله رواية عنهم في الفهرست ومشيخة تهذيب

---

(١) رجال الشيخ: ٤٤٦

(٢) رجال الطوسي: ٥١٦.

(٣) رجال النجاشي: ٣٠٨

(٤) رجال النجاشي: ٢٦٩.

(٥) رجال النجاشي: ٥١٦.

الأحكام، هم: شيخه محمد بن النعمان المفيد (ت٤١٣هـ)، والشيخ الحسين بن عبدالله الغضائري (ت٤١١هـ)، وابن عبدون المعروف بابن الحاشر.

ومن ذلك يظهر أن الشيخ الطوسي (قدس سره)، روى عن الجماعة المذكورين، عن أحمد هارون بن موسى التلعكبري (ت٣٨٥هـ)، عن محمد بن همام الإسكافي (ت٣٣٢هـ) بإسناده المذكور في صدر السند، أما الإسناد بالإجازة إلى الشيخ الطوسي (قدس سره) فهو غني عن الذكر، وقد فصّلته في مشيخة الحديث(١).

تنبيه:

نقل العلامة المجلسي (ت١١١١هـ) عن خط والده المجلسي الأول (ت١٠٧٠هـ) في أسانيد الصحيفة ما لفظه: «وروى الشيخ والنجاشي بأسانيدهما المتكثرة إلى أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن همام عن علي بن مالك الصحيفة الكاملة. وجلالة قدر ابن عيسى وإسماعيل بن همام تدل على جلالة علي أيضاً، وابن همام راوي الرضا عليه السلام ثقة جليل القدر عظيم الشأن»(٢).

وأوضح خبير المخطوطات الحكيم المتأله السيد محمد المشكاة (ت١٤٠٧هـ) في مقدمته الضافية للصحيفة كلام المجلسي بما لفظه: «والظاهر أن للشيخ والنجاشي طريقاً آخر غير الطرق الثلاث المشهورة عنه (عن الشيخ الطوسي) التي ينتهي كل منها إلى عمير بن المتوكل، وهو أنه يروي الصحيفة عن أحمد بن محمد بن عيسى من أصحاب الرضا والجواد والهادي عليهم السلام، عن إسماعيل بن همام البصري من أصحاب الرضا عليه السلام، عن علي بن مالك. وجلالة قدر أحمد وإسماعيل المذكورين يكفي في الرواية عن علي بن مالك، مع أن ابن داود عدّه من الممدوحين»(٣).

قال الجلالي: وهذه زلّة كبيرة من هذين العلمين، ولا غرو؛ فإن الجواد قد يكبو، وذلك:

---

(١) راجع إجازة الحديث، ط القاهرة ١٤٠٢

(٢) بحار الأنوار ١١٠: ٦٢.

(٣) المقدمة صفحة «ح» ط/ طهران ١٣٦١.

أولاً: أنه لا سند للنجاشي إلى رواية علي بن مالك للصحيفة، بل السند للشيخ الطوسي وحده.

وثانياً: أن ابن همام الراوي عن علي بن مالك هو محمد بن أبي بكر الإسكافي البغدادي، وليس إسماعيل بن همام البصري الراوي عن الرضا عليه السلام، كما يظهر من ملاحظة ما تقدم من ترجمته، كما صرح بذلك شيخنا العلامة رحمه الله في نوابغ الرواة[1] أيضاً.

وثالثاً: أن جلالة قدر الراوي لا يستلزم جلالة قدر المروي عنه، ولا العكس، فالرواية لا تفيد أكثر من أنها رواية، والتوثيق لا يحصل بمجرد الراوية. والله العاصم.

(٢)

علي بن مالك
(حدود ٢١٠هـ)

قال الشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ) في كتاب رجاله: «علي بن مالك، روى عنه ابن همام دعاء الصحيفة»[2].

وكل من تأخّر عنه نقل كلامه بلفظه، والمفهوم من كلامه لا يزيد على اسمه واسم أبيه والراوي عنه والمرويّ وهو دعاء الصحيفة.

ومن نسختها المخطوطة نستخلص: أن المرويّ عنه هو محمد بن همام وليس لدينا معلومات أكثر من ذلك، وحيث إنه شيخ ابن همام المتوفى سنة ٣٣٢هـ، فالطبقة تقتضي أنه من أبناء المائتين.

والظاهر أنه العطّار المخرمي الذي ترجمه الخطيب البغدادي (ت٤١٠هـ) بقوله:

«علي بن مالك بن يزيد، العطّار المخرمي. حدّث عن الحكم بن موسى، ومحمد بن بشار بندار، وعبدالعزيز بن منيب المروزي، ومحمد بن أحمد بن

---

(١) نوابغ الرواة: ١٩٤

(٢) رجال الطوسي: ٤٨٥.

صالح الاصطخري. روى عنه محمد بن خلف وكيع، ومحمد بن مخلّد، ومحمد بن عبدالملك التاريخي. أخبرنا محمد بن عبدالواحد، حدثنا محمد بن العباس قال: قرىء على ابن المنادي وأنا أسمع، قال: ومات من ناحيتنا علي بن مالك العطّار لأربع خلون من شعبان سنة تسع وسبعين، كان صالح المعرفة بالحديث»(١).

ويظهر، تحديد تأريخ وفاته بعام ٢٧٩هـ من كلام ابن المنادي في ترجمة علي بن الموفق الذي ترجمه الخطيب قبل ذلك في تأريخ بغداد(٢)، كما يظهر مما يأتي أن «واو العطف» محذوفة قبل كلمة «وكيع».

قال محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ) صاحب الجامع الصحيح، في كتابه التأريخ ما لفظه: «علي بن مالك يعدّ في الكوفيين، عن الضحاك بن مزاحم. روى عنه وكيع، منقطع»(٣).

قال الجلالي: وكيع هذا هو ابن الجرّاح بن مليح الرواسبي، ترجمه أحمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٢هـ) بقوله: «أبو سفيان الكوفي ثقة حافظ عامل من كبار التاسعة، مات في آخر سنة ستٍّ أو أول سبع وتسعين، وله سبعون سنة»(٤).

والطبقة التاسعة عنده: من كان بعد المائتين، فعليه حيث يروي وكيع المتوفى سنة ٢٩٧هـ، عن ابن مالك فالطبقة تساعد أن يكون هو إياه.

ونقل المامقاني (ت١٣٥١هـ) كلام الشيخ، وزاد قوله: «وظاهره كونه إمامياً وظاهر عد ابن داود (الحلي) إياه في الباب الأول كونه معتمداً، ولم أجد له مستنداً»(٥).

وهذا الاستظهار مبنيّ على ما تسالمت عليه كلمات الأصحاب من أن المترجمين في فهرست الشيخ من الإمامية إلا من صرّح فيه بالخلاف، والجدير بالملاحظة أن علي بن مالك هذا من طبقة أبي عبدالله جعفر بن محمد بن مالك بن

---

(١) تأريخ بغداد ١٢ : ١١٣

(٢) تأريخ بغداد ١٢ : ١١٢.

(٣) التاريخ الكبير ٣ ـ ٣ ٢٩٦

(٤) تقريب التقريب ٢ : ٣٣١.

(٥) تنقيح المقال ٣ : ٣٠٢.

عيسى بن سابور الكوفي المولى الذي أكثر الإسكافي الرواية عنه، راجع ترجمته في رجال النجاشي[١]، ورواياته في جامع الرواة[٢]، ولعله يجمعهما النسب أو وقع التصحيف في الاسم من مراجع ترجمته:

رجال الشيخ: ٥٣ وجامع الرواة ١: ٥٩٦ ونقد الرجال: ٢٤١ ومجمع الرجال ٤: ٢١٣ وتنقيح المقال ٢: ٣١٢ ونوابغ الرواة: ١٩٤.

(٣)

أحمد بن عبدالله
(القرن الثالث الهجري)

عنون الشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ) أحمد بن عبدالله بن مروان في أصحاب الإمام الحسن العسكري عليه السلام (ت٢٦٠هـ) وذكره البرقي في رجاله مع لقب الأنباري[٣].

والطبقة تساعد أن يكون إياه حيث إنه الراوي الثالث في السند، وأن الراوي الأول توفي ٣٣٢هـ وهو الراوي الثالث من أصحاب الإمام العسكري عليه السلام، والفصل بين التأريخين اثنان وسبعون سنة، وهو يكفي لتخلل طبقة واحدة بينهما، ولم يزد من تأخر عن الطوسي شيئاً سوى المامقاني حيث قال: «وظاهره كونه إمامياً، إلا أنه مجهول الحال»[٤].

ووقع في الأسانيد رواية إبراهيم بن محمد بن مروان الخوزي، عن أحمد بن عبدالله الجويباري، ويقال له: النهروالي والنهرواني، والشيباني عن الرضا علي بن موسى، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام عن علي عليه السلام، قال: قال صلى الله عليه وآله: «ما جزاء من أنعم الله عز وجل عليه بالتوحيد إلا الجنة»[٥].

حيث روي عن الرضا عليه السلام (ت٢٠٢هـ) مباشرة، والطبقة تساعد أن يكون

---

(١) رجال النجاشي: ٨٨

(٢) جامع الرواة ١: ١٦١.

(٣) رجال البرقي: ٦١

(٤) تنقيح المقال ١: ٦٦.

(٥) تنقيح المقال ٣: ٥.

إياه، كما حصلت الرواية بواسطة واحدة في رواية الصدوق عن أبيه عن علي بن إبراهيم عن أبيه، عن أحمد بن عبدالله الخلنجي، عن الحسن بن راشد، عن الرضا عليه السلام في فضائل الأشهر الثلاثة[1].

وأيضاً: روى أحمد بن عبدالله الكوفي، عن سليمان المروزي، عن الرضا[2].

وفي تراجم هذه الطبقة جمع يستبعد أن يكونوا المراد، وهم:

١ ـ أحمد بن عبدالله بن أبي الغمر، عمر بن عبدالرحمن مولى بني سهم، يكنى أبا جعفر، وكان ثقة مقبولاً عند القضاة، توفي في ربيع الأول سنة ٢٥٥هـ[3].

٢ ـ أحمد بن عبدالله بن صالح بن مسلم العجلي الكوفي، ولد بالكوفة سنة ١٨٢هـ وفرّ إلى المغرب بعد خلق القرآن، وتوفي سنة ٢٦١هـ[4].

٣ ـ أحمد بن عبدالله سالم، أبو طاهر الحيري، كان مقبولاً عند القضاة، وتوفي بالحيرة في صفر سنة ٢٦٣هـ[5].

٤ ـ أحمد بن عبدالله بن عبدالرحيم بن سعيد بن أبي زرعة، أبو بكر البرقي، حدّث، وكان ثقة ثبتاً، توفي في رمضان سنة ٢٧٠هـ[6].

تنبيه:

والطبقة لا تساعد أن يكون المراد به ابن خانبة المتوفى سنة ٢٣٤هـ بيان ذلك ما قاله الكاظمي في تكملة الرجال بما لفظه: «قال المجلسي: روى السيد الأجل علي بن طاوس في كتاب (التتمات)، عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري، عن أحمد بن إدريس، عن سعد بن عبدالله، قال: عرض أحمد بن خانبة كتابه على مولانا أبي محمد الحسن العسكري فقرأه، وقال: «صحيح فاعملوا به» وروى منه أدعية كثيرة، كذا بخطه عليه السلام[7].

---

(١) بحار الأنوار ٩٧: ٨١، وبحار الأنوار ٨٤: ٣٥٩.

(٢) بحار الأنوار ٩٧: ٨١

(٣) المنتظم ٨٩٠٢ (ط/ ١٩٩٢م).

(٤) سير أعلام النبلاء ١٢: ٥٠٥

(٥) المنتظم ١٢: ١٨٩.

(٦) المنتظم ١٢: ٢٣٠

(٧) تكملة الرجال ١: ١٣٦.

وعلق عليه السيد محمد صادق بحر العلوم بقوله: «وروى السيد ابن طاوس أيضاً في كتابه فلاح السائل بسنده عن سعد بن عبدالله مثل هذه الرواية[1]، وكانت وفاة ابن خانبة سنة ٢٣٤هـ»[2].

وهنا ملاحظة تنبه إليها معلّق البحار البهبودي حيث قال: «فإن أحمد بن خانبة مات سنة ٢٣٤هـ بعد ولادة أبي محمد (العسكري) بسنتين، فلا يعقل أن يعرض هو كتابه على أبي محمد عليه السلام بنفسه كما هو صريح كلام سعد على ما نقله ابن طاوس»[3]. انتهى كلامه وعليه فلا محيص من الالتزام بأن عارض النسخة هو شخص آخر غير ابن خانبة. فإنه لا يصح عدّه من أصحاب العسكري عليه السلام، وأظن أن في النسخة سقط لكلمة «أصحاب»، والصحيح: «وعرض أصحاب أحمد»؛ وذلك لقول الإمام عليه السلام «فاعملوا به» حيث خاطبهم بصفة الجمع، ولو كان العارض أحمد نفسه لاقتضى الحال أن يدعو الإمام له بالتوفيق وبحسن عمله، والله العالم.

من مراجع ترجمته:

جامع الرواة ١: ٥٣ والخلاصة للعلامة: ١٠ وتكملة الرجال ١: ١٣٦ وتنقيح المقال ١: ٦٦ وقاموس الرجال ١: ٣٣٢ ومعجم رجال الحديث ٢: ١٣٩.

(٤)

محمد بن صالح
(القرن الثاني الهجري)

تدور شخصيته بين جماعة لا يخلو من ظن وتخمين وعناية، ولعل أقربهم «البلخي» الذي ترجمه ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) حيث قال: «محمد بن صالح البلخي، روى عن أبي سليمان الجوزجاني صاحب محمد بن الحسن، وعنه أحمد بن حامد البلخي شيخ مجهول. قال الذهبي: خبره منكر وهو لا يعرف»[4].

---

(١) فلاح السائل: ٦١، طبع النجف الأشرف سنة ١٣٨٥هـ.
(٢) هامش تكملة الرجال ١: ١٣٦ (٣) هامش بحار الأنوار ٨٧: ٢٩٣.
(٤) تهذيب التهذيب ٩: ٢٢٦.

والظاهر أنه يعني بمحمد بن الحسن الشيباني بالولاء صاحب أبي حنيفة، المولود سنة ١٣٢هـ، والمتوفى سنة ١٨٩هـ فرّ إلى إيران حين خرج بصحبة هارون الرشيد، والطبقة تساعد أن يكون إياه، يؤيّد ذلك بلخيته، وأما رمي الرجل بالجهالة ونكران خبره فهي عادة معروفة عن الذهبي. ولا يعبأ بالدعوى من دون دليل.

ومن المحتمل ضعيفاً: أن يكون هو محمد بن صالح بن مهران البصري، أبو عبدالله، ويقال: أبو جعفر بن النطاح القرشي، مولى بني هاشم الملقّب بابن التياح ذكره ابن حبان في الثقات، قال الخطيب: قدم بغداد وحدث بها، وكان اخبارياً نسّابة راوية للسير، وله كتاب الدولة، وهو أول من صنف في أخبارها كتاباً. قال ابن شاهين: مات سنة ٢٥٢هـ[١].

وأبعد احتمالاً: أن يكون هو محمد بن صالح بن عبدالرحمن البغدادي أبو بكر الأنماطي الصوفي الحافظ المعروف بـ«كيلجة» المتوفى سنة ٢٧١[٢]. ولم أقف في الأسانيد على من يصحّ أن يكون في هذه الطبقة.

وقد ورد محمد بن صالح في سلسلة عدة أسانيد ورد اسمه فيها من دون لقب، فهو يروي فيها عن أبي محمد وهو الإمام الحسن العسكري عليه السلام كما في بحار الأنوار ٥٢: ٤٢ و٥١: ٣٢٨، وفي بحار الأنوار ٥٣: ١٨٥ لقب بالهمداني، وبالدارمي في البحار ٤: ٦٠، وبالخثعمي في البحار ٥٠: ٢٩٣، وفي هذه الأخيرة إشارة إلى أن الإمام كتب له: «صاحب الزنج ليس من أهل البيت»[٣].

والمراد بصاحب الزنج هو علي بن عبدالرحيم بن عبدالقيس الذي كان مع زيد بن علي حين خروجه، وخرج هو بالبصرة عام ٢٥٥هـ وتبعه الزنج.

وعليه، تتأخر طبقته عن التأريخ المذكور، ولعل الهمداني والخثعمي والدارمي واحد، وهو محمد بن صالح الهمداني الذي عدّه الطوسي من أصحاب العسكري عليه السلام (ت٢٦٠هـ).

---

(١) تهذيب التهذيب ٩: ٢٢٧.
(٢) راجع ترجمته في تهذيب التهذيب ٩: ٢٢٦، والمنتظم ١٢: ٢٤٧، وتأريخ ابن عساكر (حرف الميم) حيث عقد له ترجمة مفصّلة.
(٣) وانظر أيضاً كشف الغمة ٣: ٢١٥.

وصالح بن محمد الهمداني عدّه الشيخ الطوسي من أصحاب الإمام الجواد عليه السلام (ت٢٢٠هـ) والإمام الهادي عليه السلام (ت٢٥٤هـ) ووثّقه[١].

وترجم ابنه محمد بن صالح من أصحاب الحجّة مفصّلاً في تنقيح المقال للمامقاني ٣: ١٣٢ والتفريشي: ١٧١ والقهپائي ٣: ٢٠٨ والتستري ٥: ١٠٦. وعدّه البرقي من أصحاب الهادي عليه السلام، وعدّه ابن شهراشوب في المناقب من ثقات أبي الحسن علي بن محمد (العسكري) عليه السلام[٢].

فإن كلاً من الدارمي والخثعمي والهمداني في طبقة واحدة، وليس أحد منهم في طبقة الراوي في سند الصحيفة.

(٥)

عمر بن المتوكّل
(القرن الثاني الهجري)

إن ضبط الراوي الخامس والسادس في سند الصحيفة ومصادر التراجم لا يخلو من اضطراب، والملخّص منها وجوه:

١ - إن عمر (مكبراً) ابن المتوكل يروي عن أبيه المتوكل بن هارون، عن يحيى بن زيد كما في هذه النسخة.

٢ - إن عمير (مصغراً) ابن المتوكل، روى عن أبيه، عن يحيى بن زيد، وهذا هو الظاهر من ترجمة النجاشي (المتوكل بن عمير بن المتوكل).
وظاهر العنوان أن هناك حفيد يسمّى المتوكل، وأب يسمى عمير، وجدّ يسمّى المتوكل[٣].

٣ - إن عمير (مصغراً) ابن المتوكل، يروي عن أبيه وسميّه عمير بن المتوكل بن هارون بن المتوكل، وقال المجلسي (١٠٧٠) ما لفظه:
«بأن يكون النسب عمير بن المتوكل بن عمير بن المتوكل بن هارون»[٤].

---

(١) رجال الطوسي ٤٦١ و٤٠٢ وتنقيح المقال ٢: ٩٤.
(٢) معجم رجال الحديث ٩: ٨٢ (٣) رجال النجاشي: ٤٢٦.
(٤) شرح من لا يحضره الفقيه ١٤: ٤١٨.

٤ ـ إن عمير بن المتوكل بن هارون البجلي (البلخي)، روى عن أبيه هارون بن المتوكل، عن يحيى.

والتحقيق هنا: «إن في سند الروايات ابن وأب، أما الأب فهو عمر بن هارون البلخي المتوفى سنة ١٩٤هـ، ذكرته مصادر الشيعة والسنة.

أما مصادر الشيعة، فذكرت روايته عن الإمام الصادق عليه السلام من دون كلام، وبعض مصادر السنة التي غمزت فيه على ما ستعرف السبب في ذلك، والمهم إنه لم يلقب بالمتوكل إلا في سند الصحيفة ومصادر الشيعة خاصة، كما أنه لا ذكر لولده إلا فيهما ويتضح ما ذكرناه بملاحظة كلمات القوم في المقام: قال النجاشي (ت٤٥٠هـ): «المتوكل بن عمر بن المتوكل، روى عن يحيى بن زيد دعاء الصحيفة، أخبرنا الحسين بن عبيدالله، عن ابن أخي طاهر، عن محمد بن مطهّر، عن أبيه، عن عمير بن المتوكل عن أبيه متوكل عن يحيى بن زيد بالدعاء»[١].

قال الطوسي (ت٤٦٠هـ): «المتوكل بن عمر بن المتوكل، روى عن يحيى بن زيد بن علي عليه السلام دعاء الصحيفة، أخبرنا بذلك جماعة عن التلعكبري، عن أبي محمد (الحسن، يعرف) بابن أخي طاهر، عن محمد بن مطهر، عن أبيه، عن عمر بن المتوكل، عن أبيه، عن يحيى بن زيد رضي الله عنه، وأخبرنا بذلك أحمد بن عبدون، عن أبي بكر الدوري، عن ابن طاهر بن محمد بن مطهّر عنه»[٢].

ونقل المجلسي الأول (ت١٠٧٠هـ) كلامي النجاشي والطوسي، وزاد قوله: «ولا يخفى ما فيهما من المنافاة بين أول كلامهما وآخرهما، ويمكن أن يكون المتوكل، الراوي عن يحيى ابن عمير أيضاً، ويكون انتسابه في سند الصحيفة إلى هارون باعتبار جد الأب بأن يكون النسب هكذا: عمير بن المتوكل بن عمير بن المتوكل بن هارون»[٣].

ونقل المدني (ت١١٢٠هـ) كلام النجاشي ثم قال: «إن أول كلامه ظاهر في أن الراوي عن يحيى بن زيد دعاء الصحيفة هو المتوكل بن عمير، ويظهر من سنده إن

---

(١) النجاشي: ٤٢٦ (٢) الفهرست: ١٩٩.
(٣) شرح من لا يحضره الفقيه ١٤: ٤١٨.

المتوكل جده كما في المتن، ويمكن التوفيق بنوع عناية، ولم ينص أحد من الأصحاب على توثيق المتوكل المذكور غير أن الحسن بن داود ذكر سبطه متوكل بن عمير في قسم الموثوقين من كتابه، وهو لا يجدي كما توهم بعضهم»(١).

قال الجلالي: التعبير بالسبط لا يصح، وخاصة من مثل السيد المذكور فإنه على ما ذكروه يكون المتوكل بن عمير حفيده لا سبطه، ولم يذكر رحمه الله كيف يكون التوفيق بعناية».

ونقل التفريشي (ت١٢٦٥هـ) كلام النجاشي والطوسي وعلّق عليه بقوله: «والذي يظهر في أول دعواهما أن المتوكل بن عمير، روى عن يحيى بن زيد دعاء الصحيفة، ويظهر من سندهما أن المتوكل جده، روى عن يحيى بن زيد دعاء الصحيفة، ويمكن التوفيق بنوع عناية، والله العالم».

ثم علق على كلامه نفسه بقوله: «بأن يحمل أول كلامهما على أن المتوكل الذي جد المتوكل بن عمير - روى عن علي بن زيد دعاء الصحيفة»(٢).

ووقع في نفس المشكلة شيخنا المحقّق السيد محمد صادق بحر العلوم، حيث ظن المتوكل اسماً علماً وقال: «لا يخفى إن المتوكل الذي هو أبو عمير، وجد المتوكل بن عمير اسم ابنه هارون، وحفيده المتوكل بلخي لا بجلي»(٣).

وكما ستقف قريباً، ليس هناك سوى راو باسم عمر بن هارون، وله ولد يسمى بعمر أو عمير، وليس هناك حفيد ولا جد.

واستظهر التستري رأياً جديداً لم يظهر مستنده حيث قال: «الظاهر أن الفهرس ورجال النجاشي رأيا (المتوكل أبو عمير بن المتوكل) فصحّفاه (بالمتوكل بن عمير بن المتوكل) فيتّفق مع من في سند الصحيفة»(٤).

وستقف إن اسم «عمر» مكبّر، وإن كنيته أبو حفص. ثم كيف يمكن القول بهذا التصحيف من دون دليل؟ وقال سيدنا الأستاذ دام ظله: «يظهر من النجاشي والشيخ

---

(١) رياض السالكين: المقدمة.
(٢) نقد الرجال: ٢٨٠، وراجع تكملة الرجال للكاظمي ٢: ٣٠٠، وجامع الرواة ٢: ٣٩.
(٣) تكملة الرجال ٢: ٣٠٠ (الهامش). (٤) قاموس الرجال ٧: ٤٧٨.

أن المتوكل هذا، وهو الذي يروي دعاء الصحيفة عن يحيى بن زيد، كان له ابن يسمى عمير باسم جده والد المتوكل، كما أن المتوكل بن عمير سمي باسم جده والد عمير هذا والمذكور في أول الصحيفة أن الراوي له هو المتوكل بن هارون، ويمكن الجمع بإمكان أن والد المتوكل الذي هو جد المتوكل الراوي كان اسمه هارون، فوصف المتوكل الراوي بابن هارون، والله العالم.

وكيف كان، فهو لم تثبت وثاقته، غير أن ابن داود ذكره في القسم الأول، ولعل ذلك من جهة أصالة العدالة، والله العالم. وطريق الشيخ إليه مجهول»[1].

وعنون السيد الأمين (ت١٣٧٠هـ) عمير بن المتوكل، وذكر له الشعر الآتي:

كنا كشارب سم حان مهلكه ... أغاثه الله بالترياق من كثب
هاجت بمصرعه الدنيا فما سكنت ... إلا باسمهم المحّاء للريب[2]

ولم يزد رَحِمَهُ ٱللَّهُ على ذلك شيئاً.

قال الجلالي: والصحيح في الاسم واللقب والنسب هو «عمير» مصغّراً، عن أبيه «عمر» مكبراً، الملقب بالمتوكل الثقفي ولاء، والبلخي أصلاً. وأن الاختلاف في الضبط نشأ من تصوّر اللقب علماً، وتصحيف البلخي نسبة إلى مدينة بلخ بخراسان، والبجلي نسبة إلى قبيلة بجيلة.

وبيان ذلك بملاحظة أمور:

الأول: إن لفظة المتوكل ليست علماً، بل هي لقب مخفف لقولهم: المتوكل على الله، بل لا نكاد نجد من سمّي به إلا مجازاً نادراً.

وأشهر من عرف بهذا اللقب هو جعفر بن المعتصم محمد بن هارون الرشيد المعروف بالمتوكل العباسي (ت٢٤٠هـ)، وهو أيضاً من ألقاب الإمام الحسن العسكري عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ (المستشهد ٤٦٠) ولكن لم يعرف به.

ويكاد ينحصر استعمال لفظة «المتوكل» علماً إن صحّ بندرة المورد، وهو بعيد جداً.

---

(١) معجم رجال الحديث ١٤: ١٧٧ و١٧٨ (٢) أعيان الشيعة ٤٢: ٢٢٣.

نعم، لا تنافي بين شهرة لقب على اسم علم لأسباب اجتماعية أو سياسية، قد تخرج عن اختيار صاحب اللقب نفسه، كألقاب الفقيه والإمام والشيخ، وقد يكون البلخي نفسه استثقل اسمه مكبراً في المجتمع الذي يوالى أهل البيت عليهم السلام فاكتفى باللقب، والله العالم.

الثاني: إن أسانيد الصحيفة تتفق على وجود ابن باسم «عمير» مصغّراً، يروي عن والده، وتصغير الاسم إما لما تقدم أو للتمييز بين الأب والابن، وإن كانت بعض النسخ تحتفظ باسمه مكبراً كما في نسختنا.

الثالث: إن مصادر التراجم والرواة سنّة وشيعة تشير إلى روايته عن الإمام الصادق عليه السلام (المستشهد ١٤٨هـ) باسم عمر بن هارون البلخي، وما ذكروه من الوصف والطبقة تنحصر بعمير بن هارون الثقفي البلخي (ت١٩٤هـ). وعليه يصح رواية «عمير» مصغّراً عن والده المسمى بـ«عمر» مكبراً والملقّب بالمتوكل، بأن يقال كما في السند «عمير بن المتوكل عن أبيه المتوكل»، ودراسة الطبقة تنفي وجود شخص آخر من الأسرة في سلسلة الرواة، والله العالم.

(٦)

المتوكل بن هارون
(القرن الثاني الهجري)

قال الشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ) في أصحاب الصادق عليه السلام (ت١٤٨هـ) ما لفظه: «عمر بن هارون البلخي، أبو حفص، أُسند عنه، قدم الكوفة»[1]، ومن هنا عدّه الشيخ محمد طه نجف في الحسان[2].

وعقد المامقاني أربعة تراجم له، فقال:

١ ـ عمرو بن هارون الثقفي:

روى في باب تذكية الجراد من كتاب الصيد، عن الكافي، عن عون بن جرير، عنه، عن أبي عبدالله عليه السلام، وحاله مجهول، نعم يستفاد مما يأتي في عون بن

---

(١) رجال الطوسي: ٢٥٣ (٢) إتقان المقال: ٢١٢.

جرير من وصفه بأنه صاحب عمرو بن هارون الثقفي كونه معروفاً حيث جعل معرِّفاً لغيره، لكن المعروفية أعم من الوثاقة، بل ومما دونها أيضاً(١).

٢ ـ عمر بن هارون البلخي، أبو حفص: عدّه الشيخ (قدس سره) في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام، وأضاف إلى ذلك قوله: أسند عنه، قدم الكوفة... إلى أن قال: وعلى كل حال فظاهر الشيخ كونه إمامياً، إلا أن حاله مجهول(٢).

٣ ـ عمر بن هارون: عدّه الشيخ (قدس سره) في رجاله ممن لم يرو عنهم عليهم السلام، وأضاف إلى ذلك قوله: روى عنه أحمد بن أبي عبدالله، انتهى، وحاله كسوابقه(٣).

٤ ـ عمر بن هارون الثقفي، مضى بالواو، واستظهر في التعليقة أنه البلخي، وأن عمر بن المتوكل بن هارون الواقع في السند تصحيف، وأنه كان يصغّر اسمه(٤).

قال الجلالي: وهذه التراجم الأربعة ليست إلا لشخص واحد هو عمر بن هارون البلخي الثقفي (ت١٩٤هـ) لاتحاد طبقة المروي عنه، وهو الإمام الصادق عليه السلام فيها.

أما ما أورده الشيخ الطوسي في باب من لم يرو عنهم، فالسبب ما ذكرناه في دراية الحديث في أن الشيخ (قدس سره) كان ينظر إلى سلسلة الأسانيد لضبط الاسم في الباب المعدّ له، فإذا وجد له رواية عن الصادق عليه السلام ذكره في أصحابه، وإذا وجده راوياً لغيره ذكره في باب من لم يرو عنهم عليهم السلام، وأن البلخي المذكور كان مكثر الرواية، لذلك اقتضى الحال ذكره في الموضعين.

وقد أصاب المامقاني حيث قال: «عمير بن المتوكل بن هارون الثقفي البلخي، قد مضى عمر بن هارون وعمر بن هارون المتوكل، والصواب اتحادهما مع عمير هذا»(٥).

---

(١) تنقيح المقال ٢: ٣٣٧
(٢) تنقيح المقال ٤: ٣٤٨.
(٣) تنقيح المقال ٢: ٣٤٨
(٤) تنقيح المقال ٢: ٣٤٨.
(٥) تنقيح المقال ٢: ٣٥٣.

وأصاب التستري حيث قال في ترجمة عمر بن هارون: «ومرَّ الاختلاف في (عمر) و(عمرو) فيه، والصحيح عمر بكنيته أبو حفص، ولأن الخطيب ذكره في باب عمر»[1].

ونقل عن الوحيد البهبهاني (ت١٢٠٦هـ) في تعليقته على كتاب منهج المقال للميرزا محمد الأسترآبادي (ت١٠٢٨هـ)، من أن الرجل نفسه هو الواقع في سند الصحيفة، حيث إنه يروي عن الإمام الصادق عليه السلام فيها، والنسبة واحدة، وأن تصحيف كلمتي (عمرو) و(عمر) كثير الوقوع.

ومن الغريب ما ذهب إليه التستري منتقداً المامقاني بقوله:

«إلا أن اتحادهما (عمر بن هارون وعمرو بن هارون) مع ما في الصحيفة تحكّم، وراوي (عمر بن هارون) صاحبه (عون بن جرير) كما مرَّ، وليس في سند الصحيفة عون، وبالجملة: فكلامه كما ترى»[2].

قال الجلالي: وغريب جداً أن يكون مثله دام فضله يرى تعدّد الراوي موجباً لتعدّد المروي عنه، فما المانع من أن يكون الراوي عن عمر بن هارون عون بن جرير في رواية، وشخص آخر في سند الصحيفة؟ وإنما المناط في اتحادهما وحدة المروي عنه وهو الإمام الصادق عليه السلام ووحدة النسب واللقب، والله العالم.

ضعيف أم ثقة؟

من الثابت في دراية الحديث أنه قلّ أن يسلم راوٍ من رواة الحديث الشريف من الاتّهام بالضعف وما بمعناه، وأن الجرح بأنواعه إن لم يذكر مستنده يجب أن يهمل، فإنه دعوى بلا دليل. وما ذكر فيه العلة يجب أن يحلّل ويدرس، فإن كان حقاً يؤخذ به وإلا فيطرح.

والعلل التي ذكروها في ضعف الرجل أمور ينبغي التأمل فيها:

١ ـ قال ابن حبان (ت٣٤٥هـ): «كان ممن يروي عن الثقات المعضلات»، انتهى[3].

---

(١) قاموس الرجال ٧: ٢٢٦

(٢) قاموس الرجال ٧: ٢٤١.

(٣) المجروحين ٢: ٩٠.

فكأن ابن حبان يرى هذا ذنباً لا يغفر، مع أنه يدل على حسن انتقاء واهتمام بما لا يهتم به عامة أدعياء العلم، الذين يقتصرون على تسويق بضاعة يرتضيها العامة دون تحقيق معضلات تعجز عنها حتى الخاصة.

٢ ـ وزاد محمد بن حبان قوله: «ويدّعي شيوخاً لم يرهم»[١].

وهذه دعوى بلا دليل، نعم نقل عن يحيى بن معين أنه: «دخل المدينة وقد مات جعفر بن محمد فحدّث عنه»[٢]، وهذا يستدعي التأمّل، حيث لم يذكر تأريخ دخوله المدينة ولكن التأمل في تاريخ وفاة الإمام الصادق عليه السلام: ١٤٨هـ، وتاريخ وفاة البلخي: ١٩٤هـ، عن عمر يناهز الثمانين يفيد خلاف ذلك، فمولد البلخي حدود سنة ١١٤هـ وعمره حين وفاة الصادق عليه السلام حوالي أربع وثلاثين سنة، وهو عمر يؤهّله للرواية والإكثار منها، وربما التبس الأمر على المنتقد من كثرة زيارته للمدينة والحج واختلط عليه الأمر، فلا مجال لقبول التضعيف من هذه الجهة.

٣ ـ وروى ابن حبان عن محمد بن عمرو السويقي قوله: «شهدت عمر بن هارون ببغداد وهو يحدّثهم فيسأل عن حديث لابن جريح، رواه عنه الثوري لم يشارك فيه محدّث به، فرأيتهم مزّقوا عليه الكتب»[٣].

ولم يذكر ابن حبان من هم هؤلاء؟ وما كانت حجّتهم؟ فلماذا لم يقابلوا الرجل حجّة بحجّة؟ وما هذا الاستغراب من رجل روى عن ابن جريح ما لا يعرفه غيره؟ لأنه لزمه اثنتي عشرة سنة، كما نقله الذهبي في ميزان الاعتدال فإنه أعرف من غيره برواياته[٤].

٤ ـ ما ذكره أبو حاتم بقوله: «وكان أهل بلده يبغضونه لتعصّبه في السنة وذبّه عنها»[٥] ويظهر أن هذا هو أصل البلاء من اتهام الرجل بالضعف وما شابه.

وزاد الذهبي في الميزان[٦] عن بهز بن أسد: «أرى يحيى بن سعيد حسده،

(١) المجروحين ٢: ٩٠
(٢) المجروحين ٢: ٩١.
(٣) المجروحين ٢: ٩٠
(٤) ميزان الاعتدال ٣: ٢٢٨.
(٥) المجروحين ٢: ٩١
(٦) ميزان الاعتدال ٣: ٢٢٨.

فقال: «أكثر عن ابن جريح» من لزم رجلاً اثنتي عشرة سنة أما يكثر عنه؟ بلغني أن أمه كانت تعينه على الكتاب، وقال قتيبة كان شديداً على المرجئة»[1].

ومن هنا نعرف إن المرجئة كحزب أموي حاولوا استخدام كافة الأساليب السياسية الرخيصة للوقيعة بالرجل، بالرغم من صلابته في إحياء معضلات الحديث، وإليك كلمات القوم:

روى محمد بن عيسى الترمذي (ت٢٧٩هـ) في جامعه الصحيح رواية لعمر بن هارون ونقل عن محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ) صاحب الجامع الصحيح، حسن الرأي فيه، وإليك لفظه:

«حدّثنا هَنَّادٌ، أخبرنا عمر بن هارون، عن أسامة بن زيد عن عمرو بن شُعيب، عن أبيه عن جده: أن النبي ﷺ كان يأخذ من لحيته من عرضها وطولها». هذا حديث غريب، وسمعت محمد بن إسماعيل يقول: عمر بن هارون مُقارِب الحديث لا أعرف له حديثاً ليس له أصل، أو قال: يتفرد به إلا هذا الحديث «كان النبي ﷺ يأخذ من لحيته من عرضها وطولها»، ولا نعرفه إلا من حديث عمر بن هارون، ورأيته حسن الرأي في عمر بن هارون، وسمعت قتيبة يقول: عمر بن هارون، وكان صاحب حديث، وكان يقول: «الإيمان قول وعمل» قال قتيبة، أخبرنا وكيع بن الجراح، عن رجل عن ثور بن يزيد: «أن النبي ﷺ نصب المنجنيق على أهل الطائف». قال قتيبة: قلت لوكيع: مَن هذا؟ قال: صاحبكم عمر بن هارون[2].

وروى أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن الأعرابي (ت٣٤١هـ) له. حدثنا بإسناده عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «سميت ابني هذين بأسماء ولد هارون شبّراً وشبيراً»[3].

وأخرجه المعلّق عن أحمد في المسند ١: ٩٨ و١١٨ والطبراني في الكبير ٣: ١٠٠ والحاكم ١: ١٦٥، والطيالسي: ١٢٩، وقال: وزاد غير الحاكم: «فلما ولد الثالث سميته حرباً، قال: بل هو محسن»، وعند البزاز: «جبر وجبير ومجبر». وقال الحاكم: «صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي»[4].

---

(١) ميزان الاعتدال ٣: ٢٢٨

(٢) سنن الترمذي ٤: ١٨٦.

(٣) كتاب المعجم ٢: ٣٨٦

(٤) الهامش: ٣٨٦.

قال الجلالي: إن رواية عمر بن هارون البلخي هذا يدل على ولايته لآل البيت عليهم السلام حيث اهتم بما روى فيهم من الحديث النبوي الشريف، وقد أُمرنا أن نقدّر الرجال حسب رواياتهم ومدى اهتمامهم بها مدلولاً ومنطوقاً، وطبيعي أن يبغض ذلك من لا يوالي أهل البيت عليهم السلام فيرميه بالضعف.

قال محمد بن حبان (ت٣٥٤هـ) في كتابه «المجروحين» تحقيق محمد بن إبراهيم ط/ دار الوعي ـ حلب ١٣٦٩:

«عمر بن هارون البلخي: أبو حفص الثقفي، يروي عن ابن عروبة وابن جريج وشعبة. روى عنه العراقيون وأهل بلده، وكان ممن يروي عن الثقات المعضلات، ويدّعي شيوخاً لم يرهم. وكان ابن مهدي حسن الرأي فيه. قال محمد بن عمرو السويقي: شهدت عمر بن هارون ببغداد وهو يحدِّثهم فيسأل عن حديث لابن جريج رواه عنه الثوري لم يُشارك فيه، فحدَّث به، فرأيتهم مزَّقوا عليه الكتب[1].

سمعت سعد بن الحسن بن سُفيان الشيباني يقول: سمعت ابن الجنيد يقول: سمعت يحيى بن معين يقول: عمر بن هارون كذّاب دخل المدينة وقد مات جعفر بن محمد فحدَّث عنه. أخبرني الحنبلي، قال: سمعت أحمد بن زهير يقول عن يحيى بن معين قال: عمر بن هارون البلخي ليس بشيء.

قال أبو حاتم: كان عمر بن هارون صاحب سنّة وفضل وسخاء، وكان أهل بلده يبغضونه لتعصّبه في السنة وذبّه عنها ولكن كان شأنه في الحديث ما وصفت، وفي التعديل ما ذكرت، والمناكير في روايته تدل على صحة ما قال يحيى بن معين فيه، وقد حسن القول فيه جماعة من شيوخنا كان يصلهم في كل سنة بصلات كثيرة من الدراهم والثِّياب وغيرها، يبعث إليهم من بلخ إلى بغداد.

قد روى عمر بن هارون عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن عبدالله بن أبي قتادة، عن أبيه، قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يرتاد لبوله كما يرتاد أحدكم لصلاته» أخبرناه إبراهيم بن أبي أمية بطرسوس، قال: حدثنا حامد بن يحيى البلخي، قال: حدثنا عمر بن هارون البلخي عن الأوزاعي[2].

(١) المجروحين ٢: ٩ (٢) المجروحين ٣: ٣٩.

وقد أطنب الخطيب البغدادي (ت٤١٣هـ) في ترجمته، ومما قال:

«قرأت على الحسن بن أبي القاسم عن أبي سعيد أحمد بن محمد بن رميح النسوي، قال: سمعت أحمد بن محمد بن عمر بن بسطام يقول: سمعت أحمد بن سيّار يقول: عمر بن هارون البلخي أبو حفص الثقفي كان كثير السماع. روى عنه عفّان بن مسلم، وقتيبة بن سعيد، وغير واحد من أهل الحديث ويقال: إن مرجئة بلخ كانوا يقعون فيه. وكان أبو رجاء يعني قتيبة يطريه ويوثّقه، وذكر عن وكيع أنه قال: عمر بن هارون مرَّ بنا، وبات عندنا، وكان يزين بالحفظ. سمعت أبا رجاء يقول: كان عمر بن هارون شديداً على المرجئة، وكان يذكر مساويهم وبلاياهم قال: وإنما كانت العداوة فيما بينه وبينهم من هذا السبب.

قال: وكان من أعلم الناس بالقراءات، وكان يقرؤون عليه، ويختلفون إليه في حروف القرآن. وسمعت أبا رجاء يقول: سألت عبدالرحمن بن مهدي فقلت: إن عمر بن هارون قد أكثرنا عنه، وبلغنا أنك تذكره؟ فقال: أعوذ بالله، ما قلت فيه إلا خيراً.

قال: وسمعت أبا رجاء يقول: قلت لعبدالرحمن: بلغنا أنك قلت إنه روى عن فلان ولم يسمع منه؟ فقال: يا سبحان الله، ما قلت أنا ذا قطّ، ولو روى ما كان عندنا بمتّهم. أنبأنا أحمد بن محمد بن عبدالله الكاتب، أخبرنا محمد بن حميد المخرمي، حدثنا ابن حبان، قال: وجدت في كتاب أبي بخط يده. قال أبو زكريا: عمر بن هارون البلخي كذاب خبيث، ليس حديثه بشيء، قد كتبت عنه، وبتّ على بابه بباب الكوفة. وذهبنا معه إلى النهروان، ثم تبين لنا أمره بعد ذلك فخرقت حديثه كله. ما عندي عنه كلمة إلا أحاديث على ظهر دفتر، خرقتها كلها. قلت لأبي زكريا: ما تبين لكم من أمره؟ قال: قال عبدالرحمن بن مهدي ولم أسمعه منه ولكن هذا مشهور عن عبدالرحمن، قال: قدم علينا، فحدّثنا عن جعفر بن محمد فنظرنا إلى مولده وإلى خروجه إلى مكة، فإذا جعفر قد مات قبل خروجه[1].

وقال عن وفاته: «قرأت في كتاب أحمد بن تاج الورّاق بخطه أخبرنا علي بن

---

(١) تاريخ بغداد ١١: ١٩٠.

الفضل بن طاهر البلخي قال: مات عمر بن هارون البلخي ببلخ يوم الجمعة أول يوم من رمضان سنة أربع وتسعين يعني ومائة وهو ابن ست وستين سنة، وكان يخضب. هكذا أخبرني محمد بن محمد بن عبدالعزيز عن مسلم بن عبدالرحمن السلمي، ورأيت في كتابه أنه توفي وهو ابن ثمانين سنة[1].

قال الجلالي: ومن هنا نعرف أن التحامل على الرجل ورميه بالضعف جاء من شدة تحامله على المرجئة، وإنهم وضعوا على لسان عبدالرحمن ما أنكره، واستعاذ بالله من أن يقول فيه إلا خيراً، وكذلك أبو رجاء وكيف أنكر ما نسب إليه؟ وقد عرفت مسألة الحديث عن الصادق عليه السلام وأن خروجه إلى الحج لم يكن مرة واحدة بل اعتاد الصالحون أن يكثروا الحج ما أمكنهم، وهذه عادة الصالحين حتى يومنا هذا، وقد وفقني الله للحج عام ١٣٨٣هـ، ولقيت فيه شيوخاً رويت عنهم وحججت مرة أخرى عام ١٣٩٤هـ، ووجدت أن بعض شيوخي قد انتقلوا إلى رحمة الله تعالى فما الاستغراب من رواية راوية سمعه جماعة كعمر بن هارون، الذي به قضى شبابه في تلقي الحديث من بلده بلخ وبغداد والكوفة والبصرة ودمشق والمدينة ومكة؟ فإن عوامل الحسد والسياسة تكاتفت للإيقاع بهذا الراوية، والتأريخ لهم بالمرصاد.

وعقد له ابن عساكر (ت٥٧١هـ) ترجمة خاصة احتوت على الكثير مما قاله الخطيب، ومما انفرد به:

«عمر بن هارون بن يزيد بن جابر بن سلمة أبو حفص الثقفي البلخي مولاهم حدّث عن جعفر بن محمد، وابن جريح والأوزاعي، ثم ذكر خلقاً كثيراً، ومما انفرد به قوله: «قرأت على أبي القاسم الخضر بن حسين بن عيدان عن عبدالعزيز بن أحمد، أنا عبدالوهاب الميداني، حدثني أبو سليمان محمد بن عبدالله الربعي، حدثني أبي، نا أبو إسماعيل الترمذي محمد بن معاوية النيسابوري، نا محمد بن هارون البلخي، قال: لما قدمت الشام وذلك في أول أيام بني هاشم، أتيت الأوزاعي فسألني عن أحوال الناس بخراسان، فأخبرته حتى انتهيت إلى ذكر والٍ عندنا من أصحاب أبي مسلم قد ساءنا بجوره وظلمه وانتهاكه المحارم وأخذه أموال الناس

---

(١) تأريخ بغداد ١١ : ١٩١.

بالباطل، فقال الأوزاعي: ولم تصبروا عليه؟ قلت: فما عسينا أن نصنع به؟ قال: ترفعون أمره إلى السلطان. فقلت: إن السلطان في هذا الوقت شديد البأس والسطوة، ونخشى إن رفعنا أمره إليه أن يهلكه فنكون نحن السبب في ذلك، فقال الأوزاعي: أبعده الله، وما عليكم مما يكون منه؟ قلت: فما تصنع بالخبر؟ فقال: وأي خبر تعني؟ قلت: قوله: «فاصبروا حتى يستريح برّ أو يستراح من فاجر» فقال: إنما هذا في الأصول لا في الفروع. فقلت: يا أبا محمد فإن رفعنا أمره إلى السلطان فرد الأمر فيه إلينا، وقال لنا: تسألون فيه، ما ترى أن نقول؟ قال: تسألون أن يزيله عنكم ويعاقبه وينكّل به ويستخرج الحقوق من يده لأهلها، قلت: فإن لم يحضر أهلها فيطالبوه بها؟ قال: لا يترك في يده يقوى بها على الباطل إذا علم أنه أخذها بغير حق، ولكن ينتزعها الإمام. قلت: ما يعمل فيها؟ قال: إن قدر على أصحابها ردها عليهم وإلا صرفها في مصالح المسلمين[١].

قال الجلالي: وهذه الرواية تكشف عن الدور الفعّال المسؤول الذي كان يقوم به عمر بن هارون البلخي وأنه بالرغم من مسائته، لجور صاحب أبي مسلم الخراساني وظلمه وأخذهم أموال الناس بالباطل لم يسمح لنفسه أن يرفع أمره إلى السلطان، حيث إنه لم يجد العدالة في الحكم؛ لأن السلطان في نظره كان شديد البأس والسطوة ولم يكن يحكم بالعدل، ولم يكن في اعتقاده المرافعة إلى السلطان الغير العادل أولى من الصبر؛ حيث لا يمكن إطفاء النار بالنار.

وكرر أو لخّص كلمات القوم عبدالرحمن بن الجوزي (ت٥٠٧هـ) في كتابه ميزان الاعتدال، وجمال الدين يوسف المزي (ت٧٤٢هـ) في تهذيب الكمال[٢]، وأحمد بن علي المقريزي (ت٨٤٥هـ) في مختصر الكامل[٣]. وأحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) في تقريب التهذيب[٤]. ومحمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ) في سِيَر أعلام النبلاء[٥]. ومما زاد فيه قوله:

«الإمام أبو حفص مولاهم البلخي، المحدّث، ولد سنة بضع وعشرين ومائة

---

(١) تاريخ مدينة دمشق، لابن عساكر ١٣: ٣٧١.
(٢) تهذيب الكمال ٢١: ٥٢٣
(٣) مختصر الكامل لابن عدي: ٥١٥.
(٤) تقريب التهذيب وتهذيب التهذيب ٧: ٥٠١
(٥) سير أعلام النبلاء ٩: ٢٦٧.

وارتحل وصنف وجمع» وقوله: «ما أعتقد أنه إمام . . . هذا إلا أن يكون نحو سنه»(١).

ولخص ما قاله في السير في ميزان الاعتدال، وقال: «عمر بن هارون (ت، ق) البلخي، وأبو حفص، مولى ثقيف، عن جعفر بن محمد وابن جريج، وعنه قتيبة وأحمد ونصر بن علي وخلق. وقد تزوج ابن جريج بأخته وجاور عنده، وكان من أوعية العلم على ضعفه.

وقال أبو غسان زُنَيْج: قال بهز بن أسد: أرى يحيى بن سعيد حسده، فقال: «أكثر عن ابن جريح»، من لزم رجلاً اثنتي عشرة سنة أما يكثر عنه؟ بلغني أن أمه كانت تعينه على الكتاب. وقال قتيبة: كان شديداً على المرجئة من أعلم الناس بالقراءات. وقال ابن مهدي وأحمد والنسائي: متروك الحديث. وقال يحيى: كذَّاب خبيث. وقال أبو داود: غير ثقة. وقال علي والدارقطني: ضعيف (جداً). وقال ابن المديني: ضعيف جداً. وقال صالح جَزَرة: كذاب. وقال زكريا الساجي: فيه ضعف. وقال أبو علي النيسابوري: متروك.

وقال أبو غسان زُنيج: قال عمر: هو ابن هارون، رميتُ من حديثي سبعين ألف حديث. وقال ابن حبان: يروي عن الثقات المعضلات. وروى عباس، عن ابن معين: ليس بشيء، انتهى(٢).

ومن ذلك يظهر واضحاً: أن الاتهامات ضد البلخي تنبع من عدائه السافر للجهميّة، والجهميّة قاومته بالأساليب السياسية الرخيصة التي يتبعها الأحزاب للمعارضين، ومنها ما يقال: قيل عنه «متروك»، «متروك الحديث»، «كذَّاب»، «لا شيء»، «فيه ضعف»، وأمثال هذه اتهامات ودعاوى لم يذكروا لها سبباً، فهي ساقطة عن الاعتبار.

ويظهر أنه أغاظهم همّة هذا الشاب البلخي المتعطش للمعرفة، والذي يروي عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام، ولم يمكنهم الطعن في الإمام عليه السلام فشكّكوا في وفاته، مع أن الإمام عليه السلام توفي سنة ١٤٨هـ وهذا توفي سنة ١٩٤هـ، عاش

---

(١) سير أعلام النبلاء ٩: ٢٦٩

(٢) ميزان الاعتدال ٣: ٢٢٨.

٨٠ سنة، فقد ولد سنة ١١٤هـ، وإن عمره كان حين وفاة الإمام عليه السلام حوالي ثلاثين سنة، وهذا عمر يؤهّله للرواية والإكثار.

وقد اعترف الذهبي بأنه (من أوعية العلم) وأنه (روى عن الثقات المعضلات)، وكفاه بذلك فضلاً أوجب أن يحسده الحسّاد ويترصّدوا له بهذه الأقوال.

ومن هذه الروايات نستكشف ما كان للأحزاب السياسية كالمرجئة من دور في التعمية وتطويق شخصيات من الرواة من جانب والدعاية والتصفيق لرواة آخرين من جانب آخر، حسب ما تطلّبته سياساتهم الوقتية وإن كان التأريخ الصحيح والقلم النزيه لها بالمرصاد.

أعلام الخطبة:

وكان لأئمة الإمامية والزيدية والإسماعيلية دوراً كبيراً في المحافظة على الصحيفة بما تيسرت لديهم من وسائل المحافظة كالكتابة والرواية وإيداعها حفظاً لها عن أيدي العبث الأموي، وهذه العناية استمرت جيلاً بعد جيل، والأعلام الذين ورد ذكرهم في الخطبة هم:

١ ـ الإمام جعفر الصادق عليه السلام. ٢ ـ إسماعيل ابن الإمام الصادق عليه السلام. ٣ ـ يحيى بن زيد. ٤ ـ زيد بن علي الثائر. ٥ ـ الإمام محمد الباقر عليه السلام. ٦ ـ الإمام زين العابدين عليه السلام.

ولا تزال الطوائف الثلاث تحافظ على هذا التراث وإن لم أقف على نصوص رواياتهم، سوى بعض ما تيسّر. وإليك لمحة عن حياتهم، وطالب التفصيل يلزم أن يراجع مصادر التراجم الوافرة.

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

(٨٣هـ ـ ١٤٨هـ)

هو الإمام جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام، عاصر من الخلفاء الأمويين الوليد بن عبدالملك المستخلف سنة ٨٦هـ، وسليمان بن عبدالملك سنة ٩٧هـ، وعمر بن عبدالعزيز سنة ٩٩هـ، ويزيد بن عبدالملك سنة ١٠٢هـ، وهشام بن عبدالملك ١٠٦هـ، والوليد بن يزيد الثاني سنة ١٢٦هـ، ويزيد بن الوليد سنة ١٢٧هـ، وإبراهيم بن الوليد سنة ١٢٧هـ، ومروان بن محمد الملقب بالحمار سنة ١٢٧هـ ولم تغب عنه كافة الوسائل السياسية التي استخدموها للقضاء على معارضيهم من العلويين أو غيرهم، وكانت مواقفه عليه السلام ثابتة تجاههم، واتخذ

نفس الموقف تجاه العباسيين الذين خططوا لتسلّم الحكم ابتداء من أبي العباس المنصور الذي لقب نفسه بالسفاح في أول خطبة له بالكوفة عام ١٣٢هـ إلى أبي جعفر المنصور الدوانيقي عام ١٣٧هـ.

وكان عليه السلام على وعي كامل لخطط العباسيين من القضاء على تراث أهل البيت عليهم السلام، فركز عليه السلام على نشرها. قال الشيخ المفيد (ت٤١٣هـ): «ونقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان، وانتشر ذكره في البلدان، ولم ينقل عن أحد من أهل بيته العلماء ما نقل عنه، ولا لقي أحد منهم من أهل الآثار ونقلة الأخبار، ولا نقلوا عنهم كما نقلوا عن أبي عبدالله عليه السلام، فإن أصحاب الحديث قد جمعوا أسماء الرواة عنه من الثقات، على اختلافهم في الآراء والمقالات فكانوا أربعة آلاف رجل»(١).

وقال الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبدالله الأصفهاني (ت٤٣٠هـ): «الإمام الناطق ذو العلم السابق أبو عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، أقبل على العبادة والخضوع وآثر العزلة والخشوع، ونهى عن الرئاسة والجموع» ثم أسند إليه عليه السلام روايات(٢).

مؤتمر الأبواء:

في عام ١٢٦هـ حيث قتل الوليد بن يزيد الأموي قامت دعوات علويّة عباسية لتسلّم الحكم، وتحالف دعاة الدعوتين للإطاحة بالحكم الأموي، وعقد مؤتمر الأبواء لهذا الغرض، وقد خرج الإمام الصادق عليه السلام برأيه الصريح؛ حيث إن تحالف القوى التي لا تلتقي في الوسائل والأهداف لا بد وأن تفشل، وهذا ما أثبته التأريخ.

ويروي تفاصيل هذا المؤتمر أبو الفرج الأصفهاني (ت٣٥٦هـ) بإسناده، وينقلها عنه الشيخ المفيد (ت٤١٣هـ)، وننقلها بطولها لأنها تعطي صورة واضحة عن موقف الإمام عليه السلام الرشيد:

«إن جماعة من بني هاشم اجتمعوا بالأبواء، وفيهم: إبراهيم بن محمد بن

---

(١) الإرشاد ٢: ١٧٩ (٢) حلية الأولياء ٣: ١٩٨.

علي بن عبدالله بن العباس، وأبو جعفر المنصور، وصالح بن علي، وعبدالله بن الحسن، وابناه محمد وإبراهيم، ومحمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان، فقال صالح بن علي: قد علمتم إنكم الذين يمدّ الناس إليهم أعينهم، وقد جمعكم الله في هذا الموضع، فاعقدوا بيعة لرجل منكم تعطونه إياها من أنفسكم، وتواثقوا على ذلك حتى يفتح الله وهو خير الفاتحين.

فحمد الله عبدالله بن الحسن وأثنى عليه ثم قال: قد علمتم أن ابني هذا هو المهدي، فهلمّ فلنبايعه.

قال أبو جعفر (المنصور الدوانيقي): لأي شيء تخدعون أنفسكم؟ والله لقد علمتم ما الناس إلى أحد أصور[1] أعناقاً ولا أسرع إجابة منهم إلى هذا الفتى، يريد به محمد بن عبدالله.

قالوا: قد والله صدقت. إن هذا الذي نعلم.

فبايعوا محمداً جميعاً ومسحوا على يده.

قال عيسى: وجاء رسول عبدالله بن الحسن إلى أبي: أن ائتنا فإنا مجتمعون لأمر، وأرسل بذلك إلى جعفر بن محمد عليه السلام.

وقال غير عيسى: إن عبدالله بن الحسن قال لمن حضر: لا تريدوا جعفراً، فإنا نخاف أن يفسد عليكم أمركم.

قال عيسى بن عبدالله بن محمد: فأرسلني أبي أنظر ما اجتمعوا له، فجئتهم ومحمد بن عبدالله يصلي على طنفسة رحل مثنيّة، فقلت لهم: أرسلني أبي إليكم أسألكم لأي شيء اجتمعتم؟ فقال عبدالله: اجتمعنا لنبايع المهدي محمد بن عبدالله.

قال: وجاء جعفر بن محمد عليه السلام، فأوسع به عبدالله بن الحسن إلى جنبه، فتكلّم بمثل كلامه.

فقال جعفر عليه السلام: «لا تفعلوا، فإن هذا الأمر لم يأت بعد، إن كنت ترى يعني عبدالله، أن ابنك هذا هو المهدي، فليس به ولا هذا أوانه، وإن كنت إنما تريد

---

(١) أي أميل، الصور: الميل.

أن تخرجه غضباً لله وليأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، فإنا والله لا ندعك وأنت شيخنا ونبايع ابنك في هذا الأمر».

فغضب عبدالله، وقال: «لقد علمت خلاف ما تقول، ووالله ما أطلعك الله على غيبه، ولكنه يحملك على هذا الحسد لابني، فقال: «والله ما ذاك يحملني، ولكن هذا وإخوته وأبناؤهم دونكم». وضرب بيده على ظهر أبي العباس، ثم ضرب بيده على كتف عبدالله بن الحسين، وقال: «إنها والله ما هي إليك ولا إلى ابنيك ولكنها لهم، وإن ابنيك لمقتولان» ثم نهض وتوكأ على يد عبدالعزيز بن عمران الزهري فقال: أرأيت صاحب الرداء الأصفر، يعني أبا جعفر (المنصور الدوانيقي) فقال له: نعم، فقال: «إنا والله نجده يقتله».

قال له عبدالعزيز: أيقتل محمداً؟ قال: «نعم».

فقلت في نفسي: حسده ورب الكعبة! قال: ثم والله ما خرجت من الدنيا حتى رأيته قتلهما.

قال: فلما قال جعفر ذلك نهض القوم وافترقوا فتبعه عبدالصمد وأبو جعفر، فقالا: يا أبا عبدالله أتقول هذا؟ قال: «نعم أقوله ـ والله ـ وأعلمه».

قال أبو الفرج: وحدثني علي بن العباس المقانعي، قال: أخبرنا بكار بن أحمد، قال: حدثنا حسن بن حسين، عن عنبسة بن بجاد العابد، قال: كان جعفر بن محمد عليه السلام إذا رأى محمد بن عبدالله بن الحسن تغرغرت عيناه بالدموع، ثم يقول: بنفسي هو، إن الناس ليقولون فيه، وإنه لمقتول، ليس هو في كتاب علي عليه السلام من خلفاء هذه الأمة»[1].

ويظهر من رواية أبي الفرج نقاط هامة من دور بني العباس في التخطيط المسبق للإيقاع بالعلويين، فإن محمد بن علي العباسي المذكور هو والد السفّاح والمنصور، وكان أول من قام بالدعوة العباسية سراً عام ١٠٠هـ، ولد في قرية الحميمة التي

---

(١) الإرشاد ٢: ١٩٠ و١٩٣، وراجع مقاتل الطالبيين: ٢٢٤ وما بعدها و١٨٥ و٢٢٤ وبحار الأنوار ٤٦ ـ ١٨٧.

أقطعها عبدالملك بن مروان الأموي أباه علي، وقد وصفه المؤرخون بالعقل والحكمة والعمل المدروس لنيل مآربه السياسية، وكان يجبي خمس الأموال من الشيعة لحماية الدعوة العباسية مادياً، مات عن ٦٣ عاماً، وأوصى بالأمر لابنه إبراهيم المذكور في الرواية، الذي كان له ولأبي جعفر المنصور دور فعال في مؤتمر الأبواء ودراسة مواد النقاش في هذا المؤتمر يفيد أن الموقف العباسي كان يعمل بخبث للحصول على أمرين:

الأول: زرع بذرة التفرقة في موقف العلويين بين القيادة والقاعدة.

والثاني: اختيار علوي يتخذ كواجهة ليست له التبحّر والعلم بماضي العباسيين وتأريخهم وقد نجحوا في الأمرين كما يثبته تأريخ أهل البيت عليهم السلام، وكان الإمام الصادق عليه السلام الوحيد الذي أشار إلى هذه الخطط ووقف موقفاً ثابتاً لإحباطها.

روى الكليني (ت٣٢٩هـ) بإسناده رواية طويلة عن موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام الذي كان ثالث ثلاثة من الذين بايعوا محمد النفس الزكية عام ١٢٦هـ، وقد حاول الإمام عليه السلام التأكيد على أمرين خطّط العباسيون لهما كثيراً وهما:

أولاً: تفريق كلمة العلويين وإلهائهم عن أهداف العباسيين الحقيقية، ولما دعى عبدالله بن الحسن المحض الإمام بالمشاركة في الثورة، قال الإمام الصادق عليه السلام:

«يا بن عم إني أعيذك بالله من التعرض لهذا الأمر الذي أمسيت فيه؛ وإني لخائف عليك أن يكسبك شراً، فجرى الكلام بينهما، حتى أفضى إلى ما لم يكن يريد، وكان من قوله: بأي شيء كان الحسين أحق بها من الحسن؟ فقال أبو عبدالله عليه السلام: رحم الله الحسن ورحم الحسين، وكيف ذكرت هذا؟ قال: لأن الحسين عليه السلام كان ينبغي له إذا عدل أن يجعلها في الأسن من ولد الحسن، فقال أبو عبدالله عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى لما أن أوحى إلى محمد صلى الله عليه وآله أوحى إليه بما شاء ولم يؤامر أحداً من خلقه، وأمر محمد صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام بما شاء ففعل ما أُمر به؛ ولسنا نقول فيه إلا ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله من تبجيله وتصديقه، فلو كان أمر الحسين أن يصيّرها في الأسن أو ينقلها في ولدهما يعني الوصية لفعل ذلك الحسين،

وما هو بالمتّهم عندنا في الذخيرة لنفسه، ولقد ولي وترك ذلك ولكنه مضى لما أُمر به وهو جدك وعمك، فإن قلت خيراً فما أولاك به، وإن قلت هُجراً فغفر الله لك»[1].

وهكذا تمكن الإمام عليه السلام أن يؤكد على وحدة الكلمة العلوية ويفشل الهدف العباسي الأول في إلهاء العلويين في أمور جانبية لا صلة لها بالموقف الموحّد الذي يقتصر عليه العلويون. . وأكد الإمام عليه السلام أن هذه الثورة ـ ثورة محمد ـ لا تتم؛ حيث إنها لا ينظر إليها إلا بعداء، فقال: «لا والله لا يملك أكثر من حيطان المدينة، ولا يبلغ عمله الطائف»[2].

ولم يقتنع الأب بموقف الإمام عليه السلام ولكنه لم يمسه بسوء حيث كان يعلم أنه موقف حذر وليس موقف جبن، وعلى العكس كان موقف ابنه حين ظهر.

ومما رواه الكليني عن موسى بن عبدالله بن الحسن قوله: «فظهر محمد بن عبدالله عند ذلك ودعا الناس لبيعته، قال: فكنت ثالث ثلاثة بايعوه واستوثق الناس لبيعته ولم يختلف عليه قرشيّ ولا أنصاريّ ولا عربيّ، قال: وشاور عيسى بن زيد وكان من ثقاته وكان على شرطه، فشاوره في البعثة إلى وجوه قومه، فقال له عيسى بن زيد: إن دعوتهم دعاء يسيراً لم يجيبوك، أو تغلظ عليهم، فخلّني وإياهم. فقال له محمد: امض إلى من أردت منهم، فقال: ابعث إلى رئيسهم وكبيرهم يعني أبا عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام فإنك إذا أغلظت عليه علموا جميعاً أنك ستمرُّ بهم على الطريق التي أمررت عليها أبا عبدالله عليه السلام، قال: فوالله ما لبثنا أن أُتي بأبي عبدالله عليه السلام حتى أوقف بين يديه، فقال له عيسى بن زيد: أسلم تسلم. فقال له أبو عبدالله عليه السلام: أحدثت نبوّةً بعد محمد صلى الله عليه وآله؟ فقال له محمد: لا، ولكن بايع تأمن على نفسك ومالك وولدك ولا تكلفنَّ حرباً، فقال له أبو عبدالله عليه السلام: ما فيَّ حربٌ ولا قتال، ولقد تقدمت إلى أبيك وحذّرته الذي حاق به ولكن لا ينفع حذرٌ من قدر، يا بن أخي عليك بالشباب ودع عنك الشيوخ، فقال له محمد: ما أقرب ما بيني وبينك في السن، فقال له أبو عبدالله عليه السلام: إني لم أُعازّك ولم أجىء لأتقدم عليك في الذي أنت فيه، فقال له محمد: لا والله لا بد من أن تبايع، فقال له أبو عبدالله عليه السلام: ما فيَّ يا بن أخي طلبٌ ولا حربٌ، وإني

---

(١) الكافي ١: ٣٥٩

(٢) الكافي ٢: ٣٦٠.

لأريد الخروج إلى البادية فيصدُّني ذلك ويثقل عليّ حتى تكلمني في ذلك الأهل غير مرة، ولا يمنعني منه إلا الضعف، والله والرّحم أن تدبر عنا ونشقى بك، فقال له: يا أبا عبدالله قد والله مات أبو الدوانيق يعني أبا جعفر. فقال له أبو عبدالله عليه السلام: وما تصنع بي وقد مات؟ قال: أريد الجمال بك قال: ما إلى ما تريد سبيل، لا والله ما مات أبو الدوانيق إلا أن يكون مات موت النوم. قال: والله لتبايعني طائعاً أو مكرهاً ولا تحمد في بيعتك، فأبى عليه إباء شديداً وأمر به إلى الحبس. فقال له عيسى بن زيد: أمّا إن طرحناه في السجن وقد خرب السجن وليس عليه اليوم غلق، خفنا أن يهرب منه، فضحك أبو عبدالله عليه السلام ثم قال: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، أو تراك تسجنني؟ قال: نعم والذي أكرم محمداً صلى الله عليه وآله بالنبوة لأسجننك ولأشددن عليك، فقال عيسى بن زيد: احبسوه في المخبأ وذلك دار ريطة اليوم، فقال له أبو عبدالله عليه السلام: أما والله إني سأقول ثم أُصدق، فقال له عيسى بن زيد: لو تكلمت لكسرتُ فمك، فقال له أبو عبدالله عليه السلام: أما والله يا أكشف يا أزرق لكأني بك تطلب لنفسك جُحراً تدخل فيه»(١).

وهكذا نجد الإمام الصادق عليه السلام لا يدع فرصة إلا وينبّه على خطط العباسيين في أحلك الظروف ولا يسمح بتفريق الكلمة.

والتاريخ أثبت يقظة الإمام لخطط العباسيين الذين أحكموا شبكة التجسس على تحركات العلويين بقيادة عبدالله بن الحسن المحض.

يروي أبو الفرج الأصفهاني (ت٣٥٦هـ) بإسناده: أن المنصور العباسي دعى عقبة بن مسلم الأزدي وقال له: «إني لأرى لك همّة وموضعاً، وإني أريدك لأمر أنا معنيٌّ به... فأخف شخصك وائتني في يوم كذا». ووجهه للتجسس عليه.. «إنه قدم عليهم فاكتنى أبا عبدالله وانتسب إلى اليمن، وكان يقري ابني محمد ويرويهم الشعر ما رأينا رجلاً كان يصبر على الرياء على ما كان يصبر عليه، لا ينام الليل ولا يفطر النهار، قال موسى (بن عبدالله بن الحسن) ثم سألني يوماً عن شيء من أمرنا؟ فقلت لأبي: اعلم ـ والله ـ إنه عين، فأمره بالشخوص»(٢).

---

(١) الكافي ١: ٣٦٢ (٢) مقاتل الطالبيين: ١٩٠.

ويذكر الأصفهاني أيضاً: إنه كيف تلقّاهم متخشعاً، وكيف أنسوا به، وكيف حمل الرسالة منهم وإليهم، وكيف دعا المنصور عبدالله بن الحسن إلى طعام ثم أمر عقبة هذا بأن يواجه عبدالله بن الحسن وأمر بحبسه، فكان في السجن ثلاث سنين حتى طرحوا عليه البيت فقتل فيمن قتل»(١).

ذكر أبو الفرج الأصفهاني أن «يعقوب وإسحاق ومحمداً وإبراهيم بني الحسن قتلوا في الحبس بضروب من القتل، وإن إبراهيم بن الحسن دفن حيًا وطرح على عبدالله بن الحسن بيت رضوان الله عليهم»(٢).

وروى بإسناده عن مسلم بن بشّار، قال: «كنت مع محمد بن عبدالله عند غنائم خشرم، فقال لي: ها هنا يقتل النفس الزكية»(٣).

وتوجد اليوم ١٣٩٠ قرية تسمى الغنّامية شرقي ناحية القاسم بالحلة، فيها قبور للعلويين، وزرتها مع أخي الشهيد السيد محمد تقي تغمده الله برحمته، وشاهدت فيها لوحة قبر مؤرخة ٧٠٤هـ، تفيد أن خمسة من العلويين دفنوا بأرض سور(اء) وهم: محمد بن عبدالله بن الحسن وأحمد بن محمد وطفل وفاطمة ومريم».

فمن المحتمل قوياً أن العباسيين فرقوا بين هؤلاء وبين شيخهم عبدالله بن الحسن الذي طرحوا عليه البيت في الهاشمية، والله العالم.

فقد استشهد في سجن المنصور الدوانيقي في الهاشمية يوم الأضحى عام ١٤٥هـ مع ستة آخرين من الحسنيين، ويعرف قبرهم اليوم بالقبور السبعة بين القاسم والحلّة(٤).

النفس الزكية (ت١٤٥هـ)

هو محمد بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

قال أبو الفرج الأصبهاني (ت٣٥٦هـ) في مقاتل الطالبيين:

وكان علماء آل أبي طالب يرون فيه أنه النفس الزكية، وأنه المقتول بأحجار

---

(١) مقاتل الطالبيين: ١٩٠ و١٩٢

(٢) مقاتل الطالبيين: ٢٠٣.

(٣) مقاتل الطالبيين: ٢٢٠

(٤) راجع مزارات أهل البيت: ٨٨ و٨٩.

الزيت، وكان من أفضل أهل بيته، وأكبر أهل زمانه في زمانه، في علمه بكتاب الله، وحفظه له، وفقهه في الدين، وشجاعته، وجوده، وبأسه، وكل أمر يجمل بمثله، حتى لم يشك أحد أنه المهدي، وشاع ذلك له في العامّة؛ وبايعه رجال من بني هاشم جميعاً: من آل أبي طالب، وآل العباس، وسائر بني هاشم؛ ثم ظهر من جعفر بن محمد قول في أنه لا يملك، وأن الملك يكون في بني العباس، فانتبهوا من ذلك لأمر لم يكونوا يطمعون فيه.

وخرجت دعاة بني هاشم إلى النواحي عند مقتل الوليد بن يزيد، واختلاف كلمة بني مروان، فكان أول ما يظهرونه فضل علي بن أبي طالب وولده عليهم السلام، وما لحقهم من القتل والخوف والتشريد، فإذا استتب لهم الأمر ادعى كل فريق منهم الوصية لمن يدعو إليه. فلما ظهرت الدعوة لبني العباس وملكوا، حرص السفّاح والمنصور على الظفر بمحمد وإبراهيم لما في أعناقهم من البيعة لمحمد؛ وتواريا فلم يزالا ينتقلان في الاستتار، والطلب يزعجهما من ناحية إلى أخرى، حتى ظهرا فقتلا، صلوات الله عليهما ورضوانه»[1].

قال الجلالي: كانت دعوة النفس الزكية في جمادى الآخرة سنة ١٢٦هـ عقب قتل الوليد بن يزيد الأموي[2].

ويظهر بوضوح من الرواية المتقدمة التي رواها أبو الفرج في المقاتل والمفيد عنه أيضاً[3] إن بني العباس خططوا للملك وهم يبايعون النفس الزكية، وإنه لم ينتبه إلى هذا سوى الإمام الصادق عليه السلام وإنهم يطمعون في أمر ليس لهم، ويستخدمون بيعة النفس الزكية لمصالحهم حيث إنهم كانوا على علم بأن خططهم لن تخدع الإمام الصادق عليه السلام، ولهذا السبب حينما أعلن الخلافة العباسية كان أول ما أقدم عليه السفاح أبو العباس والمنصور العباسي القضاء على محمد وأخيه إبراهيم، حيث اختفيا بعد أن انكشفت المؤامرة وانتهى أمرهما بالمواجهة المسلّحة فقتلا في سنة ١٤٥هـ.

---

(١) مقاتل الطالبيين: ٢٠٧ (٢) الطبري ٩: ٦.
(٣) مقاتل الطالبيين: ٢٢٤ والإرشاد ٢: ١٩٢.

وأصبح الهمّ الوحيد لأبي جعفر المنصور العباسي أن يقتل محمد النفس الزكية حيث كانت في عنقه بيعته.

قال أبو الفرج الأصبهاني (ت٣٥٦هـ): «أمر أبو جعفر عيسى: إذا قتل محمداً إن قدر أن لا يذبح طائراً فليفعل، وقال له: أفهمت يا أبا موسى ثلاثاً قال: فهمت. قال: فنفّذ عيسى ومعه أربعة آلاف، ومحمد بن أبي العباس، ومحمد بن زيد بن علي بن الحسين، والقاسم بن الحسن بن زيد، ومحمد بن عبدالله الجعفري، وحميد بن قحطبة. فسار عيسى، وبلغ محمداً مسيره فخندق على المدينة خندق رسول الله ﷺ، وخندق على أفواه السكك، فلما كان عيسى يفيد كتب إلى محمد بن عبدالله يعطيه الأمان، وبعث بكتابه إليه وإلى أهل المدينة مع محمد بن زيد فتكلم، فقال: يا أهل المدينة، أنا محمد بن زيد، والله لقد تركت أمير المؤمنين حياً، وهذا عيسى بن موسى قد أتاكم، وهو يعرض عليكم الأمان.

وتكلم القاسم بن الحسن بمثل ذلك، فقال أهل المدينة: قد خلعنا أبا الدوانيق فكتب محمد إلى عيسى يدعوه إلى طاعته، ويعطيه الأمان»[1].

قال أبو الفرج: أخبرني عمر، قال: حدثنا أبو زيد، قال: حدثني محمد بن إسماعيل، قال: حدثني أبو الحجّاج المنقري، قال: رأيت محمداً يومئذ وإن أشبه ما خلق الله به لما ذكر عن حمزة بن عبدالمطلب رضي الله عنه (ومعه سيف) يفري الناس بسيفه ما يقاربه أحد إلا قتله، لا والله ما يليق شيئاً، حتى رماه إنسان كأني أنظر إليه أحمر أزرق بسهم، ودهمتنا الخيل، فوقف إلى ناحية جدار، وتحاماه الناس، فوجدت الموت، فتحامل على سيفه فكسره، فسمعت جدي يقول: كان معه سيف رسول الله ﷺ ذو الفقار.

حدثني علي بن العباس المقانعي، قال: أنبأنا بكار بن أحمد، قال: حدثنا إسحاق بن يحيى، عن محمد بن إبراهيم بن عبدالله بن محمد بن الحسن، قال: «لما كان اليوم الذي قتل فيه محمد قال لأخته: إني في هذا اليوم على قتال القوم، فإن زالت الشمس، وأمطرت السماء فإني أقتل، وإن زالت الشمس ولم تمطر السماء،

(١) مقاتل الطالبيين: ٢٣٦.

وهبت الريح فإني أظفر بالقوم، فإذا زالت الشمس فاسجري التنانير، وهيئي هذه الكتب، فإن زالت الشمس وأمطرت السماء فاطرحي هذه الكتب في التنانير، فإن قدرتم على بدني، ولم تقدروا على رأسي فأتوا به ظلة بني نبيه على مقدار أربعة أذرع أو خمسة فاحفروا لي حفيرة، وادفنوني فيها. فلما مطرت السماء فعلوا ما أمرهم به»[1].

وقال أبو الفرج: أخبرني عمر، قال: حدثنا أبو زيد، قال: حدثنا أزهر بن سعد، قال: «دخل حميد بن قحطبة من زقاق أشجع على محمد عليه السلام فقتله.

وقال المدائني: إن محمداً قال لحميد بن قحطبة: ألم تبايعني فما هذا؟.

وقال: قال: هكذا نفعل بمن يفشي سره إلى الصبيان[2].

وقال: أخبرني عمر، قال: حدثنا أبو زيد، قال: حدثني أبو الحسن الحذاء قال: حدثني مسعود الرحال، قال: «رأيت محمداً يومئذ باشر القتال بنفسه، فإني أنظر إليه حين ضربه رجل بسيف دون شحمة أذنه اليمنى فبرك لركبتيه، وتعادوا عليه، وصاح حميد بن قحطبة: لا تقتلوه، فكفوا عنه حتى جاء حميد فاحتز رأسه. لعن الله حميداً وغضب عليه»[3].

وقال: «أخبرني عمر، قال: حدثني أبو زيد، قال: حدثنا يعقوب بن القاسم، قال: حدثنا علي بن أبي طالب، قال: «قتل محمد بن عبدالله قبل العصر يوم الاثنين لأربع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان»[4].

قال الجلالي: ويظهر بوضوح من كلام حميد بن قحطبة الذي بايع محمد النفس الزكية ثم عاد وقتله واحتز رأسه حيث قال:

«هكذا نفعل بمن يفشي سره إلى الصبيان». إن الموقف العباسي من آل البيت كان مخططاً وأن هذه سيرة الطغاة الذين لا يعرفون إلاّ ولا ذمة ولا عهداً ولا أماناً، بل السياسة الماكرة الخادعة فقط، وإن النفس الزكية وقع فريسة لهذه السياسة الماكرة.

---

(١) مقاتل الطالبيين: ٢٣٦

(٢) مقاتل الطالبيين: ٢٣٨.

(٣) مقاتل الطالبيين: ٢٣٨

(٤) مقاتل الطالبيين: ٢٤٢.

إبراهيم بن عبدالله المحض

(ت ١٤٥ هـ)

أخو النفس الزكية، قام بالدعوة إلى آل البيت عليهم السلام في البصرة، وأخذ البيعة لأخيه، وقد بايعه خلق كبير من العلماء والفقهاء، واتخذوا دار الإمارة مقرًّا، ولما بلغه مقتل أخيه النفس الزكية في ١٤ رمضان ١٤٥هـ بايعوه، وقاد جيشاً لمحاربة المنصور الدوانيقي، وأرسل المنصور جيشاً بقيادة ابن أخيه عيسى بن موسى بن محمد وكانت معركة باخمرى قريباً من عاصمة المنصور بالكوفة وانتهى بمقتل إبراهيم في ٢٥ ذي القعدة ١٤٥هـ، وقد أزعج خروجه المنصور فاستشار أهل الرأي فيه.

وأعلن ثورته في خطبة بليغة، قال أبو الفرج:

حدثنا يحيى بن علي، قال: حدثنا عمر قال: حدثني عقيل بن عمرو الثقفي، قال حدثني أبي، قال أبو زيد: وحدثني عمر بن عبدالله مولى بني هاشم عن رجل ذكر إبراهيم بن عبدالله في خطبة بني العباس فقال: «صغّروا ما عظّم الله جل وعز، وعظموا ما صغّر الله. وكان إذا أراد أن ينزل عن المنبر يقول: ﴿**واتقوا يوماً تُرجَعُون فيه إلى الله ثُم تُوَفّى كلُّ نفسٍ ما كسبت وهم لا يُظلمون**﴾[1].

وقال: حدثنا يحيى بن علي بن يحيى، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثنا نصر بن قديد، قال: خرج إبراهيم ليلة الاثنين غرة شهر رمضان سنة خمس وأربعين ومائة للهجرة، فصار إلى بني يشكر، في أربعة عشر فارساً، وفيهم عبدالله بن يحيى بن حصين الرقاشي على برذون له أغر سَمَند، معتم بعمامة سوداء، يساير إبراهيم، فوقف في المقبرة منذ أول الليل إلى نحو من نصفه ينتظر نميلة، ومن وعده من شقّ بني تميم حتى جاؤوه».

حدثنا يحيى بن علي، قال: حدثنا يونس بن نجدة، قال: ألقى أصحاب إبراهيم النار في الرحبة، وأدنى القصر حتى أحرقوه[2].

---

(١) مقاتل الطالبيين: ٢٨٩ (٢) مقاتل الطالبيين: ٢٧٧.

وقال: «كنا عنده بالبصرة إذ أتاه قوم من الدهجرانية أصحاب الضياع، فقالوا: يا بن رسول الله، إنا قوم لسنا من العرب، وليس لأحد علينا عقد ولا ولاء، وقد أتيناك بمال فاستعن به، فقال: من كان عنده مال فليعن به أخاه، أمّا أن آخذه فلا، ثم قال: هل هي إلا سيرة علي بن أبي طالب عليه السلام أو النار[1].

حدثني يحيى بن علي، وغير واحد، قالوا: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن أبي الكرام الجعفري، قال: «صلى إبراهيم على جنازة بالبصرة فكبر عليها أربعاً، فقال له عيسى بن زيد: لم نقصت واحدة وقد عرفت تكبير أهلك؟ فقال: إن هذا أجمع للناس، ونحن إلى اجتماعهم محتاجون، وليس في تكبيرة تركتها ضرر إن شاء الله، ففارقه عيسى واعتزله، وبلغ أبا جعفر فأرسل إلى عيسى يسأله أن يخذل الزيدية عن إبراهيم، فلم يفعل، ولم يتم الأمر حتى قتل إبراهيم فاستخفى عيسى بن زيد، فقيل لأبي جعفر: ألا تطلبه؟ فقال: لا والله لا أطلب منهم رجلاً بعد محمد وإبراهيم، أنا أجعل لهم بعد هذا ذكراً؟»[2].

قال أبو الفرج الأصبهاني:

وأظن هذا وهماً من الجعفري الذي حكاه، لأن عيسى لم يفارق إبراهيم في وقت من الأوقات ولا اعتزله، قد شهد معه باخمرى حتى قُتِل فتوارى حينئذ إلى أن مات»[3].

قال الجلالي: التأمل في موقف عيسى هنا، وموقفه مع الإمام الصادق عليه السلام يؤيد تغلغل العباسيين في صفوف قيادة المعارضة، ولم يحارب حتى الموت ولم يهتم به العباسيون.

أخبرنا يحيى بن علي، وعمر، قالا: حدثنا أبو زيد، قال: حدثني علي بن أبي هاشم، قال: حدثنا إسماعيل بن علية، قال: «خرج إبراهيم في رمضان، سنة خمس وأربعين ومائة للهجرة، وقتل في ذي الحجة، وكان شعارهم: أحد أحد».

أخبرنا عمر ويحيى، قالا: حدثنا أبو زيد، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: «قتل

---

(١) مقاتل الطالبيين: ٢٨٧

(٢) مقاتل الطالبيين: ٢٨٨.

(٣) مقاتل الطالبيين: ٢٨٨.

إبراهيم يوم الاثنين ارتفاع النهار، لخمس بقين من ذي القعدة سنة خمس وأربعين ومائة للهجرة، وأتى أبو جعفر برأسه ليلة الثلاثاء، وبينه وبين مقتله ثمانية عشر ميلاً، فلما أصبح يوم الثلاثاء أمر برأس إبراهيم فنصب بالسوق فرأيته منصوباً مخضوباً بالحناء»[١].

ومن مختار ما رثي به إبراهيم بن عبدالله قول غالب بن عثمان الهمداني:

وقتيل بَاخَمْرى الذي ... نادى فأسمع كل شاهد
قاد الجنود إلى الجنو ... د تزحف الأُسد الحوارد
بالمرهفات وبالقنا ... والمُبرقاتِ وبالرواعد
فدعا لدين محمد ... ودعوا إلى دين بن صايد[٢]

إسماعيل ابن الإمام الصادق عليه السلام

(ت ١١٣ هـ)

وإليه تنسب الفرقة الإسماعيلية.

ذكر الشيخ المفيد (ت٤١٣هـ) للإمام الصادق عليه السلام عدة أولاد، أولهم: إسماعيل، وقال: «وكان إسماعيل أكبر إخوته، وكان أبو عبدالله عليه السلام شديد المحبة له والبرّ به والإشفاق عليه، وكان قوم من الشيعة يظنون أنه القائم بعد أبيه والخليفة له من بعده؛ إذ كان أكبر إخوته سناً، ولميل أبيه إليه وإكرامه له، مات في حياة أبيه عليه السلام بالعريض[٣]، وحمل على رقاب الرجال إلى أبيه بالمدينة حتى دفن بالبقيع.

وروي أن أبا عبدالله عليه السلام جزع عليه جزعاً شديداً، وحزن عليه حزناً عظيماً، وتقدم سريره بلا حذاء ولا رداء، وأمر بوضع سريره على الأرض قبل دفنه مراراً كثيرة، وكان يكشف عن وجهه وينظر إليه، يريد بذلك تحقق أمر وفاته عند الظانين خلافته له من بعده، وإزالة الشبهة عنهم في حياته.

---

(١) مقاتل الطالبيين: ٣٠٠ (٢) مقاتل الطالبيين: ٣٢٩.
(٣) وادٍ بالمدينة فيه بساتين نخل (معجم البلدان ٤: ١١٤).

ولما مات إسماعيل رضي الله عنه انصرف عن القول بإمامته بعد أبيه من كان يظن ذلك فيعتقده من أصحاب أبيه عليه السلام، وأقام على حياته شرذمة لم تكن من خاصة أبيه ولا من الرواة عنه، وكانوا من الأباعد والأطراف.

فلما مات الصادق عليه السلام انتقل فريق منهم إلى القول بإمامة موسى بن جعفر عليه السلام، وافترق الباقون فريقين فريق منهم رجعوا عن حياة إسماعيل وقالوا بإمامة ابنه محمد بن إسماعيل؛ لظنهم أن الإمامة كانت في أبيه وأن الابن أحق بمقام الإمامة من الأخ، وفريق ثبتوا على حياة إسماعيل وهم اليوم شذاذٌ لا يعرف منهم أحد يوماً إليه، وهذان الفريقان يسميان بالإسماعيلية، والمعروف منهم الآن من يزعم أن الإمامة بعد إسماعيل في ولده وولد ولده إلى آخر الزمان»[(١)].

ولم يؤرخ أحد وفاته سوى ابن عنبة (ت٨٢٨هـ) حيث قال:

وأما إسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام، ويكنى أبا محمد وأمه فاطمة بنت الحسين الأثرم بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، ويعرف بإسماعيل الأعرج، وكان أكبر ولد أبيه وأحبهم إليه، كان يحبه حباً شديداً، وتوفي في حياة أبيه بالعريض فحمل على رقاب الرجال إلى البقيع فدفن به سنة ثلاث وثلاثين ومائة، قبل وفاة الصادق عليه السلام بعشرين سنة، كذا قال أبو القاسم بن خداع نسّابة المصريين»[(٢)].

قال الخزرجي (المتوفى بعد سنة ٩٢٣هـ): «إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي عليه السلام الإمام، مات وهو صغير وليس له رواية في الكتب»[(٣)].

قال الجلالي: يظهر من عدة روايات أن إسماعيل بلغ مبلغ الرجال، وبه روى أهل البيت عليهم السلام الروايات، وهم أعرف.

ترجمه الكشي عرضاً في إبراهيم بن أبي السمال[(٤)]، وبسام الصيرفي[(٥)]،

---

(١) الإرشاد ٢: ٢٠٩ ـ ٢١٠

(٢) عمدة الطالب: ٢٣٣.

(٣) خلاصة تهذيب الكمال: ٢٨٠

(٤) ترجمة الكشي: ٢٤٥.

(٥) اختيار معرفة الرجال: ٤٧٤.

وبدر الدين بن شريك[١]، وعبدالرحمن بن سيابة[٢]، والمعلى بن خنيس[٣].

وأرجع الأردبيلي (ت١١٠١هـ) إلى روايتين له في فقه أهل البيت عليهم السلام[٤]، وإليك روايتين مما يكشف عن تحمّله الرواية وأن ما ذكره الخزرجي ليس بصائب.

١ ـ أورد ابن أبي الحديد (ت٦٦٥هـ) تحت عنوان: «منافرة بين ولدي علي وطلحة» ما لفظه:

«كان القاسم بن محمد بن يحيى بن طلحة بن عبيدالله التيمي يلقب أبا بعرة، ولي شرطة الكوفة لعيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس كلّم إسماعيل بن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام بكلام خرجا فيه إلى المنافرة، فقال القاسم بن محمد: لم يزل فضلُنا وإحساننا سابغاً عليكم يا بني هاشم وعلى بني عبد مناف كافة.

فقال إسماعيل: أي فضل وإحسان أسديتموه إلى بني عبد مناف؟ أغضب أبوك جدي بقوله: ليموتنَّ محمد ولنجولَنَّ بين خلاخيل نسائه كما جال بين خلاخيل نسائنا. فأنزل الله تعالى مُراغمة لأبيك: **﴿وَمَا كَانَ لَكُم أَن تُؤذُوا رَسُول الله وَلا أَن تَنكِحُوا أَزواجَهُ مِن بَعدِهِ أَبَداً﴾**[٥].

ومنع ابن عمك أمي حقها من فدك وغيرها من ميراث أبيها؛ وأجلَب أبوك على عثمان وحصره حتى قُتل، ونكث بيعة علي، وشام السيف في وجهه، وأفسد قلوب المسلمين عليه، فإن كان لبني عبد مناف قوم غير هؤلاء أسديتم إليهم إحساناً، فعرِّفني من هم، جعلت فداك؟!»[٦].

٢ ـ وروى الكليني (ت٣٢٩هـ) عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن داود بن فرقد، عن إسماعيل بن جعفر، قال: اختصم رجلان إلى داود عليه السلام في بقرة، فجاء هذا ببيّنة على أنها له، وجاء هذا ببينة على أنها له قال: فدخل داود عليه السلام المحراب فقال: يا رب إنه قد

---

(١) اختبار معرفة الرجال: ٢١٧

(٢) اختبار معرفة الرجال: ٣٩٠.

(٣) اختبار معرفة الرجال: ٣٧٧

(٤) جامع الرواة ١: ٩٥.

(٥) سورة الأحزاب، الآية: ٥٣

(٦) شرح نهج البلاغة ٩: ٣٢٤.

أعياني أن أحكم بين هذين فكن أنت الذي تحكم، فأوحى الله عز وجل إليه: اخرج فخذ البقرة من الذي في يده فادفعها إلى الآخر واضرب عنقه قال: فضجّت بنو إسرائيل من ذلك وقالوا: جاء هذا ببيّنة وجاء هذا ببيّنة وكان أحقهم بإعطائها الذي هي في يده فأخذها منه وضرب عنقه وأعطاها هذا؟ قال: فدخل داود المحراب فقال: يا رب قد ضجت بنو إسرائيل مما حكمت به فأوحى إليه ربه: أن الذي كانت البقرة في يده لقي أبا الآخر فقتله وأخذ البقرة منه، فإذا جاءك مثل هذا فاحكم بينهم بما ترى ولا تسألني أن أحكم حتى الحساب»[1].

قال الجلالي: فليس بالإمكان القول بأن من يقوم بمثل تلك المنافرة أي المفاخرة في الحسب والنسب ـ ومن يروي حكاية بني إسرائيل إلا أن يكون قد بلغ مبلغ الرجال، فما ذكره الخزرجي بعيد عن الصواب.

وإسماعيل هذا هو الذي اعتقدت بإمامته طائفة الإسماعيلية بأن الإمامة بالوراثة فتكون للولد الأكبر، على خلاف ما يعتقده الشيعة الإمامية من أن الإمامة بالكفاءة بالعلم والنص ممن سبق بالإمامة وهو أعرف به، ويظهر في كلام المفيد (قدس سره) أن القول بإمامته نشأت في عصر الصادق عليه السلام. وقد انشقت الإسماعيلية إلى طائفتين تعرفان في عصرنا بالآغا خانية نسبة إلى محمد آغا خان المحلاتي من سلالة نزار الفاطمي، والبهرة، نسبة إلى زعيمهم الداعي الفاطمي برهان الدين وأتباع المستعلي بالله الفاطمي، وبينهما خلاف في العقيدة والشريعة.

ودور إسماعيل بالنسبة إلى الصحيفة لم يكن سوى حفظ الصحيفة وأنه أتى بها إلى الإمام الصادق عليه السلام حين أمره بذلك.

يحيى بن زيد

(ت ١٢٥ هـ)

يحيى بن زيد ابن الإمام علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ولد سنة ١٠٧هـ بالمدينة، وكان بصحبة أبيه حينما طلبه مع آخرين هشام بن عبدالملك

---

(١) الكافي ٧: ٤٢٨، ح ٢١، باب النوادر.

الأموي إلى الرقة في الشام ثم أحالهم إلى الحجاج الثقفي إلى العراق كما يظهر من الرواية الآتية لابن عساكر.

وكان على صغر سنه البالغ السادسة عشرة من العمر بطلاً شجاعاً حكيماً في مواقفه حيث تمكن من أن يصون نفسه وأصحابه من طاغية العراق الحجّاج بن يوسف الثقفي بعد أن قتل أباه في سنة ١٢٢هـ وأن يجول البلدان حاملاً رسالة أبيه من الدعوة إلى الثورة العلوية، فنزح من الكوفة إلى المدائن والري وبلخ وسرخس وطوس وبيهق ونيشابور وأراك إلى أن انتهى به الأمر إلى الجوزجان، وقاتل أقرانه قتالاً شديداً حتى قتل في المعركة سنة ١٢٥هـ، وصلب جسده وحمل رأسه إلى الوليد بن عبدالملك بالشام.

ترجمه ابن عساكر (ت٥٧١هـ) مفصّلاً بعدّة روايات مسندة لخصها ابن منظور الإفريقي (ت٧١١هـ) بحذف الأسانيد، وقد استهل ترجمته بقوله: «كان مع أبيه حين أقدمه هشام».

وهذا في نفسه يكشف أن يحيى كان واعياً لمسيرة أبيه زيد وسائراً على سيرته منذ البداية حتى النهاية: من الثورة على الظلم بالرغم من جهود الأمويين في تمييع هذه الأهداف المقدسة وتحريفها إلى منافع شخصية، والناظر بعين الفاحص البصير يكشف الحقائق، وإليك كلام ابن منظور في مختصر تأريخ ابن عساكر[1]:

«يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العلوي.

كان مع أبيه حين أقدمه هشام (ت١٢٥هـ) قتل بخراسان، وكان صار إليها حين قُتِل أبوه زيد بن علي بالكوفة فقال:

لكل قتيلٍ معشر يطلبونه ... وليس لزيد بالعراقين طالب

وأمه: ريطة بنت أبي هاشم، واسمه عبدالله بن محمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

وذكر رواية سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف الطويلة، ومنها قوله:

---

(١) تأريخ مدينة دمشق، لابن منظور ٢٧ : ٢٥٨.

« . . . خرج بنا إلى هشام بن عبدالملك، وكان أيوب بن سلمة المخزومي أحد من كُتب فيه، فقدم بمن قدم الرُّصافة قبلنا، فوجدنا هشاماً قد استحلف أيوب: ما لخالد القسري عنده مال ولا خبر مال، فخرج إلينا سالم فقال: إن أمير المؤمنين قد أمر أن يخرج بكم إلى العراق إلى يوسف بن عمر (الحجاج الثقفي) قال سعد: فقلت: ولم لا يفعل بنا ما يفعل بصاحبنا أيوب بن سلمة؟ فنحن نرى أمير المؤمنين ونحلف له، فقال سالم: لا إن يوسف بن عمر قد تضمن لأمير المؤمنين أن يستخرج له أموال القسري، ويخاف أمير المؤمنين إن دخل عليه في ذلك فيقول: دخلت عليَّ فيما ضمنت لك فتفسد عليه ما ضمن له. فلا بد لكم من الذهاب إليه، فقال له زيد بن علي: والله يا سالم ما أحب أحد الحياة إلا ذل.

وقال ابن عساكر: «كان زيد بن علي يقول ليحيى ابنه:

ابني إما تقعُدَنَّ فلا تكن دَنِسَ الفعال مُبيَّضَ الأثوابِ
واحذر مصاحبة اللئيم فإنما شَيْنُ الكريم فُسُولة الأصحابِ

حمل يحيى بن زيد العلوي إلى بخارى مقيداً، ونُعي إليه ولده، فأنشده بعض الشعراء قصيدة، فقال: دع ما تقول واسمع ما أقول، وأنشأ يقول:

إن يكنْ نالَكَ الزمانُ ببلوى عَظُمَتْ شِدَّة عليكَ وجلَّت
وتَلتْها قوارعٌ داهياتٌ سئمتْ دونَها النُّفوسُ وملَّت
فاصطبر وانتظر بلوغ مداها فالرَّزايا إذا توالت تولّت

ولم يعقب يحيى، وتولى قتله سلم بن أحوز المازني بالجوزجان بقرية أرغومة، وكان نصر بن سيّار عامل خراسان بعث سَلْم بن أحوز إلى يحيى، فقتله بعد حرب شديد، وزحوف ومواقف، ثم أصاب يحيى سهم في صدغه فسقط إلى الأرض، وانكبوا عليه فاحتزوا رأسه، فأنفذه سلم إلى نصر، فأنفذه نصر إلى هشام، فوصل إليه وهو بالرصافة، وصلبت جثته بجوزجان. فلم يزل مصلوباً حتى ظهر أبو مسلم (الخراساني) فوارى جسده، بعد أن تولى هو الصلاة عليه. وكتب أبو مسلم بإقامة النياحة ببلخ سبعة أيام بلياليها، فناح وبكى عليه الرجال والنساء والصبيان، وأمر أهل مرو، ففعلوا مثل ذلك، وما ولد في تلك السنة مولود بخراسان من العرب ومن له حال ونبأ إلا سُمّي «يحيى». وقال أبو مسلم لمرار بن أنس: إنه لم يبق من

قتلة يحيى بن زيد أحد يعرف بعينه إلا سورة بن محمد الكندي، وهو شجى في لهاتي. وكان سورة من فرسان الكرماني، فمضى إليه مرار فقتله، فقال له أبو مسلم: اليوم ساغ لي الشراب، ودعا أبو مسلم بديوان بني أمية فجعل يتصفح أسماء قتلة يحيى بن زيد ومن سار في ذلك البعث لقتاله، فمن كان حياً قتله ومن كان ميتاً خلّفه في أهله وفي عشيرته بما يسوءه».

وكان قتل يحيى بن زيد سنة خمس وعشرين ومائة، وقيل: سنة ست وعشرين، وقيل: في ولاية الوليد بن يزيد(١).

والمستفاد من رواية ابن عوف المتقدمة أن هشام أقدمه إلى قصره المسمى بالرصافة قريباً من الرقّة بالشام هو وجمع من وجوه المعارضة واستحلفهم ثم فرّق بينهم ليسود عليهم، فأطلق سراح أيوب وأرسل زيد وابنه يحيى إلى عاملة طاغية العراق الحجاج الثقفي، وقد تنبّه إلى هذه التفرقة سعد بن إبراهيم الذي اعترض قائلاً: «ولم لا يفعل بنا ما يفعل بصاحبنا أيوب بن سلمة؟ فنحن نرى أمير المؤمنين ونحلف له».

والجدير بالذكر إن زيداً قرر قرار الثورة حيث وقف على خطة الأمويين حيث قال: «والله يا سالم ما أحب أحد الحياة إلا ذل».

ومن هنا لا يمكن أن يظن بأن موقف يحيى يختلف عن موقف أبيه وهو الذي رافقه من المدينة وعرف مسيرة أبيه، وخطط أعدائه الأمويين، كما شهد بذلك مواقفه البطولية على الرغم من صغر سنّه، ولما سأله أهل نيسابور المقام بها قال: «بلدة لم ترفع فيها لعلي وآله راية لا حاجة لي في المقام بها»(٢).

وذكر المقرم (ت١٣٩٠هـ) روايتين في زمن بقائه في الكوفة:

إحداهما: رواية أبي عبيدة معمّر بن المثنى من أنه بقي في الكوفة مختفياً وقال: «ولم نعرف منه الزمن الذي بقي فيه مختفياً بالكوفة بعد قتل أبيه غير التخمين بالشهر ونحوه»(٣).

---

(١) مختصر تأريخ مدينة دمشق، لابن منظور ٢٧: ٢٦١.
(٢) رياض السالكين ١: ٦٩ (٣) زيد الشهيد: ١٦٥.

والرواية الثانية: نقلاً عن مقاتل الطالبيين تفيد عدم إقامته بالكوفة غير تلك الليلة التي دفن فيها أباه وفي صبيحتها سار إلى خراسان.

قال الجلالي: وهذه الرواية أقرب؛ حيث تقتضي طبيعة الموقف ذلك. والله أعلم.

والغريب أمر أبي مسلم الخراساني الذي دعى للعباسيين سراً وجهاراً أن يستغل الموقف لتحكيم سياسته، وقد تقدم في ترجمة البلخي (ت١٩٤هـ) شكواه من ظلمه، ولم يسمع منه خطوة في مناصرة الدعوة العلوية في حياتهم حتى إذا قتلوا قام يستغل عواطف الشعب المسلم الموالي لأهل البيت عليهم السلام.

وإلى مقتل يحيى يشير شاعر أهل البيت دعبل الخزاعي (ت٢٤٦هـ) في تائيته التي منها قوله:

وما الناس إلا غاصب ومكذّب ... ومضطغن ذو إحنة وتراتِ
إذا ذكروا قتلى ببدرٍ وخيبرٍ ... ويوم حُنين أسبلوا العبراتِ
فكيف يحبّون النبي ورهطه ... وهم تركوا أحشاءَهُم وغراتِ
لقد لاينوه في المقال وأضمروا ... قلوباً على الأحقاد منطوياتِ
فإن لم يكن إلا بقربى محمد ... فهاشم أولى من هنٍ وهناتِ
سقى اللّه قبراً بالمدينة غيثه ... فقد حلَّ فيه الأمن بالبركاتِ
نبيُّ الهدى صلى عليه مليكه ... وبلّغ عنا روحه التحفاتِ
وصلى عليه اللّه ما ذرَّ شارقٌ ... ولاحت نجوم الليل مبتدراتِ
أفاطِمُ لو خلتِ الحُسين مجدّلاً ... وقد مات عطشاناً بشطِ فراتِ
إذاً للطمتِ الخدَّ فاطم عنده ... وأجريت دمع العين في الوجناتِ
أفاطِمُ قومي يا ابنة الخير واندُبي ... نجوم سماوات بأرض فلاتِ
قبورٌ بكوفان وأخرى بطيبةٍ ... وأخرى بفخٍّ نالها صلواتي
وأخرى بأرض الجوزجان محلّها ... وقبر بباخمرى لدى الغرباتِ[1]

---

(١) كشف الغمة للأربلي (ت٦٩٣هـ) ٣: ١١٤، ط بيروت ١٤٠٥.

وللتفصيل عن ترجمته راجع :

مقاتل الطالبيين : ١٠٣ وعدة الأنساب : ٢٥٩ وتأريخ الطبري ٧ : ٢٢٨ ومروج الذهب ٢ : ٢٢٥ والكامل لابن الأثير ٥ : ٢٧١ ومقاتل الطالبيين : ١٥٢.

زيد بن علي

(ت ١٢١ هـ)

زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام (ت١٢١هـ)، وإليه تنسب الطائفة الزيدية.

أخذه هشام بن عبدالملك الأموي (ت١٢٥هـ) وحبسه خمسة أشهر حيث ظهر ابن لخالد القسري على زيد وجماعة من أنهم عزموا على خلع هشام بن عبدالملك الأموي[(١)].

ومن هنا جاءته فكرة الخروج كما يظهر من محادثة صريحة مع هشام حيث لم يعبأ هشام بأي عهد أو التزام منه كما سيأتي.

وقد بايعه أهل الكوفة على كتاب الله ومقاومة الظلم، وإنصاف المحرومين، والعدل بين المستضعفين، والرضا من آل محمد.

وفي معركة ضارية قتله الحجّاج بن يوسف الثقفي طاغية العراق، وصلب جثمانه وحمل رأسه إلى الشام.

ترجمه أصحاب التراجم والتأريخ مفصّلاً، ونكتفي هنا بمصدرين منها :

قال الشيخ المفيد (ت٤١٣هـ) في الإرشاد :

وكان زيد بن علي بن الحسين عين إخوته بعد أبي جعفر عليه السلام، وأفضلهم، وكان عابداً ورعاً، فقيهاً، سخياً، شجاعاً، وظهر بالسيف يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، ويطلب بثارات الحسين عليه السلام.

---

(١) قاله الذهبي في سير أعلام النبلاء ٥ : ٣٩٠.

أخبرني الشريف أبو محمد الحسن بن محمد، عن جده، عن الحسن بن يحيى قال: حدثنا الحسن بن الحسين، عن يحيى بن مساور، عن أبي الجارود زياد بن المنذر، قال: «قدمت المدينة فجعلت كلما سألت عن زيد بن علي رضي الله عنه قيل لي: ذاك حليف القرآن»(١).

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: واعتقد فيه كثير من الشيعة الإمامة، وكان سبب اعتقادهم ذلك فيه خروجه بالسيف يدعو إلى الرضا من آل محمد، فظنوه يريد بذلك نفسه، ولم يكن يريدها به، لمعرفته باستحقاق أخيه عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ للإمامة من قبله، ووصيته عند وفاته إلى أبي عبدالله عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وكان سبب خروج أبي الحسين زيد بن علي رضي الله عنه بعد الذي ذكرناه من غرضه في الطلب بدم الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: أنه دخل على هشام بن عبدالملك وقد جمع له هشام أهل الشام وأمر أن يتضايقوا في المجلس حتى لا يتمكن من الوصول إلى قربه، فقال له زيد: إنه ليس من عباد الله أحد فوق أن يوصى بتقوى الله، ولا من عباده أحد دون أن يوصي بتقوى الله، وأنا أوصيك بتقوى الله يا أمير المؤمنين فاتقه.

فقال له هشام: أنت المؤهِّل نفسك للخلافة الراجي لها؟ وما أنت وذاك لا أُمَّ لك وإنما أنت ابن أمة. فقال له زيد: إني لا أعلم أحداً أعظم منزلة عند الله من نبي بعثه، وهو ابن أمة فلو كان ذلك يقصر عن منتهى غاية لم يبعث، وهو إسماعيل بن إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، فالنبوة أعظم منزلة عند الله أم الخلافة يا هشام؟ وبعد فما يقصر برجل أبوه رسول الله ﷺ وهو ابن علي بن أبي طالب عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ. فوثب هشام عن مجلسه، ودعا قهرمانه، وقال: لا يبيتن هذا في عسكري.

فخرج زيد رَحِمَهُ ٱللَّهُ وهو يقول: إنه لم يكره قوم قط حرّ السيوف إلا ذلوا. فلما وصل إلى الكوفة اجتمع إليه أهلها فلم يزالوا به حتى بايعوه على الحرب ثم نقضوا بيعته وأسلموه، فقتل رَحِمَهُ ٱللَّهُ وصلب بينهم أربع سنين، لا ينكر أحد منهم، ولا يعينوه بيد ولا لسان.

ولما قتل بلغ ذلك من أبي عبدالله الصادق عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ كل مبلغ، وحزن له حزناً

---

(١) الإرشاد ٢: ١٧١ ـ ١٧٢.

عظيماً حتى بان عليه، وفرّق من ماله على عيال من أصيب معه من أصحابه ألف دينار. روى ذلك أبو خالد الواسطي، قال: سلّم إلي أبو عبدالله عليه السلام ألف دينار وأمرني أن أقسمها في عيال من أصيب مع زيد، فأصاب عيال عبدالله بن الزبير ـ أخي فضيل الرسان ـ منها أربعة دنانير.

وكان مقتله يوم الاثنين لليلتين خلتا من صفر سنة عشرين ومائة، وكانت سنه يومئذ اثنين وأربعين سنة»[1].

وترجمه ابن عساكر (ت٥٧١هـ) ترجمة مفصّلة لخصها بحذف أسانيدها عبدالقادر بدران (ت١٣٤٦هـ) في تهذيب تأريخ دمشق[2] وإليك مقتطفات منها:

«وروى الحافظ أن ابناً لخالد بن عبدالله القسري أقرّ على زيد، وعلى داود بن علي بن عبدالله بن عباس، وأيوب بن سلمة المخزومي، ومحمد بن عمر بن علي، وسعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف، أنهم قد أزمعوا على خلع هشام بن عبدالملك، فقال هشام لزيد: قد بلغني كذا وكذا فقال: ليس كما بلغك يا أمير المؤمنين قال: بلى قد صحّ عندي ذلك، قال: أحلف لك، قال: وإن حلفت فأنت غير مصدق، قال زيد: إن الله لم يرفع من قدر أحد أن يحلف له بالله فلا يصدَّق. فقال له هشام: اخرج عني، فقال له: لا تراني إذن إلا حيث تكره، فلما خرج من بين يدي هشام، قال: «من أحب الحياة ذل». فقال له الحاجب: يا أبا الحسين لا يسمعنّ هذا منك أحد.

قال محمد بن عمير: إن أبا الحسين لما رأى الأرض قد طوقت جوراً، ورأى قلة الأعوان وتجادل الناس كانت الشهادة أحب الميتات إليه، فخرج وهو يتمثل بهذين البيتين:

إن المحكّم ما لم يرتقب حسداً ... لو يرهب السيف أو وخز القناة صفا
من عاذ بالسيف لاقى فرجة عجباً ... موتاً على عجلٍ أو عاش فانتصفا

قال مصعب بن عبدالله: كان هشام بعث إلى زيد، وإلى داود بن علي،

---

(١) الإرشاد: ١٧٢ ـ ١٧٤

(٢) تهذيب تأريخ دمشق ٦: ١٧، ط ١٣٥٠ دمشق.

واتهمهما أن يكون عندهما مال لخالد بن عبدالله القسري حين عزله، فقال كثير بن كثير بن المطّلب بن وداعة السهمي حين أخذ داود وزيد بمكة:

يأمن الضبي والحمام ولا يأ ... من ابن النبيّ عند المقامِ
طبت بيتاً وطاب أهلك أهلاً ... أهل بيت النبي والإسلامِ
رحمة اللّه والسلام عليكم ... كلّما قام قائم بسلامِ
حفظوا خاتماً وجزء رداءٍ ... وأضاعوا قرابة الأرحامِ

ونقل عن زكريا بن أبي زائدة قوله: «لما حججت مررت بالمدينة، فدخلتُ على زيد فسلّمت عليه، فسمعته يتمثّل بأبيات وهو يقول:

ومَن يطلب المال الممنّع بالقنا ... يعش ماجداً أو تخترمه المخارم
متى تجمع القلب الذكي وصارماً ... وأنفاً حميًّا تجتنبك المظالم
وكنت إذا قوم غزوني غزوتهم ... فهل أنا في ذا يا آل همدان ظالم؟

قال عبد الأعلى الشامي: لما قدم زيد الشام كان حسن الخلق حلو اللسان، فبلغ ذلك هشاماً فاشتد عليه، فشكى ذلك إلى مولى له فقال: ائذن للناس إذناً عاماً واحجب زيداً، ثم ائذن له في آخر الناس، فإذا دخل عليك فسلّم فلا تردّ عليه ولا تأمره بالجلوس، فإذا رأى أهل الشام هذا سقط من أعينهم، ففعل فأذن للناس إذناً عاماً وحجب زيداً وأذن له في آخر الناس، فدخل، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، فلم يرد عليه فقال: السلام عليك يا أحول، فإنك ترى نفسك أهلاً لهذا الاسم، فقال له هشام: أنت الطامع في الخلافة وأمك أمة؟ فقال: إن لكلامك جواباً فإن شئت أجبت. قال: وما جوابك؟ فقال: لو كان في أم الولد تقصير لما بعث الله إسماعيل نبياً وأمه هاجر، فالخلافة أعظم أم النبوة؟ فأفحم هشام، فلما خرج قال لجلسائه: أنتم القائلون إن رجالات بني هاشم هلكت؟ والله ما هلك قوم هذا منهم، فرده وقال: يا زيد ما كانت أمك تصنع بالزوج ولها ابن مثلك؟ قال: أرادت آخر مثلي قال: ارفع إليّ حوائجك، فقال: أما وأنت الناظر في أمور المسلمين فلا حاجة لي، ثم قام، فخرج فأتبعه رسولاً، وقال: اسمع ما يقول، فتبعه فسمعه يقول: من أحب الحياة ذل؟ ثم أنشأ يقول:

مهلاً بني عمّنا عن نحت أثلتنا ... سيروا رويداً كما كنتم تسيرونا

لا تطمعوا أن تهينونا ونكرمكم — وأن نكف الأذى عنكم وتؤذونا
اللّه يعلم إنّا لا نحبّكم — ولا نلومكم ألاّ تحبّونا
كل امرئٍ مولع في بغض صاحبه — فنحمد اللّه نقلوكم وتقلونا

ثم حلف أن لا يلقى هشاماً ولا يسأله صفراء ولا بيضاء، فخرج في أربعة آلاف بالكوفة، فاحتال عليه بعض من كان يهوى هشاماً فدخلوا عليه وقال: ما تقول في أبي بكر وعمر؟ فقال: رحم الله أبا بكر وعمر صاحبي رسول الله ﷺ، أين كنتم قبل اليوم؟ فقالوا: ما نخرج معك أو تتبرأ منهما. فقال: لا أفعل، هما إماما عدل. فتفرّقوا عنه، وبعث هشام إليه قوماً فقتلوه وصلبوه على خشبة، فقال الموكل بخشبته: رأيت النبي ﷺ في النوم قد وقف على الخشبة، وقال: هكذا تصنعون بولدي من بعدي؟ يا بني يا زيد قتلوك قتلهم الله، صلبوك صلبهم الله، فخرج هذا في الناس، وكتب يوسف بن عمر إلى هشام أن عجل أهل العراق قد فتنهم، فكتب إليه: احرقه بالنار، فأحرقه رحمة الله عليه.

أقول: اختلفت الروايات في سبب قتل زيد فروي ما تقدم، وروي غير ذلك كما ستراه، قال ضمرة بن ربيعة: كان سبب خروج زيد بالعراق أن يوسف بن عمر سأل القسري وابنه عن ودائعهم فقالوا: لنا عند داود بن علي وديعة، وعند زيد بن علي وديعة، فكتب بذلك إلى هشام، فكتب هشام إلى صاحب المدينة في إشخاص زيد، وكتب إلى صاحب البلقاء في إشخاص داود إليه، فقدما على هشام، فأما داود فحلف لهشام أنه لا وديعه له عندي، فصدّقه وأذن له بالرجوع إلى أهله، وأما زيد فأبى أن يقبل منه وأنكر أن يكون له عنده شيء، فقال: اقدم على يوسف، فقدم على يوسف فجمع بينه وبين يزيد وخالد القسريين، فقال: إنما هو شيء تبررت به، ما لي عنده شيء، فصدقه وأجازه يوسف، وخرج يريد المدينة، فلحقه رجال من الشيعة وقالوا له: ارجع فإن لك عندنا الرجال والأموال، فرجع.

وقال مغيرة: كنت أكثر الضحك فما قطعه إلا قتل زيد.

واختلفوا في مقتله، فقال الواقدي ومصعب والزبير بن بكار: إنه قتل يوم الاثنين لليلتين خلتا من صفر سنة عشرين ومائة، وهو يوم قتل ابن اثنتين وأربعين سنة، وقيل: سنة اثنتين وعشرين ومائة، وقيل: سنة إحدى وعشرين.

وقال إسماعيل بن علي: قتل ليومين خليا من صفر سنة اثنتين وعشرين ومائة، وصلب بالكوفة، وفي تأريخ قتله خلاف.

ولم يزل مصلوباً إلى سنة ست وعشرين، ثم أُنزل بعد أربع سنين من صلبه.

وقال سفيان بن عيينة: قتل سنة ثلاث وعشرين ومائة.

وقال محمد بن معاوية البجلي: لما صلب زيد وجّهوا وجهه إلى جهة الفرات فأصبح وقد دارت خشبته إلى ناحية القبلة مراراً، وقد كانوا صلبوه عرياناً فنسجت العنكبوت على عورته». انتهت المقتطفات من تأريخ ابن عساكر(١).

قال الجلالي: والتأمل في الروايات المتضاربة يفيد أن زيداً لم يَدَّع الإمامة لنفسه كما صرح به الشيخ المفيد رحمه الله وأنه أُلقي القبض عليه في مكة من قِبل السلطة الأموية لأنها خافت من شخصيته الفذّة التي كانت تشكل خطراً عليهم.

وحاولوا عبثاً تمييع هذه الشخصية بتحقيره بأن لا يُرد عليه السلام ولا يسمح له بالجلوس لكي يسقط من أعين أهل الشام كما صرحت به رواية الشامي، وقد ناقشه هشام فأجاب زيد بمنطق العلم والدين ما جعل هشاماً هو الخاسر في ميزان العلم والمعرفة بكتاب الله.

وأراد هشام أن يغريه بالمال بأن يرفع إليه حاجته، فأبت نفس زيد من أن تطلب منه حاجة.

وأخبره جواسيسه قولة زيد الحكيمة: «من أحب الحياة ذل».

وهكذا استنفدت كل خطط الأمويين في تمييع شخصية زيد عليه السلام واختلقوا ما سمحت له أبواق دعاياتهم الباطلة.

ويظهر أن زيداً قرر قرار الثورة عليهم حينئذ، فتوجه إلى العراق حيث يتواجد الشيعة ولكن أجهزة المخابرات الأموية ظلت تتابعه حتى وقع فريسة لها.

وقد ألَّف فيه شيخنا السيد محمد مهدي الأصفهاني رحمه الله رسالة بعنوان:

---

(١) مختصر تاريخ مدينة دمشق، لابن منظور ٢٧٦.

«البرهان الجلي على إيمان زيد بن علي» أورد فيها سبعة عشر حديثاً تنبىء عن إخلاصه في الدعوة إلى كتاب الله وسنّة رسوله والرضا من آل البيت عليهم السلام طبعت في مطبعة المعارف ببغداد.

وللتفصيل عن حياته راجع:

تاريخ الطبري ٧: ١٦٠ وابن الأثير ٥: ٢٢٥ والبداية والنهاية ٩: ٣٢٩ وتهذيب التهذيب ٣: ٤١٩ ومروج الذهب ٣: ٢٠٦ ومزارات أهل البيت: ٨٧.

الإمام محمد الباقر

(ت ١١٤ هـ)

هو الإمام محمد بن علي بن الحسين عليه السلام وقد حمل عليه السلام رسالة أهل البيت عليهم السلام في ظروف استهدفت القضاء عليها وعلى آثارها، وبسيرته المثلى قام عليه السلام بنشر تراث النبي صلى الله عليه وآله في المجتمع الإسلامي آنذاك.

قال المفيد: وروى عنه معالم الدين بقايا الصحابة ووجوه التابعين ورؤساء فقهاء المسلمين، وصار بالفضل به علماً لأهله تضرب به الأمثال، وتسير بوصفه الآثار والأشعار.

وفيه يقول القرظي:

يا باقر العلم لأهل التقى   وخير من لبى على الأجبل

وقال مالك بن أعين الجهني يمدحه عليه السلام:

إذا طلب الناس علم القرآ   ن كانت قريش عليه عيالا
وإن قيل: أين ابن بنت النبـ   ـي نلت بذاك فروعاً طوالا
نجوم تهلّل للمدلجين   جبال تورّث علماً جبالا

وولد عليه السلام بالمدينة سنة سبع وخمسين من الهجرة، وقبض فيها سنة أربع عشرة ومائة. وسنّه يومئذ سبع وخمسون سنة، وهو هاشمي من هاشميين علوي من علويين، وقبره بالبقيع من مدينة الرسول صلى الله عليه وآله.

روى ميمون القدّاح عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: دخلت على جابر بن عبدالله الأنصاري رحمه الله فسلّمت عليه فردَّ عليَّ السلام ثم قال لي: من أنت ـ وذلك بعد ما كُفّ بصره ـ فقلت: محمد بن علي بن الحسين عليهما السلام فقال: يا بني ادن مني، فدنوت منه فقبّل يدي ثم أهوى إلى رجلي يقبّلها فتنحّيت عنه، ثم قال لي: إن رسول الله صلى الله عليه وآله يقرئك السلام، فقلت: على رسول الله السلام ورحمة الله وبركاته، وكيف ذلك يا جابر؟ فقال: كنت معه ذات يوم فقال لي: «يا جابر لعلّك تبقى حتى تلقى رجلاً من ولدي يقال له محمد بن علي بن الحسين يهب الله له النور والحكمة فاقرئه مني السلام».

وكان في وصية أمير المؤمنين عليه السلام إلى ولده ذكر محمد بن علي بن الحسين والوصاة به، وسماه رسول الله صلى الله عليه وآله وعرفه بباقر العلم على ما رواه أصحاب الآثار(١).

وترجمه ابن عساكر (ت٥٧١هـ) مفصّلاً بذكر مقتطفات من سيرته قائلاً:

محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف، أبو جعفر الهاشمي، باقر العلم من أهل المدينة، أوفده عمر بن عبدالعزيز عليه حين ولي الخلافة . . .

قرأتُ بخط عبدالوهاب الميداني بسماعه من أبي سليمان بن زيد عن أبيه أبي محمد، قال: وأخبرني أحمد بن عبدالله، قال: وجدت في كتاب جدي بخطه، عن الفرات بن السائب، عن أبي حمزة، قال: إن عمر بن عبدالعزيز لما وُلِّيَ بعث إلى الفقهاء فقرّبهم وكانوا أخص الناس به. بعث إلى محمد بن علي بن الحسين أبي جعفر، وبعث إلى عون بن عبدالله بن عتبة بن مسعود، وكان من عبّاد أهل الكوفة وفقهائهم، فقدم عليه، وبعث إلى محمد بن كعب القرظي، وكان من أهل المدينة وأفاضلهم وفقهائهم، فلما قدم أبو جعفر محمد بن علي على عمر بن عبدالعزيز وأراد الانصراف إلى المدينة قال: فبينما هو جالس في الناس ينتظر الدخول على عمر إذ أقبل ابن حاجب عمر وكان أبوه مريضاً، فقال: أين أبو جعفر! فليدخل؟ فأشفق

---

(١) الإرشاد ٢: ١٥٧ ـ ١٥٩.

محمد بن علي أن يقوم فلا يكون هو الذي دعي، فنادى ثلاث مرات، قال: لم يحضر يا أمير المؤمنين. قال: بلى قد حضر، حدّثني بذلك الغلام. قال: فقد ناديته ثلاث مرات قال: كيف قلت؟ قال: قلت: أين أبو جعفر قال: ويحك، أُخرج وقل: أين محمد بن علي، فخرج، فقام، فدخل، فحدثه ساعة، وقال: إني أريد الوداع يا أمير المؤمنين. قال عمر: فأوصني يا أبا جعفر قال: أوصيك بتقوى الله واتخاذ الكبير أباً والصغير ولداً والرجل أخاً فقال: رحمك الله جمعت لنا والله ما إن أخذنا وأعاننا الله عليه استقام لنا الخير إن شاء الله. ثم خرج، فلما انصرف إلى رحله أرسل إليه عمر: إني أريد أن آتيك فاجلس في إزار ورداء؛ فبعث إليه: لا، بل أنا آتيك، فأقسم عليه عمر فأتاه عمر، فالتزمه ووضع صدره على صدره وأقبل يبكي، ثم جلس بين يديه، ثم قام وليس لأبي جعفر حاجة سأله إياها إلا قضاها له وانصرف، فلم يلتقيا حتى ماتا جميعاً رحمهما الله[1].

قال الجلالي: وهذه الرواية تكشف أن الخليفة الأموي أراد الاستهانة بالإمام، وطلبه لكي تجعل خلافته مشروعة أمام المجتمع الإسلامي، وأراد التقليل من شخصية الإمام بالنداء من قِبَلِ ولد الحاجب دون أن يرسل إليه من يليق بشخصه، والإمام ردّه بالمثل وأهمل النداء حتى نودي بشخصه، وأراد إغراء الإمام عليه السلام بما يتهافت عليه أصحاب الدنيا، فأجابه الإمام بوصيّة وكان طلبه الوحيد أن يسمح له بالانصراف إلى المدينة مشيراً إلى أن مجيئه لم يكن عن رغبة منه[2].

وبسيرته عليه السلام فضح كل مخططات الأمويين، ولما أحس الخليفة بذلك حاول أن يجبر ذلك بزيارة الإمام في داره ولم يقبل ذلك الإمام إلا مُكرهاً، وإلا فما الذي دعاه أن يفعل هذا آخراً، وكان بالإمكان أن يزوره أولاً وأن لا يحمل الإمام على زيارته من المدينة إلى الشام؟

وروى الحافظ عن الحسن قال: أنبأنا أبو عبدالله الحسين بن نصر بن خميس الموصلي، أنبأنا أبو بكر محمد بن المظفّر السامي، أنبأنا أبو محمد الحسن بن

---

(١) ترجمة الإمام الباقر عليه السلام (ضمن ترجمة الإمام زين العابدين).
(٢) تاريخ مدينة دمشق ١٢٧ ـ ١٢٨.

محمد الخلال، حدثنا أبو جعفر عمر بن أحمد بن عثمان، حدثنا عبدالباقي بن قانع، حدثنا محمد بن زكريا الغلابي، حدثنا شعيب بن واقد، أنبأنا سعيد بن محمد الجهني، عن أبي الزبير، قال: كنا عند جابر بن عبدالله فدخل عليه علي بن الحسين ومعه ابنه فقال: من هذا يا ابن رسول الله؟ قال: ابني محمد فضمه جابر إليه وبكى ثم قال: اقترب أجلي يا محمد رسول الله ﷺ يقرئك السلام، فسأل: وما ذلك؟ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول للحسين بن علي: إنه يولد لابني هذا ابن يقال له: علي بن الحسين، وهو سيد العابدين؛ إذا كان يوم القيامة ينادي منادي: ليقم سيد العابدين فيقوم علي بن الحسين، ويولد لعلي بن الحسين ابن يقال له: محمد، إذا رأيته يا جابر فاقرئه مني السلام، يا جابر اعلم أن المهدي من ولده، واعلم يا جابر أن بقاءك بعده قليل[1].

(وقال): أخبرنا محمد بن الحسين، أنبأنا أبو بكر الخطيب، أنبأنا أبو الحسن بن رزقويه، أنبأنا أبو عمر وابن السمّاك، حدثنا حنبل، حدثنا عثمان بن يحيى بن شيبة، حدثنا علي بن هاشم، عن محمد بن علي السلمي، عن عبدالله بن محمد بن عقيل، قال: كنت أختلفُ أنا وأبو جعفر إلى جابر بن عبدالله نكتب عنه في ألواح[2].

أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي، أنبأنا إسماعيل بن مسعدة، أنبأنا حمزة بن يوسف السهمي، حدثنا أحمد بن أبي عمران الجرجاني، حدثنا عمران بن موسى، حدثنا إبراهيم بن المنذر، حدثني محمد بن جعفر، حدثني أبي جعفر بن محمد قال: كان نقش خاتم أبي محمد بن علي «القوّة لله جميعاً»[3].

(وقال): أنبأنا أبو علي الحدّاد، أنبأنا أبو نعيم الحافظ حيلولة: وأخبرنا أبو البركات الأنماطي أنبأنا أبو الفضل بن خيرون، أنبأنا أبو القاسم بن بشران، أنبأنا أبو علي بن الصوّاف، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا إبراهيم بن محمد بن ميمون، حدثنا أبو مالك الجهني عن عبدالله بن عطاء قال: «ما رأيت العلماء عند أحد أصغر علماً منهم عند أبي جعفر، لقد رأيت الحكم عند مكانه متعلّم»[4].

---

(١) تاريخ مدينة دمشق: ١٣٦
(٢) تاريخ مدينة دمشق: ١٤٠.
(٣) تاريخ مدينة دمشق: ١٤٠ ـ ١٤١
(٤) تاريخ مدينة دمشق: ١٤٢.

(وقال): أخبرنا أبو الحسين بن الفراء وأبو غالب وأبو عبدالله ابنا البناء، قالوا: أنبأنا أبو جعفر بن المسلمة، أنبأنا أبو طاهر المخلص، أنبأنا أبو عبدالله الطوسي، حدثنا الزبير قال: وحدثني عن الرحمن بن عبدالله الزبيري، قال: حجّ هشام بن عبدالملك فدخل المسجد الحرام متكئاً على يد سالم مولاه، ومحمد بن علي بن الحسين جالس في المسجد، فقال له: يا أمير المؤمنين هذا محمد بن علي بن الحسين جالس في المسجد. فقال له هشام: المفتون به أهل العراق؟ قال: نعم. قال له: اذهب إليه فقل له: يقول لك أمير المؤمنين: ما الذي يأكل الناس ويشرب إلى أن يفصل بينهم يوم القيامة؟ فقال له محمد: يحشر الناس على مثل قرصة النقي فيها الأنهار مفجّرة فرأى هشام أنه قد ظفر به، فقال: الله أكبر، اذهب إليه فقل له: ما أشغلهم عن الأكل والشرب يومئذٍ؟ ففعل، فقال له محمد بن علي: قل له: هم في النار أشغل، ولم يشغلوا أن قالوا: ﴿**أفيضوا علينا من الماء أو ممّا رزقكم الله**﴾ [سورة الأعراف: آية ٤٩] قال: فظهر عليه محمد بن علي(١).

قال الجلالي: قوله عليه السلام: «مثل قرصة النقي» القرصة كناية عن الخبز، ولعل قوله هذا كناية عن أنهم يحشرون في النقاء مثل المادة التي تحتاج إليها في الدنيا للأكل كالخبز، فإذا حشروا على مادة كهذه لا يكون لهم حاجة إليها؛ إذ بها قوامهم فلا حاجة إلى الأكل والشرب حينئذ وهي مادة الأكل والشرب.

وهذه إحدى المحاولات للحط من قدر الإمام عليه السلام في المجتمع الذي لم يعرفه الأمويون، والذي يكشف عن جهلهم بكتاب الله تعالى وسنّة نبيّه ولذلك أجابهم الإمام بما يناسب المقام.

وذكر الحافظ ابن عساكر روايات كثيرة وأقوالاً مختلفة في وفاته منها:

قوله: أخبرنا أبو الحسين بن الفراء وأبو غالب وأبو عبدالله ابنا البناء، قالوا: أنبأنا أبو جعفر المعدّل أنبأنا أبو طاهر المخلص، أنبأنا أحمد بن سليمان، حدّثنا الزبير قال: وقال: محمد بن حسن: «توفي محمد بن علي بن الحسين في زمن هشام بن عبدالملك سنة أربع وعشرين ومائة وهو ابن ثمان وخمسين سنة»(٢).

---

(١) تاريخ مدينة دمشق: ١٤٣ ـ ١٤٤ (٢) تاريخ مدينة دمشق: ١٦٧.

وكان للإمام الباقر عليه السلام دوراً فعّالاً في استقلال العملة الإسلامية، حيث كان أول من أمر بضرب السكة في الإسلام وحكى ذلك إبراهيم بن محمد البيهقي (ت٣٢٠هـ) في المحاسن والمساوىء[1] في قصة طويلة إن ملك الروم هدّد عبدالملك بن مروان الأموي بشتم نبي الإسلام على الدراهم والدنانير إن لم يلبّ طلبه، وإليك نص ما قال:

أنا أحلف بالمسيح لتأمُرنَّ بردِّ الطراز إلى ما كان عليه أولاً، أو لآمرن بنقش الدنانير في بلادي ـ ولم تكن الدراهم والدنانير نقشت في الإسلام ـ فينقش عليها من شتم نبيك، ما إذا قرأته ارفضَّ جبينك له عرقاً فأحبُّ أن تقبل هديتي، وترد الطراز إلى ما كان عليه، وتجعل ذلك هدية بررتني بها، وتُبقي على الحال بيني وبينك.

فلما قرأ عبدالملك الكتاب غلظ عليه وضاقت به الأرض، وقال: أحسبُني أشأمَ مولود وُلد في الإسلام! لأني جنيت على رسول الله صلى الله عليه وآله من شتم هذا الكافر ما يبقى غابر الدهر، ولا يمكن محوه من جميع مملكة العرب؛ إذ كانت المعاملات تدور بين الناس بدنانير الروم ودراهمهم، وجمع أهل الإسلام واستشارهم، فلم يجد عند أحد منهم رأياً يعمل به، فقال له روح بن زنباع: إنك لتعلم الرأي والمخرج من هذا الأمر، ولكنك تتعمد تركه، فقال: ويحك! من؟ قال: الباقر من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله، قال: صدقت!

وعن وفاة الإمام الباقر عليه السلام قال محمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ): «وممن ذكر وفاته سنة أربع عشرة أبو بكر بن أبي شيبة في تأريخه، والفلاس وعمر بن محمد بن عمر بن علي بن الحسين، ومصعب الزبيري وعبدالله بن عروة، عن شيوخه ويعقوب بن سفيان وآخرون، وقال الزبير بن بكار: كان يقال لمحمد: باقر العلم. وقال محمد بن المنكدر: «ما رأيت أحداً يفضل على علي بن الحسين حتى رأيت ابنه محمداً، أردت يوماً أن أعظه فوعظني»[2].

---

(١) المحاسن والمساوىء ٢: ٢٣٤، ط/ القاهرة، بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.
(٢) الإرشاد ٢: ١٦١.

ومراجع ترجمته عليه السلام كثيرة، منها:

تهذيب التهذيب ٩: ٣٥٠، وسير اعلام النبلاء ٤: ٣٨٦، وحلية الأولياء ٣: ١٨٠، وتهذيب الكمال ٢٦: ١٣٦. وراجع: وفيات الأعيان ٤: ١٧٤، والبداية والنهاية ٩: ٣٠٩، وتذكرة الحفاظ ١: ١٢٤، وتأريخ اليعقوبي ٢: ٣٢٠.

الإمام زين العابدين عليه السلام

(ت ٩٥ هـ)

قال المفيد (ت٤١٣هـ): «والإمام بعد الحسين بن علي عليه السلام ابنه أبو محمد علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام وكان يكنى أيضاً أبا الحسين، وأمه شاه زنان بنت يزدجرد بن شهريار بن كسرى. ويقال إن اسمها كان شهرباويه وكان أمير المؤمنين عليه السلام ولّى حريث بن جابر الحنفي جانباً من المشرق فبعث إليه بنتي يزدجرد بن شهريار بن كسرى فنحل ابنه الحسين عليه السلام شاه زنان منهما فأولدها زين العابدين عليه السلام ونحل الأخرى محمد بن أبي بكر فولدت له القاسم بن محمد بن أبي بكر فهما ابنا خالة.

وكان مولد علي بن الحسين عليه السلام بالمدينة سنة ثمان وثلاثين من الهجرة فبقي مع جده أمير المؤمنين عليه السلام سنتين ومع عمه الحسن عليه السلام اثنتي عشرة سنة ومع أبيه الحسين عليه السلام ثلاثاً وعشرين سنة وبعد أبيه أربعاً وثلاثين سنة. وتوفي بالمدينة سنة خمس وتسعين من الهجرة وله يومئذ سبع وخمسون سنة.

وكانت إمامته أربعاً وثلاثين سنة. ودفن بالبقيع مع عمه الحسن بن علي عليه السلام. وثبت له الإمامة بوجوه»[1].

وترجمه الذهبي (ت٧٤٨هـ) في سير اعلام النبلاء مفصلة[2]، نقتطف منها قوله: علي بن الحسين عليه السلام ابن الإمام علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدِ مَناف، السيد الإمام، زين العابدين، الهاشمي العلوي، المدني، يُكنى أبا الحسين ويقال: أبو الحسن، ويقال: أبو محمد، ويقال: أبو عبدالله، وأمه أم

---

(١) الإرشاد: ٢٥٣ (٢) سير أعلام النبلاء ٤: ٣٨٦ وما بعدها.

ولد، اسمها سلاَّفة بنت مالك الفرس يزدجرد، وقيل: غزالة. ولد في سنة ثمانٍ وثلاثين ظنًا.

وحدّث عن أبيه الحسين الشهيد، وكان معه يوم كائنة كربلاء وله ثلاث وعشرون سنة، وكان يومئذ مَوْعوكاً فلم يُقاتل، ولا تعرَّضوا له، مع آله إلى دمشق فأكرمه يزيد ورده مع آله إلى المدينة ثم ذكر من روى عنه رواية ثم قال ابن سعد: هو علي الأصغر، وأما أخوه علي الأكبر، فقُتِل مع أبيه بكربلاء، وكان علي بن الحسين ثقة، مأموناً، كثير الحديث عالياً، رفيعاً، ورعاً.

روى ابن عيينة، عن الزهري، قال: ما رأيت قرشياً أفضل من علي بن الحسين.

ـ ابن سعد، عن علي بن محمد، عن علي بن مجاهد، عن هشام بن عروة، قال: كان علي بن الحسين يخرج على راحلته إلى مكة ويرجع لا يقرعها، وكان يجالس أسلم مولى عمر، فقيل له: تدع قريشاً، وتجالس عبد بني عدي! فقال: إنا يجلس الرجل حيث ينتفع.

وعن عبدالرحمن بن أردك (ويقال هو) أخو علي بن الحسين لأمه قال: كان علي بن الحسين يدخل المسجد، فيشقُّ الناس حتى يجلس في حلقة زيد بن أسلم، فقال له نافع بن جبير: غفر الله لك، أنت سيد الناس، تأتي تتخطى حتى تجلس مع هذا العبد، فقال علي بن الحسين: العلم يُبغى ويُؤتى ويُطلب من حيث كان.

ـ ابن عيينة، عن الزهري، قال: ما كان أكثر مجالستي مع علي بن الحسين، وما رأيت أحداً كان أفقه منه، ولكنه كان قليل الحديث.

ـ وروى شعيب، عن الزهري، قال: كان علي بن الحسين من أفضل أهل بيته، وأحسنهم طاعة، وأحبهم إلى مروان، وإلى عبدالملك.

ـ معمر، عن الزهري قال: لم أدرك من أهل البيت أفضل من علي بن الحسين.

ـ وروى عبدالرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: ما رأيت فيهم مثل علي بن الحسين.

ـ ابن وهب، عن مالك، قال: لم يكن في أهل البيت مثله، وهو ابن أمة.

ـ حمّاد بن زيد، عن يحيى بن سعيد: سمعت علي بن الحسين وكان أفضل هاشمي أدركته يقول: يا أيها الناس، أحبونا حب الإسلام، فما برح بنا حبكم حتى صار علينا عاراً.

ـ عبدالله بن عمر العمري، عن الزهري، قال: حدثت علي بن الحسين بحديث، فلما فرغت قال: أحسنتَ! هكذا حدثناه؛ قلت: ما أراني إلا حدثتك بحديث أنت أعلم به مني؛ قال: لا تقل ذاك، فليس لا يعرف من العلم؛ إنما العلم ما عُرف، وتواطأت عليه الألسن.

ـ وقيل: إن رجلاً قال لابن المسيب: ما رأيت أورع من فلان؛ قال: هل رأيت علي بن الحسين؟ قال: لا؛ قال: ما رأيت أورع منه.

ـ وقال جُويرية بن أسماء: ما أكل علي بن الحسين بقرابته من رسول الله ﷺ درهماً قط.

ـ ابن سعد، عن علي بن محمد، عن سعيد بن خالد، عن المقبري، قال: بعث المختار إلى علي بن الحسين بمائة ألف، فكره أن يقبلها، وخاف أن يردها، فاحتبسها عنده، فلما قُتِل المختار، بعث يُخبر بها عبدالملك، وقال: ابعث من يقبضها. فأرسل إليه عبدالملك: يا بن العم، خذها قد طيبتها لك، فقبلها.

ـ وروى مصعب بن عبدالله، عن مالك: أحرم علي بن الحسين، فلما أراد أن يلبي، قالها، فأُغمي عليه، وسقط من ناقته، فهُشِم. ولقد بلغني أنه كان يصلي في كل يوم وليلة ألف ركعة إلى أن مات. وكان يسمى زين العابدين لعبادته.

ـ يونس بن بُكير عن محمد بن إسحاق: كان ناس من أهل المدينة يعيشون، لا يدرون من أين كان معاشهم، فلما مات علي بن الحسين، فقدوا ذلك الذي كانوا يؤتون بالليل.

جرير بن عبدالحميد، عن عمرو بن ثابت: لما مات علي بن الحسين، وجدوا بظهره أثراً مما كان ينقل الجربَ بالليل إلى منازل الأرامل.

ـ وقال شيبة بن نعامة: لما مات علي وجدوه يعولُ مائة أهل بيت. قلت: لهذا كان يُبخَّل، فإنه يُنفق سراً ويظنُّ أهله أنه يجمع الدراهم.

ـ وقال بعضهم: ما فقدنا صدقة السر حتى توفي علي[١].

ـ وقال عثمان بن حكيم: رأيت على علي بن الحسين كساء خزٍّ، وجُبَّة خز.

ـ وروى حسين بن زيد بن علي، عن عمه، أن علياً بن الحسين كان يشتري كساء الخزّ بخمسين ديناراً يشتو فيه، ثم يبيعه، ويتصدق بثمنه.

ـ وقال محمد بن هلال: رأيت علي بن الحسين يعتم، ويرمي منها خلف ظهره.

ـ وقيل: كان يلبس في الصيف ثوبين ممشّقين من ثياب مصر ويتلو: ﴿**قُل مَن حرَّم زِينَةَ الله التي أخرَجَ لعبادِهِ والطَّيِّباتِ مِنَ الرّزْقِ**﴾[٢].

ـ وقيل: كان علي بن الحسين إذا سار في المدينة على بغلته، لم يقُل لأحد: الطريق: ويقول: هو مشترك ليس لي أن أُنحّي عنه أحداً.

وكان له جلالة عجيبة، وحُقَّ له والله ذلك، فقد كان أهلاً للإمامة العظمى لشرفه وسؤدده وعلمه وتألُّهه وكمال عقله. قد اشتهرت قصيدة الفرزدق ـ وهي سماعنا ـ أن هشام بن عبدالملك حجَّ قُبيل ولايته الخلافة، فكان إذا أراد استلام الحجر زوحِمَ عليه، وإذا دنا عليُّ بن الحسين من الحجر تفرقوا عنه إجلالاً له، فوجَمَ لها هشام وقال: من هذا؟ فما أعرفه، فأنشأ الفرزدق يقول:

هـذا الـذي تـعـرف الـبـطـحـاء وطـأتـهُ والبيت يعرفه والحِلُّ والحَرَمُ...[٣]

قال الجلالي: وحيث لم يورد الذهبي القصيدة بكاملها، بل اكتفى بالقول بأنها طويلة أنقلها على رواية المزي (ت٧٤٢هـ) في تهذيب الكمال[٤]، قال: وقال محمد بن زكريا الغلابي: حدثنا عُبيدالله بن محمد ابن عائشة، قال حدثني أبي وغيره أن هشام بن عبدالملك حجَّ في خلافة عبدالملك أو الوليد، فطاف بالبيت وأراد أن يستلم الحجر، فلم يقدر عليه من الزحام، فنُصِبَ له منبر، فجلس عليه وأطاف به أهل الشام، فبينا هو كذلك إذ أقبل علي بن الحسين عليه إزار ورداء أحسن الناس

---

(١) تهذيب التهذيب ٩: ٣٥٢

(٢) سورة الأعراف، الآية: ٣١.

(٣) سير أعلام النبلاء ٤: ٣٩٩

(٤) تهذيب الكمال: ٢٠.

وجهاً وأطيبهم رائحة بين عينيه سجادة كأنها ركبة عنز، فجعل يطوف بالبيت فإذا بلغ إلى موضع الحجر تنحَّى له الناس عنه حتى يستلمه هيبةً له وإجلالاً، فغاظ ذلك هشاماً، فقال رجل من أهل الشام لهشام: من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة فأفرجوا له عن الحجر؟ فقال هشام: لا أعرفه؛ لئلا يرغب فيه أهل الشام. فقال الفرزدق ـ وكان حاضراً ـ: لكني أعرِفه، فقال الشامي: مَن هو يا أبا فراس؟

فقال الفرزدق:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ... والبيت يعرفه والحلُّ والحَرَمُ
هذا ابن خير عباد الله كُلِّهِمُ ... هذا التقيُّ النقي الطاهرُ العلمُ
إذا رأته قريشٌ قال قائلها ... إلى مكارم هذا ينتهي الكَرَمُ
يُنمى إلى ذروةِ العزِّ التي قصُرَت ... عن نيلها عَرَبُ الأقوامِ والعَجَمُ
يكاد يمسكُه عرفان راحته ... ركنُ الحطيم إذا ما جاءَ يستلمُ
يُغضي حياءً ويُغضى من مهابته ... فما يُكَلَّمُ إلا حين يبتسمُ
بكفه خيزرانٌ ريحُها عَبِقٌ ... من كفٌ أروع في عرنينه شممُ
مُشتقَّةٌ من رسول الله نبعتُه ... طابت عناصره والخيمُ والشِيَمُ
ينجابُ نورُ الهدى عن نور غرته ... كالشمسِ ينجابُ عن إشراقها العُتم
حمَّال أثقال أقوام إذا فُدحُوا ... حُلو الشمائل تحلو عنده نعم
هذا ابنُ فاطمةٍ إن كنتَ جاهله ... بجدِّه أنبياء الله قد خُتِمُوا
الله فضَّله قِدماً وشرَّفه ... جرى بذاكَ له في لوحه القلمُ
فليسَ قولُكَ: «مَن هذا؟» بضائره ... العُربُ تعرف مَن أنكرتَ والعَجَمُ
مَن جدّه دانَ فضل الأنبياء له ... وفضلُ أُمَّته دانت له الأُمم
عمَّ البرية بالإحسانِ فانقشعت ... عنه الغيابة والإملاق والعدمُ
كِلتا يديه سحابٌ عمَّ نفعهما ... يستوكفانِ ولا يعروهما العَدَمُ
سهلُ الخليقة لا تُخشى بوادره ... يزينه اثنان: حُسنُ الخُلقِ والكَرَمُ
لا يُخلِف الوعدَ ميمون نقيبتُه ... رحبُ الفناء أريبٌ حين يعتزم
مِن مَعشَرٍ حبُّهم دين، وبغضُهم ... كفر، وقربهم منجى ومُعتصَمُ
يُستَدْفَعُ السُّوء والبلوى بحبِهِمْ ... وَيستربُّ به الإحسانُ والنِّعمُ
مُقدَّمٌ بعدَ ذكرِ الله ذكرُهُمُ ... في كل بِرٍّ ومختومٌ به الكَلِمُ

إن عُدَّ أهل التقى كانوا أئمتهم ... أو قيل: من خيرُ أهل الأرض؟ قيل: همُ
لا يستطيعُ جواد بُعْدَ غايتِهم ... ولا يُدانيهم قومٌ وإن كَرمُوا
هُمُ الغيوث إذا ما أزمةٌ أزَمَتْ ... والأسدُ أُسدُ الشرى والبأس مُحتدِمُ
يأبى لهم أن يحُلَّ الذَّمُّ ساحتهم ... خيمٌ كريمٌ وأيدٍ بالندى هُضُمُ
لا ينقص العُسْرُ بسطاً من أكفِهم ... سيانِ ذلك إن أثرَوا وإن عَدِمُوا
أيُّ الخلائق ليست في رقابهم ... لأوَّليةِ هذا أو له نعمُ
من يشكرِ الله يشكُر أوّلِيَّة ذا ... فالدِّين مِن بيتِ هذا ناله الأممُ

قال: فغضب هشام وأمر بحبس الفرزدق، فحُبس بعُسفان بين مكة والمدينة، فبلغ ذلك علي بن الحسين، فبعث إلى الفرزدق باثني عشر ألف درهم، وقال: أعذر أبا فراس، فلو كان عندنا أكثر منها لوصلناك بها. فردّها، وقال: يا بن رسول الله ما قلتُ الذي قلتُ إلا غضباً لله ولرسوله، وما كنتُ لأرزأ عليه شيئاً. فردها إليه، وقال: بحقي عليك لما قبلتها، فقد رأى الله مكانك وعلم نيّتك، فقبلها وجعل يهجو هشاماً وهو في الحبس، فكان مما هجاه به:

أيحبسني بين المدينة والتي ... إليها قلوب الناس يهدي منيبُها
يُقَلِّب رأساً لم يكن رأس سيد ... وعيناً له حولاء بادٍ عُيوبها

قال فبعث، فأخرجه. يعقوب بن سفيان: ولد سنة ثلاث وثلاثين.

وقال سفيان بن عيينة، عن الزهري: كان علي بن الحسين مع أبيه يوم قُتِل وهو ابن ثلاث وعشرين سنة.

وقال المزي عن وفاته عليه السلام: وقال محمد بن سعد، عن الواقدي: حدثني حسين بن علي بن حسين، قال: مات أبي علي بن حسين سنة أربع وتسعين، وصلّينا عليه بالبقيع.

قال محمد بن سعد: أهل بيته وأهل بلده أعلم بذلك.

وقال يحيى بن بكير: مات سنة أربع أو خمس وتسعين.

وقال: أبو بكر بن أبي خيثمة، عن علي بن محمد المدائني: توفي علي بن حسين سنة مائة، قال: ويقال: سنة تسع وتسعين.

وقال سفيان بن عيينة: عن جعفر بن محمد، عن أبيه: مات علي بن الحسين وهو ابن ثمان وخمسين. وكذلك قال مُصعب بن عبدالله، ويحيى بن بُكير، وأبو بكر بن البرقي، وغير واحد[١].

وقال الذهبي (ت٧٤٨هـ): وكانت أم علي من بنات ملوك الأكاسرة، تزوج بها بعد الحسين رضي الله عنه مولاه زُبيد، فولدت له عبدالله بن زُبيد ـ بياءين ـ قاله ابن سعد.

وقيل: هي عمة أم الخليفة يزيد بن الوليد بن عبدالملك.

قال الواقدي وأبو عبيد والبخاري والقلاّس: مات سنة أربع وتسعين. وروي ذلك عن جعفر الصادق عليه السلام.

وقال يحيى أخو محمد بن عبدالله بن حسن: مات في رابع عشر ربيع الأول، ليلة الثلاثاء سنة أربع.

وقال أبو نعيم: توفي سنة اثنتين وتسعين.

وقال مَعْنُ بن عيسى: سنة ثلاث. وقال يحيى بن بُكير: سنة خمس وتسعين. والأول الصحيح.

قال أبو جعفر الباقر عليه السلام: عاش أبي ثمانياً وخمسين سنة.

قلتُ: قبره بالبقيع، ولا بقية للحسين إلا من قِبل ابنه زين العابدين[٢].

قال الجلالي: ولابن عساكر (ت٥٧١هـ) ترجمة مفصّلة للإمام عليه السلام ذكرتها في الاكتفاء بذيله، وللتفصيل راجع:

وفيات الأعيان ٣: ٦، والبداية والنهاية ٩: ١٠٨، وطبقات ابن سعد ٥: ١٥٦، وحلية الأولياء ٣: ١٣٣.

---

(١) تهذيب الكمال ٢٠: ٤٠٤

(٢) سير أعلام النبلاء ٤: ٤٠٠.

الباب الثاني
في
شرح خطبة الكتاب في مقاطع

المقطع الأول

قالَ: لَقِيتُ يَحيَى بْنَ زَيدٍ بَعْدَ قَتْلِ أبيهِ وَهُوَ مُتَوَجِّهٌ إلى خُراسَانَ فَسَلَّمتُ عَليهِ، فَقالَ: مِنْ أَينَ أَقْبَلْتَ؟ فقُلتُ: من الحجِّ، فسَألَني عن أَهْلِه وَبنِي عَمِّه فأَخْبَرتُه بِخبرِهِم وَحُزْنِهِم عَلى أبيهِ، فقال: كانَ عمِّي أبا جَعفرٍ عليه السلام أَشارَ عَلى أبي بِتَرْكِ الخُروجِ وَعَرَّفَهُ ما صار إليْه أمْرُهُ.

ينصّ هذا المقطع على لقاء البلخي (ت١٩٤هـ) بيحيى (ت١٢٥هـ) ابن الشهيد زيد بن علي وعمره آنذاك ثمان عشرة سنة، وذلك بعد ثورة زيد بن علي في الكوفة عام ١٢٠هـ، ومقتله في صفر ١٢٢هـ، وليس في الخطبة تأريخ للقاء ولا مكانه، والذي يظهر منها أن اللقاء كان في الكوفة أو ما ولاها حيث كان البلخي مقبلاً من الحج قاصداً وطنه بلخ في حين أن يحيى كان قاصداً خراسان، والعراق كان وما يزال همزة الوصل في من يقصد الحج من خراسان وما ولاها وتأريخ اللقاء كان بعد ذي الحجّة بين عامي ١٢٢ و١٢٥هـ.

والفترة الزمنية هذه في أوج الثورة العلويّة التي أشعلها زيد واستمر عليها ابنه

يحيى وهو في الخامسة عشر من العمر. ويظهر أن البلخي لم يشارك في الثورة مما يكشف أنه لم يكن زيدياً مع التقدير الوافر لهم إياه لعلمه وفضله.

متى يصح الخروج:

جاء في الخطبة أن الإمام الباقر عليه السلام أشار على زيد بترك الخروج وعرّفه ما يصير إليه أمره.

وقد روى قطب الدين الراوندي (ت٥٧٣هـ) في الخرائج والجرائح قال: «روي عن الحسن بن راشد قال: ذكرت زيد بن علي فتنقصته عند أبي عبدالله، فقال: لا تفعل! رحم الله عمي، أتى أبي فقال: إني أريد الخروج على هذا الطاغية، فقال: لا تفعل، فإني أخاف أن تكون المقتول المصلوب على ظهر الكوفة، أما علمت يا زيد أنه لا يخرج أحد من ولد فاطمة على أحد من السلاطين قبل خروج السفياني إلا قُتل.

قال: ألا يا حسن إن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار، وفيهم نزلت: **﴿ثُمَّ أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات﴾**[1] فإن الظالم لنفسه الذي لا يعرف الإمام، والمقتصد العارف بحق الإمام، والسابق بالخيرات هو الإمام...»[2].

وربما يتوهم ـ استناداً إلى هذه الرواية ـ أن ثورة زيد كانت غير مشروعة حيث جاء فيها النهي عن الخروج. ولكن التأمل في سيرة زيد في المدينة ومكة والشام والكوفة يبين خلاف ذلك؛ فإن من الطبيعي أن تكون فكرة الخروج منتشرة بين العلويين عامة، وخاصة الذين لم يغب عن ذاكرتهم فاجعة كربلاء الرهيبة كزيد ومن عاصره، ومن الطبيعي أيضاً أن زيداً أباح مما في صدره لأخيه الباقر، وأنه عليه السلام نهاه لما يعرفه من خطط هؤلاء الطغاة وقلّة الديّانين ـ كما قاله الإمام الحسين عليه السلام ـ ويظهر أن زيداً أطاع الإمام ولم يبادر في الخروج من المدينة أبداً، فهو في ذلك امتثل أوامره وتقيّد بنواهيه، ولكن الطاغية هو الذي ضيّق عليه وهو الذي ألقى القبض عليه وعلى غيره ممن خاف منهم في مكة ـ حرم الله الآمن ـ وأحضرهم

---

(١) سورة فاطر، الآية: ٣٢

(٢) بحار الأنوار ٤٥: ١٨٥.

في قصره بالرصافة الرقّة في الشام، وتكشف الروايات أن زيداً أصبح في موقع ليس له إلا الخروج حيث سُب النبي ﷺ في محضره في مجلس هشام إمعاناً في التوهين به. فلم يقرر الخروج إلا وهو في الشام وهذا لم يتعلق به نهي الإمام عليه السلام.

روى الشيخ الكليني (ت٣٢٩هـ) عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن عبدالرحمن بن أبي هاشم، عن عنبسة بن بجاد العابد، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «كنّا عنده وذكروا سلطان بني أمية، فقال أبو جعفر عليه السلام: لا يخرج على هشام أحد إلا قتله، قال: وذكر ملكه عشرين سنة، قال: فجزعنا، فقال: ما لكم إذا أراد الله عز وجل أن يهلك سلطان قوم أمر الملك فأسرع بسير الفلك فقدّر على ما يريد؟ قال: فقلنا لزيد عليه السلام هذه المقالة فقال: إني شهدت هشاماً ورسول الله ﷺ يسبُّ عنده فلم ينكر ذلك ولم يغيّر، فوالله لو لم يكن إلا أنا وابني لخرجت عليه»[١].

وروى يحيى بن الحسين الهاروني (ت٤٢٤هـ) بإسناده قال: أخبرنا أحمد بن محمد البغدادي قال: أخبرنا عبدالعزيز بن إسحاق الكوفي، قال: حدثني محمد بن عيسى، قال: حدثني محمد بن بكر المكي، قال: حدثنا عمرو بن شمر عن جابر الجعفي، قال: قال لي محمد بن علي عليه السلام: «إن أخي زيد بن علي خارج ومقتول وهو على الحق، فالويل لمن خذله، والويل لمن حاربه، والويل لمن يقتله، قال جابر: فلما أزمع زيد بن علي عليه السلام الخروج، قلت له: إني سمعت أخاك يقول كذا وكذا. فقال لي: يا جابر لم يسعني أن أسكن وقد خولف كتاب الله تعالى وتحوكم بالجبت والطاغوت وذلك أني شاهدت هشاماً ورجل عنده يسب رسول الله ﷺ. فقلت للساب له: ويلك يا كافر أما إني لو تمكّنت منك لاختطفت روحك وعجّلتك إلى النار، فقال لي هشام: مه عن جليسنا يا زيد، فوالله لو لم يكن إلا أنا ويحيى ابني لخرجت عليه وجاهدته حتى أفنى[٢].

فإن رواية جابر توضّح أنه لم يبق لزيد خيار غير الثورة إذ حكيت كيف استفزّه هشام بأن يسبّ رسول الله ﷺ أمامه وهو على كرسي خلافته، فكيف يمكن

---

(١) الكافي ٨: ٣٩٤

(٢) سر المعالق: ١٨٨.

السكوت على هذه التصرفات ضد المبادىء الإسلامية؟ فهل هناك شخصية أقدس من الرسول ﷺ في الإسلام؟ فإن هذه الرواية تبين إن عزم زيد على الثورة كان في اللقاء الأخير حين اكتشف أنه لم يبق لديه من طريق للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا القيام المسلّح ضد الطغاة، وهذا لم يتعلق به نهي، غاية ما هناك أنها شبهة موضوعية، وقد اتفقت كلمة الفقهاء على أن الشبهة الموضوعية ليست من الأحكام الشرعية حتى تكون متعلقاً للأمر والنهي، بل يدور أمرها لدى من يمكنه التحقق منها كما شرحت ذلك في المعجم، فراجع.

وبعد أن أُلقي القبض على زيد وانتهى أمره إلى اللقاء بهشام وسبّ النبي الأكرم ﷺ أمامه، لم يبق له خيار سوى الثورة والله العالم.

المقطع الثاني

(ثم قالَ): فَهلْ لَقِيتَ ابنَ عَمّي جَعْفرَ بْنَ مُحَمّدٍ عليه السلام؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: فَهَلْ سَمِعْتَهُ يَذْكُرُ شَيئاً مِنْ أمْرِي؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: بِمَ ذَكَرَني؟ خَبِرني. قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ ما أُحِبُّ أنْ أسْتَقْبِلَكَ بِمَا سَمِعْتُهُ مِنْهُ. فَقَالَ: أبا لْمَوتِ تُخَوِّفُنِي؟ هاتِ ما سَمِعْتَهُ. فَقُلتُ: سَمِعتُهُ يقولُ: إنَّكَ تُقْتَلُ وتُصْلَبُ كَمَا قُتِلَ أبُوكَ وَصُلِبَ. فتغيَّرَ وَجْهُهُ وقَالَ: ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الكِتابِ﴾[1] يا مُتَوكِّلُ إنَّ اللَّهَ عَزَّ وجَلَّ أيَّدَ هذا الأمْرَ بِنا، وجعَلَ لنا العِلْمَ والسَّيْفَ، فَجُمِعا لَنا، وَخُصَّ بَنُو عَمِّنا بالعِلْمِ وَحْدَهُ. فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِداكَ، إنّي رَأيتُ النّاسَ إلى ابْنِ عَمِّكَ جَعْفرٍ عليه السلام أمْيلَ مِنْهُمْ إلَيكَ وَإلى أبيكَ. فقالَ: إنَّ عَمّي مُحَمَّدَ بْنَ عليٍّ وَابْنَهُ جعْفراً عليهما السلام دَعوا النّاسَ إلى الحَياةِ، ونَحْنُ دَعوناهُم إلى المَوتِ. فقُلتُ: يا بنَ رَسُولِ اللّهِ، أهُمْ أعْلَمُ أمْ أنْتُمْ؟ فَأطرقَ إلَى الأرْضِ مَلِيًّا ثُمَّ رَفَعَ رَأْسهُ. وقال: كُلُّنا لَهُ عِلْمٌ، غَيرَ أنَّهُم يَعْلمُونَ كلَّ ما نَعْلَمُ، وَلا نَعْلَمُ كلَّ ما يَعْلَمُونَ.

القضاء:

اضطربت كلمات الأعلام في تعريف القضاء، فذكر الشيخ المفيد في معنى القضاء: الخلق والأمر ولاءٌ والحكم والفراغ من الأمر[2].

وتكاد تتفق كلماتهم إن القضاء والقدر إنما يتعلق في الأمور التكوينية كالصحة

---

(١) سورة الرعد، الآية: ٣٩

(٢) بحار الأنوار ٥: ٩٨.

والمرض والحياة والموت وما شابه، دون التشريعية كالوجوب والحرمة وما شابه، وإن القضاء الإلهي لا يتخلّف، واتفقت كلمة الطائفة بأن البداء ممكن، بل حاصل، وإن ذلك لا ينافي علمه سبحانه، وقد شنّع المخالفون على ذلك.

وتحقيق المقال بالإيجاز: هو أن المستفاد من روايات أهل البيت عليهم السلام أن لله سبحانه وتعالى قضاء لا يتخلّف، وقدراً معلّقاً على حصول علّته وأسبابه، وبدأ بمعنى ظهر للعباد ما أراده سبحانه بعد أن خفي عليهم إرادة الله سبحانه على نحو التجوّز.

بيان ذلك: إن الآية في نفسها تدل على أن ما يتحقق في الخارج من الأمور التكوينية يمر بمراحل ثلاث:

المرحلة الأولى: مرحلة المشيئة، وهي المرحلة الأصلية وعبّر عنها سبحانه بـ«اللوح المحفوظ» و«أم الكتاب» أي الأصل المكتوب له.

المرحلة الثانية: مرحلة القدر وهي غير ثابتة، بل مقدّرة على شرائط وأسباب إن تحقق القضاء، فمدّ الأجل مثلاً معلّق على الصدقة، فإن تحققت مد في الأجل، وإلا فلا.

وهذا يعبّر عنها بمرحلة المحو والإثبات؛ لأنه سبحانه يمحو ويثبت ما يشاء بعد تحقق تلك الشرائط أو عدمها.

المرحلة الثالثة: مرحلة التحقق في الخارج بعد تحقق تلك الشرائط والأسباب، وهذه يعبّر عنها بالإمضاء، وهذه هي مرحلة الإعجاز، فلولا إمضاء الله سبحانه لما أثّرت تلك الشرائط والأسباب، وله سبحانه أن يوقف تأثيرها بالإعجاز، ولولاه لم يكن الإعجاز.

والمحصّل: إن هذه المراحل كلها تحت قدرته تعالى، وليس للعباد طريق إلى معرفة المرحلة الأولى إلا بعد تحقق المرحلة الأخيرة.

ويوضح هذه المراحل باختصار رواية الإمام الصادق عليه السلام: «إن الله إذا أراد شيئاً قدّره، وإذا قدّره قضاه، وإذا قضاه أمضاه»[1].

---

(١) بحار الأنوار ٥: ١٢١.

وأوضحه الإمام الرضا بقوله عليه السلام: «إن الله إذا شاء شيئاً أراده، وإذا أراده قدّره، وإذا قدره قضاه، وإذا قضاه أمضاه»[1].

وأجاب الإمام الرضا عليه السلام عن سؤال يونس: فما معنى شاء؟

قال عليه السلام: «ابتدأ الفعل».

قلت: فما معنى أراد؟

قال: «الثبوت عليه».

قلتُ: فما معنى قدَّر؟

قال: «تقدير الشيء من طوله وعرضه».

قلت: فما معنى قضى؟

قال: «إذا قضى أمضاه، فذلك الأمر الذي لا مردّ له»[2].

فالمشيئة هي المرحلة الأولى وقد تتعقبها الإرادة أولاً، والإرادة الإلهية هذه هي القدرة التي تعمّ الكون جميعاً، وبها تتحقق المعجزات.

وبعد الإرادة تأتي مرحلة القدر، أي تقدير الأمور على أساسها وعليها البناء، فإن في فقدان علّة منها يتغير القدر.

والمرحلة الأخيرة هي مرحلة التحقّق، حيث تتحقق العلة التامة بالقضاء والإمضاء الذي لا يتخلف.

ويزيد ذلك وضوحاً ما رواه الصدوق (ت٣٨١هـ) بإسناده عن ابن نباتة، قال: إن أمير المؤمنين عليه السلام عدل من عند حائط مائل إلى حائط آخر، فقيل له: «يا أمير المؤمنين تفرّ من قضاء الله؟ قال: أفرّ من قضاء الله إلى قدر الله عزَّ وجل»[3].

فإن الله سبحانه قدَّر للحائط المائل تقديراً يخالف تقديره للحائط الغير المائل، فإن الأسباب لانهدام الحائط الغير المائل تكاد تكون منعدمة، وهي في المائل تكاد تكون متكاملة ويكاد أن يتعقّبه القضاء.

---

(١) بحار الأنوار ٥: ١٢٢

(٢) الكافي ١: ١٥ وبحار الأنوار ٥: ١٢٢.

(٣) بحار الأنوار ٥: ١١٤.

فتلخص: أن الأمور التكوينية تمر بمراحل المشيئة والإرادة، ثم التقدير، ثم القضاء، وبه تتحقق الأمور في الخارج، وقد يستعمل القضاء في الروايات بمعناه اللغوي.

علم الله والبداء:

إن صفات الله سبحانه على قسمين:

أولاً: صفات الذات كالعلم، وصفات الفعل كالرزق والخلق ومن صفاته تعالى الذاتية: العلم، وهو أزلي كذاته سبحانه.

روى الكليني بالإسناد عن الباقر عليه السلام: «كان الله عز وجل عالماً بما يكون، فعلمه به قبل كونه كعلمه به بعد كونه».

وعن الرضا عليه السلام: «لم يزل الله عالماً بالأشياء قبل أن يخلق ما خلق الأشياء»[1].

وروايات أهل البيت في ذلك متواترة.

كما تواترت الروايات عنهم عليهم السلام بالقول بالبداء وإنه لا يستلزم الجهل بل ينبىء أن علمه سبحانه يتعلق بأنواع من المعلومات ومنها ما يكون مقدراً على أسباب كطول العمر المعلّق على دفع الصدقة، وتغيّر متعلق العلم المسبق بالعلم المكنون لله سبحانه بأن العبد سيختار الشرط أو أنه لا يختاره.

قال ابن منظور (ت٧١١هـ): «وبدا لي بداء، أي تغير رأيي، وبدا لي من أمرك بداء أي ظهر لي... وفي حديث الأقرع والأبرص الله عز وجل أسرّه إلى جبرائيل عليه السلام، وأسرّه جبرائيل إلى محمد صلى الله عليه وآله، وأسرّه محمد صلى الله عليه وآله إلى من شاء»[2].

ويظهر من موقف يحيى (ت١٢٥هـ) إنه لم يعتقد بأن يكون العلم الذي أباح به الإمام الصادق عليه السلام من أنه يقتل من العلم المكنون، وأنه مما يتعلق به البداء فاستشهد بقوله تعالى: ﴿يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أمّ الكتاب﴾[3].

---

(١) الكافي ١ : ١٠٧ (٢) لسان العرب ١ : ٢٥٦.
(٣) سورة الرعد، الآية: ٣٩.

المقطع الثالث

ثُمَّ قَالَ: هَلْ كَتَبْتَ مِنَ ابْنِ عَمِّي شَيئاً؟ قُلتُ: نَعَمْ، قَالَ: أَرِنِيهِ، فأَخْرَجْتُ إليهِ دُعاءَ أَمْلاهُ عَلَيَّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ، وَحدَّثَنِي أَنَّ أَبَاهُ مُحَمَّداً عَلَيْهِ السَّلامُ أَمْلاهُ عَلَيْهِ وَكَانَ يَدْعُو بِهِ وَيُسَمِّيهِ «الكَامِل» فَنَظَرَ فِيهِ حَتَّى أَتَى عَلَى آخِرِهِ.

وفي هذا المقطع حوار بين البلخي (ت١٩٤هـ) ويحيى بن زيد بن علي (ت١٢٥هـ).

فيسأل يحيى عما لو كتب البلخي شيئاً عن ابن عمه الإمام أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق (ت١٤٨هـ)، وفي هذا السؤال دلالة واضحة على أن البلخي كان من أصحاب العلم المعروفين بالرواية، ولذلك سأله يحيى عما لو كتب عن الإمام شيئاً، وأن البلخي كان معروفاً بالرواية، عن الإمام عليه السلام بالذات.

فأخرج البلخي الدعاء الذي أملاه عليه الإمام الصادق عليه السلام وحدّثه أن الإمام محمد الباقر عليه السلام كان قد أملاه عليه، وإن الإمام الباقر عليه السلام كان يسميه «الكامل»، وكانت سيرة أهل البيت عليهم السلام كتابة الحديث حفظاً للتراث، قال السيوطي (ت٩١١هـ):

«اختلفت السلف من الصحابة والتابعين في كتابة الحديث فكرهها طائفة... وأباحها طائفة وفعلوها منهم... علي وابنه والحسن...»[1].

وعليه، لا غرو أن يملي الإمام الباقر عليه السلام سلسلة دروس من الأدعية على

---

(١) تدريب الراوي ١: ٦٩، ط القاهرة ١٣٨٣.

ولديه الإمام الصادق عليه السلام وزيد الثائر، كما أنه من الطبيعي أن يحافظ عليها أولادهما جيلاً بعد جيل، ثم مواليهم طبقة بعد طبقة حتى العصر الحاضر.

ومن هذا المقطع نقف على حقيقة أخرى، وهي أن صفة الكمال للصحيفة باعتبار مضامينها، وإنها عُرفت بالصحيفة الكاملة من توصيف الإمام الباقر عليه السلام للدعاء بالكامل؛ وليست الصفة لوجود نسخة أخرى ناقصة كما توهم، وقد تقدم التعريف بالكتاب في المقدمة.

المقطع الرابع

وفي هذا المقطع من نسختنا من رواية ابن مالك سقطٌ أكملته من رواية ابن الأعلم على نسخة بخط محمد أمين المنقولة عن نسخة الشهيد الأول (ت٧٨٦هـ)، والتي صوّرتها من مكتبة المشكاة بطهران رقم ٧٣ وقد تقدم وصفها.

والسقط فيها من (٥/ ألف إلى ٦/ ب) والمقارنة بين الروايتين تقتضي بأن يكون هذا المقطع في رواية ابن مالك أقصر. والله العالم.

ثُمَّ قالَ: أَتَأْذَنُ لي في نَسْخِهِ فَقُلْتُ: (هنا سقط في النسخة وأكملناها من نسخة رواية ابن الأعلَم)[1].

يا ابن رسول الله أتستأذن، فيما هو عنكم؟ فقال: أما لأخرجنّ إليك صحيفة من الدعاء الكامل، ممّا حفظه أبي عن أبيه، وإنّ أبي أوصاني بصونها ومنعها غير أهلها.

قال عمير: قال أبي: فقمت إليه فقبّلت رأسه، وقلت له: والله يا بن رسول الله إني لأدين الله بحبّكم وطاعتكم، وإني لأرجو أن يسعدني في حياتي ومماتي بولايتكم.

فرمى صحيفتي التي دفعتها إليه إلى غلام كان معه، وقال: أُكتب هذا الدعاء بخطّ بيّن حسن، واعرضه عليّ، لعلّي أحفظه؛ فإنّي كنت أطلبه من جعفر حفظه الله فيمنعنيه.

قال متوكّل: فندمت على ما فعلت، ولم أدر ما أصنع، ولم يكن أبو عبدالله عليه السّلام تقدّم إليّ ألاّ أدفعه إلى أحد.

---

(١) نسخة ابن الأعلَم (٥/ ب).

ثُمَّ دعا بعيبة، فاستخرج منها صحيفة مقفلة مختومة، فنظر إلى الخاتم وقبّله وبكى، ثُمَّ فضّه وفتح القفل، ثُمَّ نشر الصَّحيفَة، ووضعها على عينه، وأمرّها على وجهه، وقال: والله يا متوكّل لولا ما ذكرت من قول ابن عمّي إنّني أُقتل وأُصلب لما دفعتها إليك، ولكنت بها ضنيناً، ولكنّي أعلم أنّ قوله حقّ، أخذه عن آبائه، وأنه سيصح، فخفت أن يقع مثل هذا العلم إلى بني أمية فيكتموه، ويدخروه في خزائنهم لأنفسهم، فاقبضها، واكفنيها وتربّص بها، فإذا قضى الله من أمري وأمر هؤلاء القوم ما هو قاض، فهي أمانة لي عندك حتى توصلها إلى ابني عمّي: مُحَمَّد وإبراهيم ابني عبدالله بن الحسن بن الحسن بن عليٍّ عليهما السّلام فإنّهما القائمان في هذا الأمر بعدي.

وفي المقطع دلالة صريحة على خالص ولاء عمر البلخي (ت١٩٤هـ) الذي صرّح بأنه يدين الله بحب أهل البيت وطاعتهم، وأنه يرجو السعادة في الحياة والممات بولايتهم، وأنه لا يرى الزيدية مذهباً مستقلاً عن مدرسة الإمام الصادق عليه السلام كما يظهر أن يحيى كان ملتزماً حرفياً في سيرته بأدب أهل البيت عليهم السلام، حيث يستأذن في نسخ الصحيفة، ويحافظ عليها بأوثق طرق المحافظة في عصره وذلك بحفظ الأصل في عيبة أي صندوق مقفّل مختوم، ثم باستنساخ نسخة الإمام الصادق عليه السلام برواية البلخي، ثم عرضها، ثم الوصية بإيصال الأصل إلى من يحافظ عليها، وأن له نفس الاهتمام والاتجاه الصادق، كل ذلك حفظاً لها من أيدي العبث الأموي الذي بُنِيَ على الدجل ومعاداة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم جاهلية وإسلاماً، كما ينبىء عن ذلك تأريخهم وأفعالهم التي استمرت حتى مقتل الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء، والذي كشف عن نواياهم فلم تقم لهم قائمة، فمن الطبيعي المحافظة عليها وصونها من أن يستولوا عليها ويحرّفوها أو ينتحلوها كما انتحلوا الخلافة منهم كما هي سيرتهم.

من هم بنو أمية:

ينتسب بنو أمية إلى أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن

مرة، وليست لهم أي نسبة إلى النبي ﷺ، فإن النبي ﷺ من سلالة هاشم بن عبد شمس المذكور، وإن هاشماً وعبد شمس كما يروي المؤرخون كالطبري وغيره كانا توأمين، وفي مولدهما روايات طويلة، والمنافرة بين البيتين كان في الجاهلية؛ حيث إن هاشماً كانت إليه الرفادة والسقاية التي سنّها جدهم قصي، فكان يرافد أي يعطي ويسقي الحجيج ويهشم الثريد ويحمل الماء لهم ويقوم بإطعام قريش، وهي فضيلة حسده عليها أمية.

بنو أمية في الأحاديث:

جاءت عدة روايات من طرق العامة في تفسير قوله تعالى: **﴿وما جعلنا الرؤيا الّتي أريناك إلاّ فتنة للنّاس والشجرة الملعونة في القرآن﴾**[1]. إن الشجرة الملعونة هي سلالة بني أمية.

روى السيوطي (ت٩١١هـ) في الدرّ المنثور: «وأخرج ابن جرير عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: رأى رسول الله ﷺ بني فلان ينزون على منبره نزو القِرَدة فساءهُ ذلك، فما استجمع ضاحكاً حتى مات، وأنزل الله: **﴿وما جعلنا الرؤيا الّتي أريناك إلاّ فتنة للنّاس﴾**.

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ قال: رأيت ولد الحكم بن أبي العاص على المنابر كأنهم القردة، وأنزل الله في ذلك: **﴿وما جعلنا الرؤيا الّتي أريناك إلاّ فتنة للنّاس والشجرة الملعونة﴾** يعني الحكم وولده.

وأخرج ابن أبي حاتم عن يعلى بن مرّة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «أُريت بني أمية على منابر الأرض وسيتملكونكم فتجدونهم أرباب سوء، واهتم رسول الله ﷺ لذلك فأنزل الله: **﴿وما جعلنا الرؤيا الّتي أريناك إلاّ فتنة للنّاس﴾**».

وأخرج ابن مردويه عن الحسين بن علي رضي الله عنه، إن رسول الله ﷺ أصبح وهو مهموم فقلت: ما بالك يا رسول الله فقال: إني أُريت في المنام كأن بني أمية يتعاورون منبري هذا، فقيل: يا رسول الله لا تهتم فإنها فتنة لهم، فأنزل الله: **﴿وما جعلنا الرؤيا الّتي أريناك إلاّ فتنة للنّاس﴾**.

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٦٠.

وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي وابن عساكر عن سعيد بن المسيّب رضي الله عنه، قال: رأى رسول الله ﷺ بني أمية على منبره، فساءه ذلك، فأوحى الله إليه: إنما هي دنيا أُعطوها فقرت عينه، وهي قوله: ﴿**وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلاّ فتنة للنّاس**﴾ بلاء للنّاس».

وأخرج ابن مردويه عن عائشة (رض) أنها قالت لمروان بن الحكم: سمعت رسول الله ﷺ يقول لأبيك وجدّك إنكم الشجرة الملعونة في القرآن(١).

وذكر الفخر الرازي (ت٦٠٦هـ) عن ابن عباس رضي الله عنهما: الشجرة بنو أمية، يعني الحكم بن أبي العاص، قال: ورأى رسول الله ﷺ في المنام أن ولد مروان يتداولون منبره، فقصَّ رؤياه على أبي بكر وعمر وقد خلا في بيته معهما، فلما تفرّقوا سمع رسول الله ﷺ الحكم يخبر برؤيا رسول الله ﷺ فاشتدّ ذلك عليه، واتهم عمر في إفشاء سرّه، ثم ظهر أن الحكم كان يتسمع إليهم، فنفاه رسول الله ﷺ.

قال الواحدي: هذه القصة كانت بالمدينة، والسورة مكية، فيبعد هذا التفسير، إلا أن يقال: هذه الآية مدنية ولم يقل به أحد، ومما يؤكد هذا التأويل قول عائشة لمروان: «لعن الله أباك وأنت في صلبه، فأنت بعض من لعنه الله»(٢).

قال الجلالي: كون السورة مكية لا ينافي؛ حيث إن القرآن نزل أكثر من مرة على رسول الله كما قطعت به النقول، وفي عام وفاته ﷺ نزل مرتين ومنها تنبأ ﷺ بوفاته، وكفى من لعن عائشة لهم دليلاً.

الموقف الأموي:

قال المقريزي (ت٨٤٥هـ) في كتابه «النزاع والتخاصم»: فإني كثيراً ما كنت أتعجب من تطاول بني أمية إلى الخلافة مع بعدهم من جِذْم رسول الله ﷺ وقرب بني هاشم، وأقول: كيف حدّثتهم أنفسهم بذلك، وأين بنو أمية وبنو مروان بن الحكم طريد رسول الله ﷺ ولعينه من هذا الحديث، مع تحكم العداوة بين بني أمية

---

(١) الدرّ المنثور ٤: ١٩١ (٢) الفخر الرازي ٢٠: ٢٣٧.

وبني هاشم في أيام جاهليتها، ثم شدّة عداوة بني أمية لرسول الله ﷺ ومبالغتهم في أذاه وتماديهم على تكذيبه فيما جاء به منذ بعثه الله عز وجل بالهدى ودين الحق إلى أن فتح مكة شرّفها الله تعالى، فدخل من دخل منهم في الإسلام كما هو معروف مشهور وأرَدّد قول القائل:

كَم من بعيد الدارِ نالَ مراده ... وآخر داني الدارِ وهو بعيدُ[1]

ثم ذكر جمعاً من الأمويين الذين وقفوا في وجه الرسول الأعظم ﷺ في الجاهلية والإسلام، وإليك بعض كلامه فيهم قال:

حتى قام سيد بني هاشم أبو القاسم محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم رسول الله ﷺ بمكة يدعو قريشاً إلى توحيد الله تعالى جلّت قدرته وترك ما كانت تعبد من دون الله، فانتدب لعداوته ﷺ جماعة بني أمية منهم أبو أُحيحة سعيد بن العاص بن أمية، حتى هلك على كفره بالله في أول سنة من الهجرة أو في سنة اثنين وهو يحادّ الله ورسوله عليه السلام، ومنهم عقبة بن أبي معيط، أبان بن عمرو بن أمية، وكان أشد الناس عداوة لرسول الله ﷺ وإذّاً إلى أن قاتل يوم بدر فأتي به إلى رسول الله ﷺ وقد أُسر، فأمر بضرب عنقه.

وقال: ومنهم الحكم بن أبي العاص بن أمية، وكان عاراً في الإسلام، وكان مؤذياً لرسول الله ﷺ بمكة يشتمه ويسمعه ما يكره، فلما كان فتح مكة أظهر الإسلام خوفاً من القتل.

وقال: وهند هذه أمر رسول الله ﷺ يوم فتح مكة بقتلها فأسلمت، ولما حضرت مع النساء لتبايع بيعة الإسلام كان مما قال لهن رسول الله ﷺ: «ولا تقتلن أولادكن»، فقالت: ربّيناهم يا محمد صغاراً وقتلتهم كباراً. وهي أم معاوية بن أبي سفيان الذي قاتل علي بن أبي طالب عليه السلام، وأخذ الخلافة من الحسن بن علي عليه السلام، واستلحق زياد بن سمية من زنيّة، واستخلف على الأمة ابنه يزيد القرود ويزيد الخمور.

---

(١) النزاع والتخاصم، ص: ١١.

(وقال): ومنهم: الوليد بن عتبة بن ربيعة، وقتل ببدر كافراً، قتله علي عليه السلام، والوليد هذا هو خال معاوية.

ومنهم: شيبة بن ربيعة بن عبد شمس، عم هند أم معاوية، وكان يجتمع مع قريش فيما تكيد رسول الله ﷺ من الأذى، وقتله الله يوم بدر فيمن قتل من أعدائه.

ومنهم: أبو سفيان صخر بن حرب بن أمية، قائد الأحزاب الذي قاتل رسول الله ﷺ يوم أحد، وقتل من خيار أصحابه سبعين ما بين مهاجري وأنصاري، منهم أسد الله حمزة بن عبدالمطلب بن هاشم رضي الله عنه، وقاتل رسول الله ﷺ في يوم الخندق أيضاً وكتب إليه: «باسمك اللهم، أحلف باللات والعزى وساف ونائلة وهبل لقد سرت إليك أريد استئصالكم فأراك قد اعتصمت بالخندق فكرهت لقائنا ولك مني كيوم أحد».

وبعث بالكتاب مع أبي أسامة الجشمي فقرأه على النبي ﷺ أُبي بن كعب رضي الله عنه، فكتب إليه رسول الله ﷺ: «قد أتاني كتابك، وقديماً غرّك يا أحمق بني غالب، وسفيههم بالله الغرور، وسيحول الله بينك وبين ما تريد ويجعل لنا العاقبة، وليأتينّ عليك يوم أكسر فيه اللاّت والعزى وساف ونائلة وهبل يا سفيه بني غالب».

ولم يزل يحادّ الله ورسوله حتى سار رسول الله ﷺ لفتح مكة فأتى العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه رسول الله ﷺ وقد أردفه، وذلك أنه كان صديقه ونديمه في الجاهلية، فلما دخل به على رسول الله ﷺ سأله أن يؤمنه فلما رآه رسول الله ﷺ قال له: ويلك يا أبا سفيان ألم يأن لك أن تعلم أن لا إله إلا الله؟! فقال: بأبي أنت وأمي ما أوصلك وأجملك وأكرمك! والله لقد ظننت أنه لو كان مع الله غيره لقد أغنى عني شيئاً.

فقال: يا أبا سفيان ألم يأن لك أن تعلم أني رسول الله؟ فقال: بأبي أنت وأمي ما أوصلك وأجملك وأكرمك! أما هذه ففي النفس منها شيء.

فقال له العباس: ويلك اشهد بشهادة الحق قبل أن تضرب عنقك، فشهد وأسلم، فهذا حديث إسلامه كما ترى.

واختلف في حسن إسلامه فقيل: إنه شهد حنيناً مع رسول الله ﷺ وكانت الأزلام معه يستقسم بها، وكان كهفاً للمنافقين وإنه كان في الجاهلية زنديقاً.

وفي خبر عبدالله بن الزبير أنه رآه يوم اليرموك قال: فكانت الروم إذا ظهرت قال أبو سفيان: «إيه بني الأصفر» فإذا كشفهم المسلمون، قال أبو سفيان:

وبنو الأصفر الملوك ملوك الر   وم ولم يبق منهم مذكور

فحدّث به ابن الزبير أباه، فلما فتح الله على المسلمين، فقال الزبير: قاتله الله يأبى إلا نفاقاً، أولسنا خيراً له من بني الأصفر.

وذكر عبدالرزاق عن ابن المبارك، عن مالك بن مغول بالغين عن ابن أبجر، قال: لما بويع لأبي بكر جاء أبو سفيان إلى علي عليه السلام عنه، فقال: أغلبك على هذا الأمر أقلّ بيت في قريش؟ أما والله لأملأنّها خيلاً ورجالاً إن شئت؟

فقال علي عليه السلام: «ما زلت عدواً للإسلام وأهله فما ضرَّ ذلك الإسلام وأهله شيئاً».

وذكر المدائني عن أبي زكريا العجلاني، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: حجّ أبو بكر ومعه أبو سفيان بن حرب فكلّم أبو بكر أبا سفيان فرفع صوته، فقال أبو قحافة: اخفض صوتك يا أبا بكر عن ابن حرب، فقال أبو بكر: يا أبا قحافة إن الله بنى بالإسلام بيوتاً كانت غير مبنيّة وهدم به بيوتاً كانت في الجاهلية مبنية، وبيت أبي سفيان ممّا هدم.

فليت شعري بعد هذا بأي وجه يبنى بيت أبي سفيان بعدما هدّمه الله؟!

وروي عن الحسن: أن أبا سفيان دخل على عثمان حين صارت الخلافة إليه فقال: «صارت إليك بعد تيم وعدي فأدرها كالكرة واجعل أوتادها بني أمية، فإنما هو الملك ولا أدري ما جنة ولا نار».

فصاح به عثمان: قم عني فعل الله بك وفعل.

وأبو سفيان هذا هو أبو معاوية ولم يزل بعد إسلامه هو وابنه معاوية من المؤلفة.

ومنهم: معاوية بن المغيرة بن أبي العاص بن أمية، وهو الذي جدع أنف حمزة ومثّل به فيمن مثّل، فلما انهزم يوم أحد دخل على عثمان بن عفّان ليجيره، وكان رسول الله ﷺ قد أمر بطلبه فأُخرج من دار عثمان وأُتي به رسول الله ﷺ فوهبه لعثمان، وأقسم لئن وجده بعد ثلاث بالمدينة وما حولها ليقتلن، فجهزه عثمان وسار في اليوم الرابع.

فقال رسول الله ﷺ: إن معاوية أصبح قريباً لم ينفذ فاطلبوه واقتلوه، فأصابوه فأخذه زيد بن حارثة وعمار بن ياسر فقتلاه، وقيل: بل قتله علي عليه السلام.

ومعاوية هذا هو أبو عائشة أم عبدالملك بن مروان، فعبدالملك بن مروان أعرق الناس في الكفر، لأن أحد أبويه الحكم بن أبي العاص لعين رسول الله ﷺ وطريده، والآخر معاوية بن المغيرة.

ومنهم: حمّالة الحطب، واسمها أم جميل بنت حرب بن أمية، كانت تحمل أغصان العضاه والشوك فتطرحها على طريق رسول الله ﷺ.

قال الضحاك عن ابن عباس، فقال مجاهد: حمالة النميمة تحطب على ظهرها وإياها عنى الله تعالى بقوله في تبّت: ﴿**تبت يدا أبي لهب**﴾ . . . ﴿**وامرأته حمّالة الحطب في جيدها حبل مِن مسد**﴾.

قيل: عنى أن في جيدها سلسلة من نار، أي من سلاسل جهنم، والجيد: العنق، ولما نزلت سورة ﴿**تبت يدا أبي لهب وتب ما أغنى عنه ماله وما كسب سيصلى ناراً ذات لهب وامرأته حمّالة الحطب في جيدها حبل مِن مسد**﴾ قالت امرأة أبي لهب: قد هجاني محمد والله لأهجونّه، فقالت: مذمّماً قلينا. ودينه أبينا. وأمره عصينا.

وأخذت فهراً لتضربه به فأعشى الله عينها عنه وردّها بغيظها، ولم تزل على كفرها حتى هلكت.

وما أحد من هؤلاء الذين تقدم ذكرهم إلا وقد بذل جهده في عداوة رسول الله ﷺ، وبالغ في أذى من اتبعه وآمن به، ونالوا منهم من الشتم وأنواع العذاب حتى فروا منهم مهاجرين إلى بلاد الحبشة، ثم إلى المدينة، وأُغلقت أبوابهم بمكة. فباع أبو سفيان بن حرب بعض دورهم وقضى من ثمنها ديناً عليه.

وهموا بقتل رسول الله ﷺ غير مرّة وتناظروا في أمره ليخرجوه من مكة، أو يقيّدوه ويحبسوه حتى يهلك، أو يندبوا لقتله من كل قبيلة رجلاً حتى يتفرّق دمه في القبائل.

وبالغ كل أحد منهم في ذلك بنفسه وماله وأهله وعشيرته، ونصب لرسول الله ﷺ الحبائل بكل طريق سراً وجهراً ليقتله، فلما أذن الله له في الهجرة وخرج من مكة ومعه صاحبه أبو بكر الصديق إلى غار ثور، جعلوا لمن جاء بهما أو قتلهما ديتهما ويقال: جعلوا له مائة بعير، ونادوا بذلك في أسفل مكة وأعلاها.

كل ذلك حسداً منهم لرسول الله ﷺ وبغياً، ويأبى الله إلا تأييد رسول الله ﷺ وإعلاء كلمته حتى صدق الله وعده، ونصر عبده، وأعزَّ جنده، وهزم الأحزاب وحده، وظهر أمر الله وهم كارهون كما ذكرت ذلك ذكراً شافياً في كتاب امتاع الأسماع بما للرسول من الأنباء والأحوال والحفدة والمتاع: ولله درّ من قال:

عبد شمس قد أضرمت لبني ها ... شم حرباً يشيب منها الوليد
فابن حرب للمصطفى، وابن هند ... لعليٍّ، وللحُسين يزيد[1]

ولخَّص المقريزي (ت٨٤٥هـ) جملة من شنائعهم بعد واقعة كربلاء، فقال:

وقتلوا يحيى بن زيد، وسمّوا قاتله ثائر آل مروان وناصر الدين.

وضربوا علي بن عبدالله بن العباس بالسياط مرتين على أن تزوج بنت عمه الجعفرية التي كانت عند عبدالملك بن مروان، وعلى أن نحلوه قتل سليط.

وسموا أبا هاشم بن محمد بن علي، وضرب سليمان بن حبيب بن المهلب أبا جعفر المنصور بالسياط قبل الخلافة، وقتل مروان الحمار الإمام إبراهيم بن محمد بن علي أدخل رأسه في جراب نورة حتى مات. وقتلوا يوم الحرة عون بن عبدالله بن جعفر، وقتلوا يوم الطف مع الحسين أبا بكر بن عبدالله بن جعفر، وقتلوا يوم الحرة الفضل بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب والعباس بن عتبة بن أبي لهب وعبدالرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب.

---

(١) النزاع والتخاصم: ٣٣.

ومع ذلك كله فإن عبدالملك بن مروان أبو الخلفاء من بني مروان أعرق الناس في الكفر، لأن جده لأبيه الحكم بن أبي العاص لعين رسول الله ﷺ وطريده وجدّه لأمه معاوية بن المغيرة بن أبي العاص طرده رسول الله ﷺ ثم قتله علي وعمار صبراً.

ولا يكون أمير المؤمنين عليه السلام إلا أولاهم بالإيمان وأقدمهم فيه.

هذا وبنو أمية قد هدموا الكعبة، وجعلوا الرسول دون الخليفة، وختموا في أعناق الصحابة، وغيروا أوقات الصلاة، ونقشوا أكف المسلمين، ومنهم من أكل وشرب على منبر رسول الله ﷺ ونهبت الحرم ووطئت المسلمات في دار الإسلام بالبقيع في أيامه(١).

قال الجلالي: إن ما ذكره المقريزي وغيره من المؤرخين من الموقف الأموي ضد أهل البيت عليهم السلام كان على خط مستمر لضرب الإسلام في صميمه وفي قيادته الحكيمة وحاولوا القضاء على أئمة الإسلام بكل ما أوتوا من حول وطول، من التشهير بهم، والتهجير، والسجن، والتعذيب، روحياً وجسدياً، فسمّوا الإمام الحسن والإمام زين العابدين (ت٩٥هـ) والإمام الباقر (ت١١٤هـ) وغيرهم من آل البيت عليهم السلام الذين حملوا رسالة الإسلام علماً وعملاً وبذلوا كل ما يملكون من نفسٍ ونفيس لصيانة هذه الرسالة التي وصلت إلينا، وهي تحمل لون دمائهم، وكأن الأمويين لم يكن لهم هدف سوى الانتقام من رسول الله ﷺ في أهل بيته.

أرسل هشام بن عبدالملك إلى الباقر عليه السلام جاء به إلى الشام ليُهين كرامته أمام الناس، ولما وجد الناس كادوا أن يفتتنوا به أبعده خشية أن يفتضح أمره، وأبعد كل علويّ في العراق إلى المدينة، وأخذ عليهم أن لا يخرجوا منها، وقد ضبط التأريخ مظالمهم الفظيعة، ونعم ما قال الملك الصالح طلائع بن زريك (ت٥٥٦هـ):

بني أُميّة إني لستُ ذاكركم ... إذ لي بذكر سواكم أكثر الشُغُلِ
كفى الّذي دخل الإسلام إذ فتكت ... إيمانكم ببني الزهراء من خلل
منعتم من لذيذ الماء شاربهم ... ظلماً وكم فيكُمُ من شاربٍ ثملِ(٢)

---

(١) النزاع والتخاصم: ٣٢

(٢) الديوان: ١١٨.

المقطع الخامس

قال المتوكّل: فقبضت الصَّحيفَة، فلمّا قُتل يحيى بن زيد صرتُ إلى المدينة، فلقيت أبا عبدالله عليه السّلام فحدّثته الحديث عن يحيى.

فبكى، واشتد وجده به، وقال: رحم الله ابن عمّي وألحقه بآبائه وأجداده، والله يا متوكّل ما منعني من دفع الدعاء إليه إلاّ الذي خافه على صحيفة أبيه؛ وأين الصَّحيفَة؟.

فقلت: ها هي، ففتحها وقال: هذا والله خط عمّي زيد ودعاء جدّي عليِّ بن الحُسين عليهما السلام ثُمَّ قال لابنه: قم يا إسماعيل فأتني بالدعاء الذي أمرتك بحفظه وصونه، فقام إسماعيل، فأخرج صحيفةً كأنها الصَّحيفَة الَّتي دفعها إليَّ يحيى بن زيد، فقبّلها أَبو عبدالله ووضعها على عينه، وقال: هذا خط أبي وإملاء جدّي عليهما السلام بمشهد منّي.

فقلت: يا بن رسول الله إن رأيت أن أعرضها مع صحيفة زيد ويحيى؟

فأذن لي في ذلك، وقال: قد رأيتُك لذلك أهلاً.

فنظرتُ وإذا هما أمر واحد، ولم أجد حرفاً يخالف ما في الصَّحيفَة الأُخرى.

ويظهر من هذا المقطع أن البلخي نقل الصحيفة من بلخ خراسان إلى المدينة

بين عامي ١٢٥ إلى ١٣٣هـ، وهذه الفترة الزمنية كافية لذلك وخاصة إذا أخذنا بالاعتبار أن عادة المسلمين من الاستكثار من الحج ما أمكنهم، كما يظهر من مبادرة البلخي لزيارة الإمام الصادق عليه السلام ولائه الخالص إذ كان بإمكانه أن يؤدي الأمانة من دون هذه المبادرة. وفي وُجد الإمام على يحيى وبكائه ودعائه يعرف مكانة يحيى ومسيرته التي كانت في سبيل الله تعالى، وشهادة الإمام بخط عمه زيد الثائر وإن الدعاء من جده زين العابدين عليه السلام، ومن أمر الإمام الصادق عليه السلام لولده إسماعيل أن يحفظ الدعاء وصونه بيان لاهتمامه عليه السلام بالدعاء.

وهكذا نجد أن الإمام الصادق عليه السلام يشهد بأن صحيفة يحيى هي بخطّ عمه زيد الثائر، وأن نسخته بخط أبيه الباقر عليه السلام وأنهما من إملاء جده بمشهد منه.

ولا أعرف منهم عليهم السلام رواية بهذه المثابة من الاهتمام إملاءً واستنساخاً وروايةً وحفظاً، ثم في استئذان البلخي عرض نسخته وإن الإمام له فضيلة أخرى له، وهذه الدقّة في العرض تقتضي وحدة الروايات الثلاث للصحيفة.

المقطع السادس

ثُمَّ استأذنت أبا عبدالله عليه السلام في دفع الصَّحيفَة إلى ابني عبدالله بن الحسن.

فقال: ﴿إنَّ اللَّه يأمُرُكم أنّ تؤَدُّوا الأمَانات إلى أهلِها﴾ نعم، فادفعها إليهما.

فلمّا نهضت للقائهما قال لي: مكانك، ثُمَّ وجّه إلى مُحمَّد وإبراهيم فجاءا، فقال: هذا ميراث ابن عمّكما يحيى من أبيه، قد خصّكما به دون إخوته.

(إلى هنا انتهى النقص المكمّل من رواية ابن الأعلَم فلنرجع إلى رواية ابن مالك).

وَنَحنُ مُشتَرِطُونَ عَلَيكُما فيه شَرْطاً قالاَ: قَوْلُكَ حُكْمٌ، قال: لا تُخرِجَا هَذهِ الصَّحيفَة مِنَ المَدينةِ؛ فَإنَّ ابن عَمِّكُما خَافَ عَليهَا أمراً أخافُهُ عَلَيها. قَالا: إنَّما خَافَ عَليْهَا حينَ عَلِمَ أنَّهُ يُقتَل؟ فَقَالَ أَبُو عَبْدالله عليه السّلام: وأنْتُما لا تأمَنَا، فواللّهِ إنّي لأعْلَمُ أنّكما ستُخرَجَانِ كما أُخرِجَ يَحْيَى وستُقْتَلانِ كما قُتِلَ يَحْيَى، فَقَامَا وَهُما يَقُولان: لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلاّ بِاللّهِ العليِّ العَظيم. وَدُعَاء المُتوَكِّل في الدَّفترِ[1] والصَّحيفَة، والصَّحيفَة هي بتمامِها.

وفي استئذان البلخي مرة أخرى الإمام الصادق عليه السلام بأن يدفع الصحيفة إلى

---

(١) تقدم المراد من الدفتر والصحيفة في المقدمة، فراجع الصفحة ١١٧ ـ ١١٨.

بني عبدالله بن الحسن دلالة واضحة على حسن اعتقاد الرجل والإمام عليه السلام يؤكد عليه إن هذا أدب إسلامي أكّد عليه القرآن وفي استقدام الإمام بني عبدالله دلالة أخرى على تقدير الإمام للبلخي وعلى اهتمام الإمام بأمر الصحيفة.

(رجعٌ إلى رواية ابن مالك):

والإمام بحكم إمامته يشترط على ابني عبدالله شرطاً لم يكن في الوصيّة؛ فإن وصية يحيى لم تتعد أكثر من إيصال الأمانة إلى ابني عبدالله بن الحسن، فمن الناحية الفقهية كان بإمكان البلخي أن يوصل الأمانة، وقد أدى ما عليه، لكن الإمام الصادق عليه السلام أراد التأكيد على أهمية الصحيفة من جانب وأن لهما نفس المصير.

والأحداث التأريخية أثبتت أن الموقف العباسي كان معادياً للموقف العلوي، وبعد أن اندحر الموقف الأموي اتخذ الموقف العباسي نفس الموقف ضد أهل البيت، الداعي إلى تطبيق حكم الله.

والإمام عليه السلام يشير إلى أن المبادرة في هذه الثورة لم تكن من أهل البيت عليهم السلام وإن المبادرة في ذلك لا بدّ وأن تبوء بالفشل وقد نبّأهم الإمام عن المصير المجهول، فقال: «ستخرجان كما أخرج يحيى».

وتختلف عن الرواية المشهورة المروية بصيغة المعلوم وأن كل من يحيى وإبراهيم قد استخدموا كواجهة، حيث كانت المبادرة والتخطيط من بني العباس.

ويحتفظ تأريخ أهل البيت عليهم السلام عن مسيرة الأخوين محمد وإبراهيم ابني عبدالله بن يحيى المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ابن الإمام علي عليه السلام بصورة واضحة المعالم، فقد كان الهدف منهما تطبيق حكم الله وشريعة القرآن وسنّة جدّهم رسول الله.

كان محمد بن عبدالله بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام يعرف بالنفس الزكية وقام بالدعوة عقيب قتل الوليد بن يزيد الأموي بالمدينة في جمادى الآخرة سنة ١٢٦، وخانه العباسيون فقتل في سنة ١٤٥هـ، وثار أخوه إبراهيم بالبصرة وقتل بعد حرب طويلة في باخمرى في الكوفة نفس العام، وقد تقدمت ترجمتهما في أعلام الخطبة.

الموقف العباسي:

كان محمد العباس بن علي بن عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب الهاشمي (ت١٠٠هـ) أول من دعى سراً للعباسيين مظالم الأمويين، فانطلق من قرية الحميمة حتى مات عن ٦٣ عاماً في ١٠٠هـ، وقام بعده أبناؤه وكان عبدالله السفاح أول من أسس الدولة العباسية ١٣٢ بعد مقتل مروان الأموي، فقد دعى ثمانين من كبار الأمويين إلى الصلح في وليمة عامة وقتلهم جميعاً وأكل فوق أجسامهم وهو يسمع أنينهم، وتوفي في الأنبار بمرض الجدري سنة ١٣٧هـ، فخلّفه أخوه أبو جعفر المنصور العباسي، وهذا هو الذي نقل مركز الخلافة من الكوفة إلى بغداد، وأعلن أبو جعفر المنصور العباسي قدسيّة الملك حيث قال: «أيها الناس إنما أنا سلطان الله في أرضه أسوسكم بتوفيقه وتسديده، وأنا خازن على فيئه، أعمل بمشيئته وأقسم بإرادته وأعطيه بإذنه، قد جعلني الله عليه قفلاً».

فدعا إلى السلطنة لنفسه وأعلن أنها سلطنة إلهية مقدسة، وكان من الطبيعي أن يثور في وجهه الذين رأوا سيرة الصالحين من المسلمين في عهد الخلفاء قبله، وكان المنصور أول من أحدث تقبيل الأرض بين يديه والاستعلاء على الشعب المسلم واتخاذ الحجّاب والحرائر على غرار العادات المتّبعة عند الأكاسرة.

وكان الموقف العباسي على علم بأن العلويين هم أصحاب عقيدة، ولن يرضوا إلا بتطبيق أسس الثقافة الإسلامية المستندة إلى الكتاب والسنّة، وأنهم لن يرضوا إلا بالمهدي من أهل البيت عليهم السلام، وكذلك فقد أعلنوا في خطبهم بأنّ حقّ الخلافة هو لآل البيت عليهم السلام، وإنهم يحاولون إرجاع الحق إلى المهدي بعد اندحار الأمويين، ولم تتأثر بهذه الدعايات والقيادات العلوية المختلفة، ولكنها أثّرت في الشباب الذين لم يقفوا على ما وراء هذه الدعايات.

روى أبو الفرج بإسناده قال: «بايع أبو جعفر (المنصور العباسي) محمداً (النفس الزكية) مرتين وأنا حاضر إحداهما في المسجد الحرام، فلما خرج أمسك له الركاب، ثم قال: «أما إنه إن أفضى إليكم الأمر نسيت لي هذا الموقف»[1].

---

(١) مقاتل الطالبيين: ١٨٨.

وحجّ المنصور العباسي ظافراً وأخذ البيعة لنفسه عامّة في مكة والمدينة، وتوارى كل من محمد وإبراهيم ابنا عبدالله خوفاً، وطالبهما من أبيه عبدالله المحض وأبعده من المدينة إلى الهاشمية بالكوفة وقتله في محبسه عام ١٤٥هـ. وهو ابن خمس وسبعين عاماً(١).

وهذه القرية قائمة اليوم بين الحلّة والقاسم في العراق.

وظهرت نواياه الخبيثة في قتل محمد النفس الزكية في عام ١٤٥هـ حيث كان له ثلاث وخمسون سنة.

وخرج إبراهيم بالبصرة في نفس العام وكان جمهور المسلمين يجاهرون بمساندة إبراهيم، وكان أبو حنيفة قد أفتى الناس بالخروج معه وأنه دعاه في أن يقصد الكوفة، وقد ذكر أمر خروجه بالتفصيل في مقاتل الطالبيين: ٢٩٦، وأعيان الشيعة ٢: ١٨٠، وقد انتهت ثورته بمقتله يوم الخميس ٢٥ ذي القعدة ١٤٥هـ، وعمره ثمان وأربعون سنة.

وقد سأل أهل المدينة مالك عن بيعتهم للمنصور، فقال: «بايعتم مكرهين وليس على مُكرَهٍ يمين»(٢).

قال أبو الفرج (ت٣٥٦هـ): أخبرني محمد بن خلف إجازة عن وكيع، قال: حدثنا إسماعيل بن مجمع، عن الواقدي، قال: كان عبدالرحمن بن أبي الموالي مخالطاً لبني الحسن، وكان يعرف موضع محمد وإبراهيم، ويختلف إليهما، فكان يقال: انه داع من دعاتهما، وبلغ ذلك أبا جعفر، فأخذه معهم.

قال الواقدي: فحدثني عبدالرحمن بن أبي الموالي قال: لما أخذ أبو جعفر بني الحسن، وأمر رياحاً فجاء بهم إلى الربذة قال له: إبعث الساعة إلى عبدالرحمن بن أبي الموالي فجئني به. قال: فبعث رياح إليّ فأُخذت وجيء بي إليه، فلما صرت بالربذة رأيت بني الحسن مقيدين في الشمس، فدعاني أبو جعفر من بينهم فأدخلت عليه، وعنده عيسى بن علي، فلما رآني عيسى قال له المنصور: أهو هو؟

---

(١) مقاتل الطالبيين: ١٧١

(٢) ابن الأثير ٥: ٥٣٢.

قال: نعم هو هو يا أمير المؤمنين، وإن أنت شدّدت عليه أخبرك بمكانهم. فدنوت فسلّمت، فقال أبو جعفر: لا سلّم الله عليك، أين الفاسقان ابنا الفاسق؟. أين الكذّابان ابنا الكذاب؟

فقلت: يا أمير المؤمنين هل ينفعني الصدق عندك؟

قال: وما ذاك؟ قال: قلت امرأتي طالق إن كنت أعرف مكانهما، فلم يقبل ذلك مني، وقال: السياط، فأتى بالسياط، وأقمت بين العقابين، فضربني أربعمائة سوط، فما عقلت بها حتى رفع عني، ثم رددت إلى أصحابي على تلك الحال[١].

قال أبو الفرج (ت٣٥٦هـ): حدثني عيسى بن الحسين، قال: حدثنا هارون بن موسى، قال: خرج مع محمد بن عبدالله، عثمان بن محمد بن خالد بن الزبير، الذي يروي عنه عبدالله بن مصعب، والضّحاك بن عثمان.

وكان امرأً صادقاً، فأتى به أبو جعفر فقال له: أين المال الذي كان عندك؟

قال: دفعته إلى أمير المؤمنين (قال: ومن أمير المؤمنين؟ قال:) محمد بن عبدالله بن الحسن رحمة الله وصلواته عليه.

قال: أو بايعته؟ قال: إي والله كما بايعته أنت وأخوك، وأهلك هؤلاء الغدرة.

قال: يا بن اللخناء.

قال: ابن اللخناء من قامت عنه مثل أمك سلامة.

قال اضربوا عنقه، فضربت عنقه[٢].

ونال العلويون من أنواع العذاب والتشريد والحبس في غياهب السجون بكل غدر ومكر، وتتبع العباسيون آل رسول الله ﷺ وجددوا كل المواقف الأموية وكان رد الفعل الوحيد من الشعب العلوي كثيراً ما يكون بالثورة المسلحة:

أولها: كانت ثورة النفس الزكية (ت١٤٠هـ) واستمرت عليها جمع من القادة العلويين.

---

(١) مقاتل الطالبيين: ٢٣٥

(٢) مقاتل الطالبيين: ٢٥٢.

٢ ـ ثورة أخيه إبراهيم بن عبدالله المحض في البصرة، شهيد باخمرى ١٤٥هـ.
٣ ـ ثورة يحيى بن الحسن المثلث في الحجاز، شهيد فخ ١٦٩هـ.
٤ ـ ثورة ابن طباطبا محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن الحسن المثنى في الكوفة عام ١٩٩هـ.
٥ ـ ثورة إبراهيم ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام في اليمن عام ٢٠٠هـ.
٦ ـ ثورة عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالله بن محمد بن عمر الأشرف باليمن عام ٢٠٧هـ.
٧ ـ ثورة محمد بن القاسم بن عمر الأشرف ابن الإمام زين العابدين عليه السلام بخراسان عام ٢١٩هـ.
٨ ـ ثورة القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن الحسن المثنى بمكة عام ٢٤٦هـ.
٩ ـ ثورة يحيى بن عمر بن يحيى بن حسين بن زيد بن علي بالكوفة عام ٢٥٠هـ.
١٠ ـ ثورة الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد ابن الإمام الحسن عليه السلام بالديلم، عام ٢٥٠هـ.

ولم تخمد هذه الثورات على العباسيين وكلما ازداد الموقف العباسي ابتعاداً عن الثقافة الإسلامية وانهماكاً في الظلم والمجون ازداد نشاط العلويين في الموقف المعارض تقيّة أو علانية.

موقف الأئمة عليهم السلام:

وموقف الأئمة من أهل البيت عليهم السلام كان في توعية الجماهير لخطط الظالمين، وتوحيد كلمة المؤمنين وتضييع الفرص على العدو من الإيقاع بالمسلمين.

مع المنصور:

وتكشف رواية أبي الفرج (ت٣٥٦هـ) عن موقف الإمام الصادق عليه السلام مع المنصور العباسي وهي إحدى هذه المواقف قال في بيان ما جرى للصادق عليه السلام مع المنصور بعد قتل إبراهيم: بسنده عن يونس بن أبي يعقوب، قال: حدثنا جعفر بن محمد عليه السلام من فيه إلى أُذُني، قال: لما قتل إبراهيم حشرنا من المدينة ولم يترك فيها منا محتلم، حتى قدمنا الكوفة فمكثنا فيها شهراً نتوقع فيه القتل، ثم خرج إلينا الربيع الحاجب فقال: أين هؤلاء العلويين؟ أدخلوا على أمير المؤمنين

رجلين منكم من ذوي الحجى، فدخلت إليه أنا وحسن بن زيد. فقال لي: أنت الذي تعلم الغيب؟ قلت: لا يعلم الغيب إلا الله، قال: أنت الذي يجبى إليك الخراج؟ قلت: إليك يجبى يا أمير المؤمنين الخراج. قال: أتدرون لِمَ دعوتكم؟ قلت: لا. قال أردت أن أهدم رباعكم وأُروِّع قلوبكم وأعقر نخلكم وأترككم بالسراة (مكان بنواحي البلقاء) لا يقربكم أحد من أهل الحجاز وأهل العراق فإنهم لكم مفسدة.

فقلت: يا أمير المؤمنين إن سليمان أُعطي فشكر، وإن أيوب ابتلي فصبر، وإن يوسف ظُلم فغفر، وأنت من ذلك النسل، فتبسّم وقال: أعِد عليَّ. فأعدت فقال: مثلك فليكن زعيم القوم وقد عفوت عنكم ووهبت لكم جرم أهل البصرة، حدثني الحديث الذي حدثتني عن أبيك، عن آبائه، عن رسول الله ﷺ قلت: حدثني أبي، عن آبائه، عن رسول الله ﷺ، قال: «صلة الرحم تعمر الديار وتطيل الأعمار وإن كانوا كفّاراً».

قال: ليس هذا.

قلت: حدثني أبي، عن آبائه، عن علي عليه السلام، عن رسول الله ﷺ، قال: «الأرحام معلّقة بالعرش تنادي: صِلْ من وَصلني واقطع من قطعني».

قال: ليس هذا.

قلت: حدثني أبي عن آبائه عن علي عن رسول الله ﷺ قال: «إن الله عز وجل يقول: أنا الرحمن، خلقت الرحم وشققت لها اسماً من اسمي فمن وصلها وصلني ومن قطعها قطعته».

قال: ليس هذا الحديث.

قلت: حدثني أبي، عن آبائه، عن علي عن رسول الله ﷺ: «إن ملكاً من الملوك في الأرض كان بقي من عمره ثلاث سنين فوصل رحمه فجعلها الله ثلاثين سنة».

فقال: هذا الحديث. أيّ البلاد أحبّ إليك؟ فوالله لأصلنّ رحمي إليكم.

قلنا: المدينة، فسرحنا إلى المدينة وكفى الله مؤونته[1].

---

(١) مقاتل الطالبيين: ٣٠٠.

وهكذا نجد الإمام الصادق عليه السلام قد ضَيّع كل فرصة قد مهّد لها المنصور العباسي للقضاء على العلويين، وجعل خططه الإرهابية للفصل بين القيادة والقاعدة تذهب هباءً، فحين أبعد الإمام الصادق عليه السلام والعلويين من بلدهم المدينة مدينة جدهم رسول الله صلى الله عليه وآله تركهم شهراً لا يعرف لهم مصير، وهم يتوقعون القتل، مهيئين أنفسهم لأشد ما يمكن أن يقع، ثم يتهم الإمام بعلم الغيب وجباية الخراج ليأخذ على الإمام مأخذاً سياسياً ويهدّدهم بكل وقاحة بهدم رباعهم وعقر نخيلهم كي لا يكون لهم مصدر رزق ويُروّع قلوبهم كي لا يكون لهم أمل في الحكم، ويتركهم بالسراة كي لا يكون لهم ملجأ حتى ينقطعوا عن القاعدة. والإمام الصادق عليه السلام بَدّد كل خططه بالتنبيه على أن هذه الصفات ليست لمن يدعي إمرة المؤمنين، بل صفات القائد: الشّكر، والصبر، والعفو، فإن كان كما يدعي، فعليه أن يسير بسيرة القواد قبله كسليمان وأيوب، وتمكّن الإمام عليه السلام أن يجعل من هذا الطاغية يحافظ على سمعة نفسه كقائد وأن لا يتصرف بروح الانتقام وبالنتيجة يسرح الإمام ومن معه إلى المدينة.

موقف أهل البيت:

وموقف أهل البيت كان السير على الكتاب والسنة في الحياة ونبذ الحكم الذي لا يبتني على الثقافة الإسلامية الأصيلة وليس الهدف هو الملك العقيم الذي لا يتخذ الإسلام منهجاً للحياة.

فهم ينظرون إلى الحكم وسيلة لتطبيق الشريعة لا غاية للملك، ولم يروا القائم بالحكم سوى عاملاً في سبيل إعلاء كلمة الإسلام واتخذوا سيرة جدهم رسول الله عليه السلام دليلاً، فكان من الطبيعي أن يعاديهم كل من اتخذ الحكم وسيلة للملك ويحاول القضاء على صلابتهم، ومن ذلك الموقف الأموي المعادي بقتل الإمام الحسين عليه السلام وسم الحسن وزين العابدين والباقر عليهم السلام.

ثم جاء الدور العباسي المماثل وحاولوا بنفس الطرق السياسية القضاء على الأئمة فسمّوا الإمام الصادق (ت١٤٨)، والكاظم (ت١٣٨)، والرضا (ت٢٠٢)، والجواد (ت٢٢٠)، والهادي (ت٢٥٤)، والعسكري (ت٢٦٠) عليهم السلام.

فأرسل يزيد الأموي الإمام زين العابدين عليه السلام في جملة سبايا كربلاء إلى دمشق لينال من كرامته، وأرسل هشام على الباقر عليه السلام إلى الشام ليُقلّل من شخصيته عليه السلام وكلاهما اضطرا أن يعيداهما إلى المدينة خشية أن تعرف شخصيتهم من قبل الجمهور المغفّل.

وكذلك السفاح أبو العباس حيث أرسل على الإمام الصادق عليه السلام، وكذلك فعل المنصور العباسي، وكذلك فعل الرشيد بالإمام الكاظم، والمأمون بالرضا والجواد، والمتوكل بالهادي والعسكري عليهم السلام وما كانت هذه الاعتداءات تقلل من شخصية الأئمة عليهم السلام بل كانت تزيد الناس معرفة بحقيقتهم.

وأما ما فعلوه من الإساءة إلى شيعتهم من الحبس والتقتيل والتشريد، فالتأريخ سَطَّرها بأحرف من دم، والسعيد منهم من تمكن من الهرب إلى البلاد النائية حيث حفظ نفسه وأهل بيته من شرّهم، فكأن الموقف الأموي العباسي اتحدا في القضاء على أهل البيت عليهم السلام، ولنعم ما قيل:

تالله إن كانت أمية قد أتت	قتل ابن بنت نبيّها مظلوما
فلقد أتته بنو أبيه بمثله	فغدا لعمرك قبره مهدوما
أسفوا على ألاّ يكونوا شاركوا	في قتله فتتبّعوه رميما

وهم وإن نجحوا في تسلّم الحكم الزائل، لكنهم لم ينجحوا في إطفاء نور الله الشامل، وقد تمكن أئمة أهل البيت عليهم السلام أن ينيروا الطريق للعاملين في حقل الإسلام بأنوار هدايتهم وشذرات نصائحهم وهداية أحاديثهم ما يستلهم منها الإنسان المسؤول ما ينير طريقه في الحياة.

كلمة الختام

يتلخص من هذه الدراسة أمور :

الأول : أن للصحيفة السجادية روايات متعددة بأسانيد مختلفة تنتهي جميعها إلى أبي حفص عمر بن هارون البلخي الثقفي بالولاء المتوفى سنة ١٩٤ ، ومنه روى الرواة ، وأقف في أسانيد الصحيفة بالمتوكل دون غيرها .

الثاني : أن روايات الصحيفة الموجودة اليوم هي ثلاث روايات :

أولها : رواية محمد بن أحمد بن مسلم بن المطهر (المطهري) توجد منها نسخة منفردة في مكتبة المرعشي .

ثانيتها : رواية علي بن مالك ـ وهي النسخة التي بين يديك ـ .

ثالثتها : رواية علي بن النعمان بن الأعلم .

الثالث : أن كلاً من النجاشي (ت٤٥٠) والطوسي (ت٤٦٠) أسند، في فهرسه إلى رواية ابن المطهر وكانت هي أشهر الروايات في عصرهما . كما وذكر الطوسي فقط رواية ابن مالك ، فهي إذاً في الدرجة الثانية من الشهرة في عصره ولم يذكر أي واحد منهما رواية ابن الأعلم ، فهي إذاً دون الأوليين في الشهرة .

الرابع : أن النسخة المشهورة اليوم مكوّنة من روايتي ابن المطهر أصلاً وابن الأعلم فرعاً ، ولم يشر الجامع بينهما إلى الفروق بينهما بتفصيل يرفع اللبس .

الخامس : أن نسخة محمد بن إدريس (ت٥٩٨) ، احتوت على تصويبات نقلها الشهيد الأول (ت٧٨٦) ويظهر من مراجعة الجدول أنها اجتهادات خاصة منه رحمه الله فليست مستندة إلى رواية .

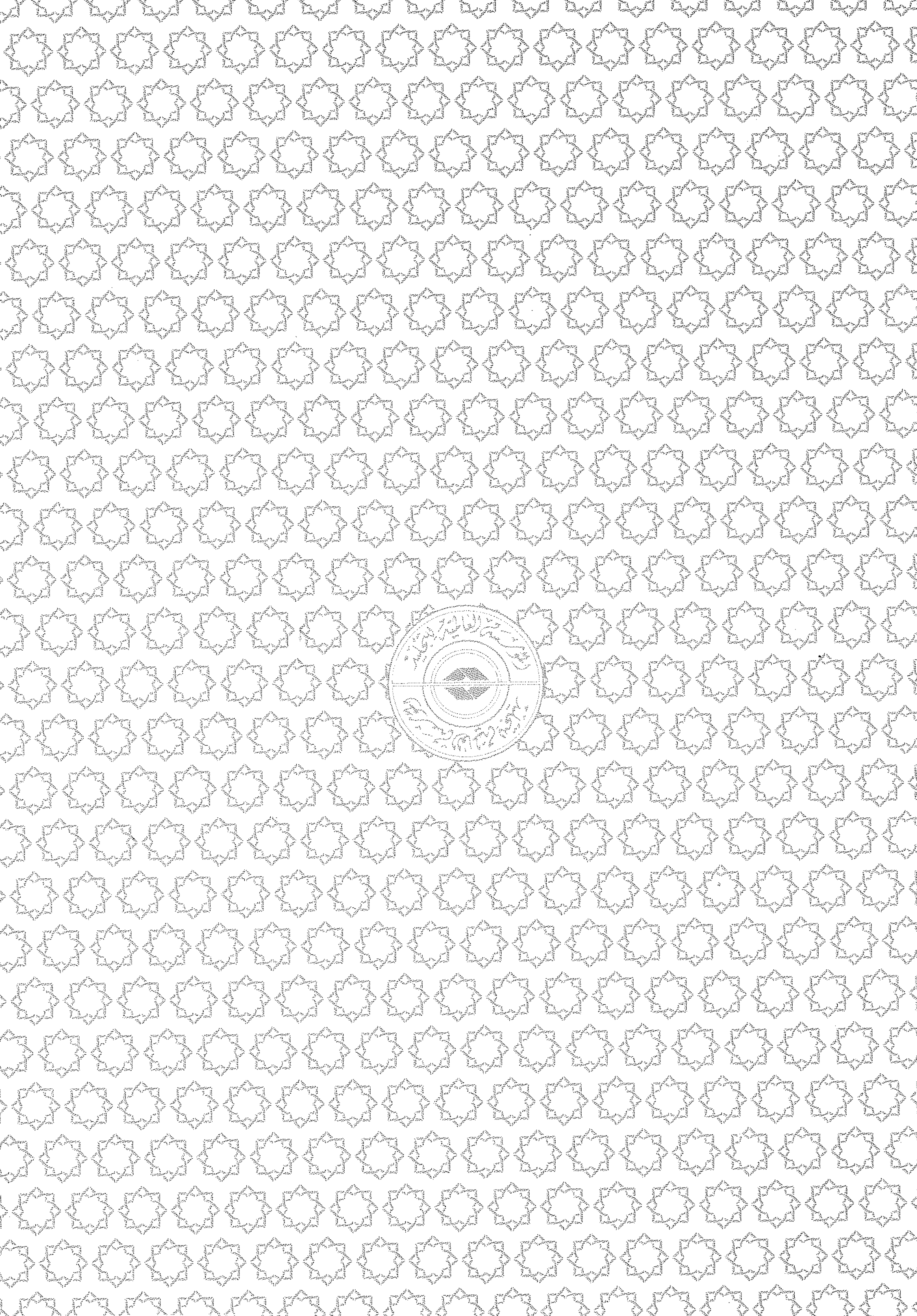
السادس: أن موارد الخلاف بين الروايتين في النسخة المشهورة، وابن مالك كثيرة في الزيادة والنقصان في الفقرات والمقاطع والأدعية نصاً وعدداً ومن ذلك تظهر الحاجة إلى نص محقق لائق بهذا التراث الفائق، وعسى أن يوفق لذلك من يرى في نفسه القدرة على ذلك وكان الله في عون كل مخلص أمين.

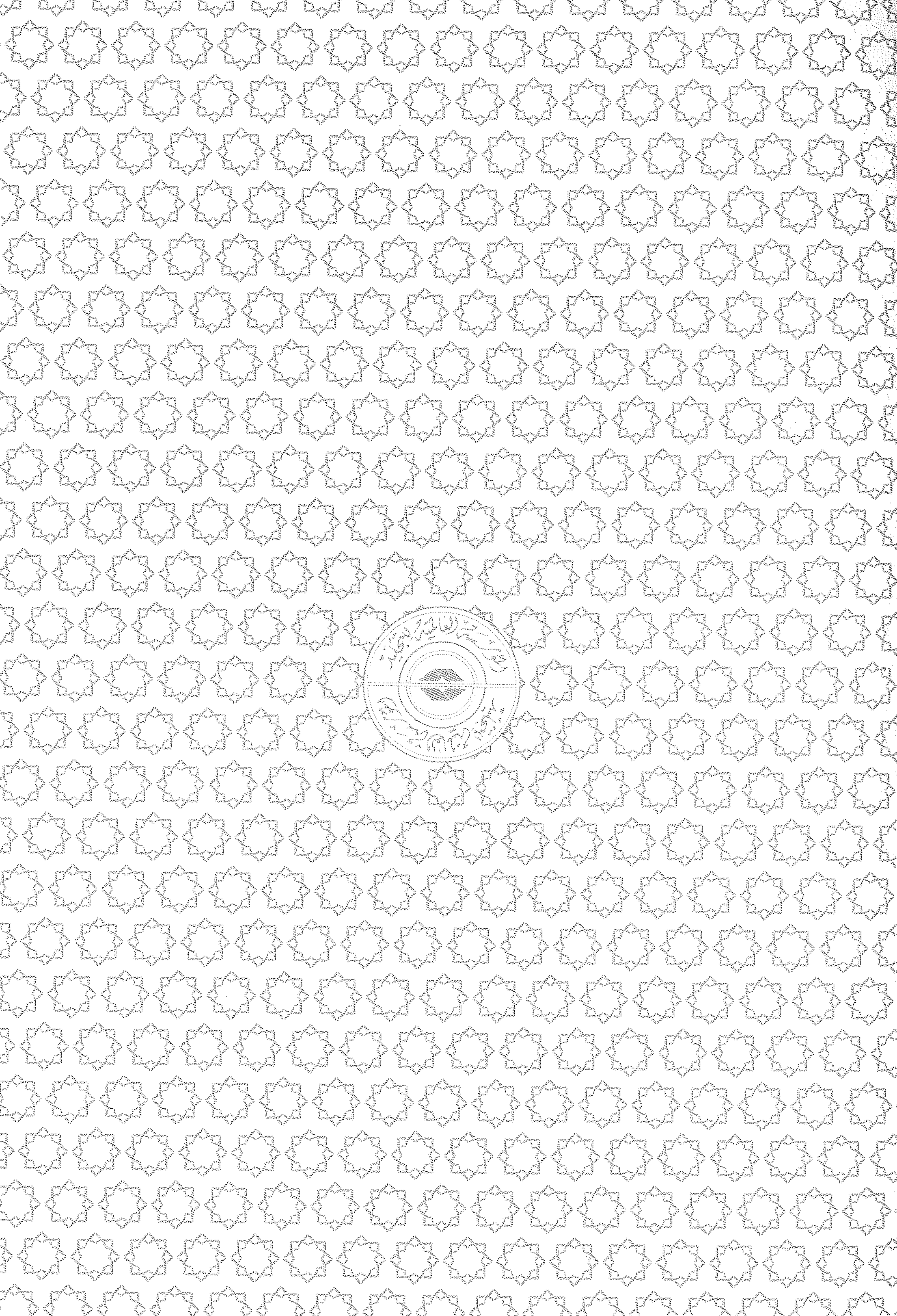
محمد حسين الجلالي

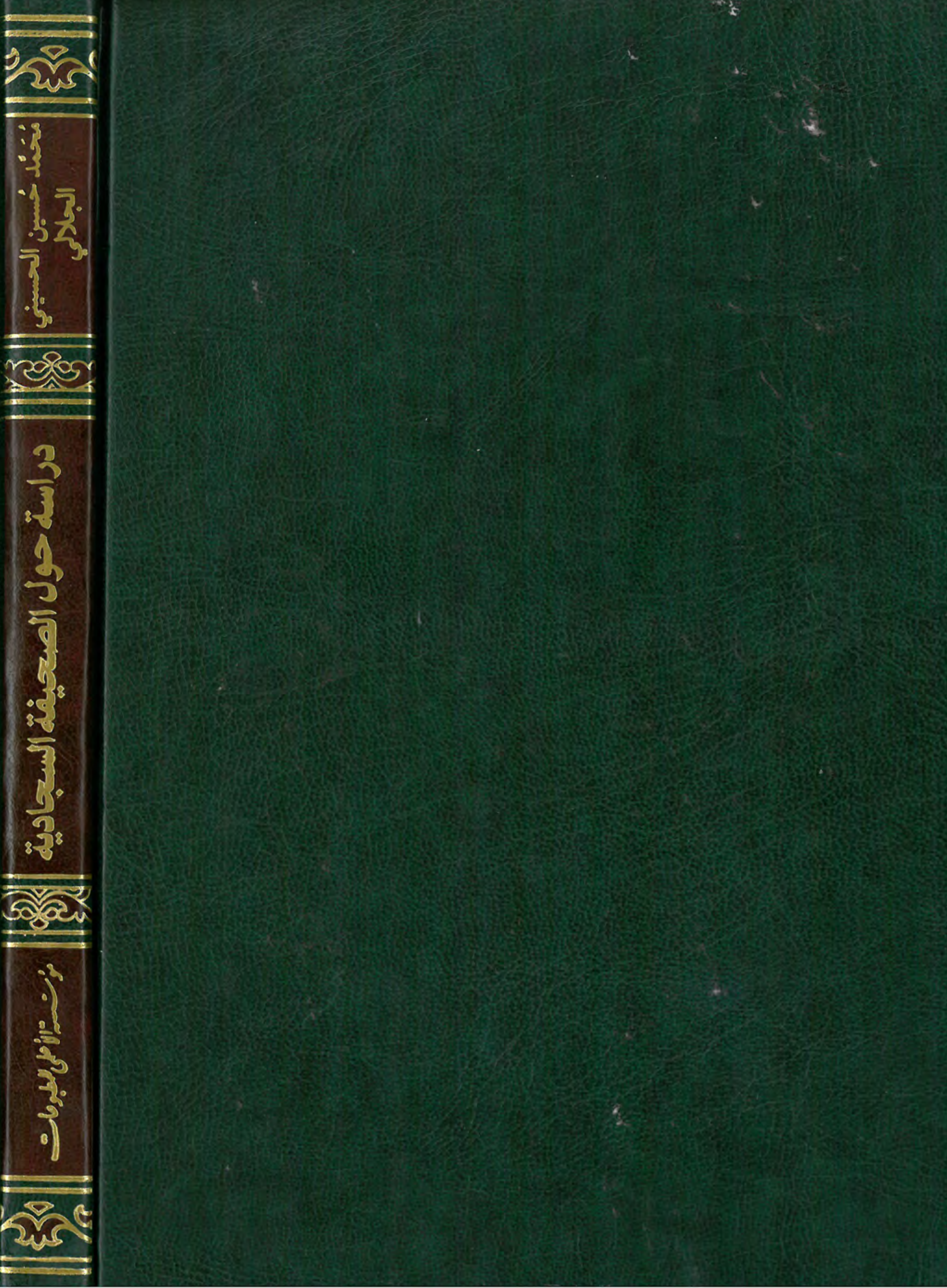
فهرس أهم المصادر

اسم الكتاب	المؤلف وتاريخ الوفاة	محل الطبع
إتقان المقال	الشيخ محمد طه نجف (ت ١٣٢٣هـ)	النجف ١٣٤١هـ
الإجازات	أحمد بن سعد المسوري (ت ١٠٧٩هـ)	مصورة اليمن
أعيان الشيعة	السيد محسن الأمين (ت ١٣٧٠هـ)	بيروت ١٣٧٠هـ
الأنساب	عبدالكريم السمعاني (ت ٥٦٢هـ)	حيدر آباد ١٩٦٢م
بحار الأنوار	محمد باقر المجلسي (ت ١١١١هـ)	طهران
البدر الزاهر	حسين علي المنتظري	قم ١٣٧٨هـ
تاج العروس	مرتضى الزبيدي (ت ٨١٦هـ)	مصر ١٣٠٦هـ
تأريخ بغداد	أحمد بن ثابت الخطيب (ت ٣٦٢هـ)	القاهرة ١٣٤٩هـ
تأريخ مدينة دمشق	أبو القاسم علي بن عساكر (ت ٥٧١هـ)	مصورة الظاهرية
التأريخ الكبير	محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)	حيدر آباد ١٣٧٨هـ
تكملة الرجال	عبد النبي الكاظمي (ت ١٢٥٦هـ)	النجف
تهذيب التهذيب	أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)	حيدر آباد ١٣٢٦هـ
تهذيب الكمال	أبو الحجاج يوسف المزي (ت ٧٤٢هـ)	بيروت ١٤١٣هـ
تنقيح المقال	الشيخ عبدالله المامقاني (ت ١٣٥١هـ)	النجف ١٣٤٩
جامع الرواة	محمد علي الأردبيلي (ت ١١٠١هـ)	النجف ١٣٨١هـ
جواهر الكلام	محمد حسن النجفي (ت ١٢٦٦هـ)	النجف ١٢١٨هـ
حلية الأولياء	أبو نعيم أحمد الأصبهاني (ت ٤٢٠هـ)	بيروت ١٣٧٨هـ
الذريعة إلى تصانيف الشيعة	محمد محسن آغا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ)	طهران ١٩٥٠م
الرجال	أحمد بن عبدالله البرقي (ت ٢٨٠هـ)	طهران ١٣٤٢ش
الرجال	الحسن بن داود الحلي (ت ٧٠٧هـ)	طهران ١٣٤٢ش
رجال العلامة الحلي	الحسن بن يوسف الحلي (ت ٧٢٦هـ)	النجف ١٣٨١هـ
رجال الطوسي	محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)	النجف ١٣٨٠هـ
رجال النجاشي	أحمد بن علي النجاشي (ت ٤٥٠هـ)	قم ١٣٩٧هـ
روضة المتقين	محمد تقي المجلسي (ت ١٠٧٠هـ)	قم ١٣٩٢هـ
رياض السالكين	السيد علي خان المدني (ت ١١٢٠هـ)	حجر ١٣٣٤هـ
رياض العلماء	عبدالله الأفندي (ت/ ق١٢)	قم ١٤٠١هـ
زيد الشهيد	عبدالرزاق المقرم (ت ١٣٩١هـ)	بيروت ١٤٠٢هـ
سير أعلام النبلاء	محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)	بيروت ١٤٠٢هـ

شرح ذيل أجود الأحاديث	محمد بن محمد بن زبارة اليمني	صنعاء ١٢٦٣هـ
الصحيفة السجادية	حسين علي محفوظ	بغداد ١٩٦٧م
الصحيفة الكاملة السجادية	الإمام زين العابدين (ت ٩٥هـ)	مصورة ١٠٧٩هـ وطبعة المشكاة طهران ١٣٦١هـ التي اعتمدت على نسخة المجلسي المؤرخة ١٠٥٨هـ
الصحيفة السجادية الثالثة	ميرزا عبدالله الأفندي	قم ١٤٠٠هـ
الصحيفة السجادية الرابعة	ميرزا حسين النوري (ت ١٣٢٠هـ)	قم ١٣٩٨هـ
الصحيفة السجادية الخامسة	السيد محسن الأمين (ت ١٣١٧هـ)	دمشق ١٣٣٠
الطرق والأسانيد	شهاب الدين المرعشي (ت ١٤١١هـ)	القاهرة ١٤٠٢هـ
الضعفاء والمتروكين	عبدالرحمن بن الحوزي (ت ٥٩٧هـ)	بيروت ١٤٠٦هـ
الفهرست	الطوسي (ت ٤٦٠هـ)	النجف ١٣٨٠هـ
فهرست كتابهاى دانشگاه طهران	علي نقي منزوي	طهران ١٣٣٠ش
فهرست كتب ديني ـ م ـ سلطنتي	بدري آتاباي	طهران ١٣٥٢ش
فهرست نسخها ـ م ـ مرعشي	السيد أحمد الحسيني	قم ١٣٩٥هـ
الفوائد الرجالية	محمد مهدي بحر العلوم (ت ١٢١٢هـ)	النجف ١٣٨٥هـ
الفوائد الرجالية	محمد باقر الوحيد البهبهاني (ت ١٢٠٦هـ)	النجف ١٣٨٨هـ
قاموس الرجال	محمد تقي التستري	طهران ١٣٨٦هـ
الكافي	محمد بن يعقوب الكليني (ت ٣٢٩هـ)	طهران ١٣٨١هـ
كفاية الأثر	علي بن محمد الخزاز (ق ٤)	قم ١٤٠١هـ
الكنى والألقاب	الشيخ عباس القمي (ت ١٣٥٩هـ)	النجف ١٩٧٠هـ
لسان العرب	ابن منظور الأفريقي (ت ٧١١هـ)	بيروت ١٣٨٩هـ
مجمع الرجال	عناية الله القهپائي (ت ١٠١٦هـ)	اصفهان ١٣٨٧هـ
مختصر الكامل	ابن عدي أحمد بن علي المقريزي (ت ٨٤٥هـ)	القاهرة ١٩٩٤هـ
المشتبه	محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)	القاهرة ١٩٩٤هـ
معالم العلماء	محمد بن علي شهر آشوب (ت ٥٨٨هـ)	القاهرة ١٩٦٨م
المعجم	أحمد بن محمد بن الأعرابي (ت ٣٤١هـ)	الرياض ١٤١٢هـ
معجم رجال الحديث	السيد أبو القاسم الخوئي (ت ١٤١٢هـ)	النجف ١٣٩٤هـ
مقاتل الطالبيين	أبو الفرج الأصفهاني (ت ٣٥٦هـ)	قم ١٤١٤هـ
المكاسب المحرمة	السيد روح الله الخميني (ت ١٤١٠هـ)	قم ١٣١٨هـ
المنتظم	عبدالرحمن بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)	بيروت ١٩٨٢م
النزاع والتخاصم	أحمد بن علي المقريزي (ت ٨٤٥هـ)	القاهرة ١٩٣٧م
نقد الرجال	السيد مصطفى التفريشي (حدود ١٠١٥هـ)	حجر ١٣١٨هـ
نوابغ الرواة	الشيخ آغا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ)	بيروت ١٣٩٠هـ






محمد حسين الحسيني الجلالي
دراسة حول الصحيفة السجادية
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات